نسخه

التشئيد في مباني كلمة التوحيد

من مولفات اكمل الفضلاء العظام وزبدة العلماء الكرام

قاضي القضاة المولوي **فضل الرحمن** صانه الله

عن شرور الانس والجان

قد طبع اولا في شهر كلكته في المطبع الصمدي

بتصحيح العالم الاكمل المولوي غلام يحيى والمولوي معظم الدين

باهتمام احقر العباد

عبد الصمد

غفر الله ذنوبه متجاوزة عن العدد وحفظه من شر حاسد اذا حسد

في سنه ١٢٧٠ الهجريه

نسخة

التشئيد في مباني كلمة التوحيد

من مولفات اكمل الفضلاء العظام ٭ وزبدة العلماء الكرام ٭

قاضي القضاة المولوي **فضل الرحمن** ٭ صانه الله

من شرور الانس والجان ٭

قد طبع اولا في شهر كلكته في المطبع الصمدي

بتصحيح العالم الاكمل المولوي غلام عيسى والمولوي مفيض الدين

باهتمام احقر العباد

عبد الصمد

غفر الله ذنوبه المتجاوزة عن العدد ٭ واحفظه من شر حاسد اذا حسد ٭

في سنه ١٢٧٠ الهجريه

نسخة

التشئيد في مباني كلمة التوحيد

من مؤلفات قاضي القضاة الشيخ فضل الرحمن

القرشي ابن الشيخ الامجد محمد واجد

البردواني عفا الله عنهما

* قد طبع في [illegible] كلكته [illegible]



:

* بســـم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق صلى الله عليهم اجمعين ؛ خصوصا
على سيدنا ومولانا اشرف الممكنات واكمل المخلوقات النبي
المرتضى والرسول المجتبى سيد الكونين والثقلين محمد
المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتبعهم من الصوفيين
والمفسرين والمحدثين والمتكلمين ؛ رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ؛ وبعد فاني رأيت جماعة من المسلمين المتصوفين ؛
الذين لا حظ لهم في علوم الدين ؛ ولا لهم كشف ويقين ؛ مقلدين
لارباب الكشف من الوجودية ؛ عاكفين على مسئلة وحدة الوجود

واعظين بها في الاسواق غير مبالين عن الكفر والزندقة والكلمات الالحادية ؛ لاسيما على كتاب كلمة الحق الذي صنفه بحر العلوم صاحب الكرامات الباهرة سالك مناهج التحقيق والتدقيق ؛ مولانا المولوي عبد الرحمن الواصل الى مقام وحدة الوجود بالكشف والتصديق ؛ لكونه اشملها ضبطا بحسب الدلائل والبراهين ؛ واجمعها احاطة بالكلمات الواردة فيها من الاحاديث وآيات الكتاب المبين ؛ ورأيتهم قد ضلوا واضلوا العوام من المسلمين ؛ واخذوا في طعن الاكابر من العلماء شرقا وغربا بل عدوهم في زمرة المشركين ؛ فاجتهدت في تحقيقها وتنقيحها ؛ وبذلت غاية جهدي في اصلاحها وتصحيحها ؛ واقتصرت نظري على ذلك الكتاب ؛ وشرحته شرحا يغني لاولي الالباب ؛ لتستريح به ارواح الاكابر شرقا وغربا من الصوفيين والمتكلمين والمحدثين والمفسرين ؛ واكون ان شاء الله تعالى ببركتهم من الفائزين ؛ وسميت كتابي هذا بالتشئيد ؛ في مباني كلمة التوحيد ؛ وماتوفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل * **قال** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن هو اقرب الينا من حبل الوريد * بدأ بالتسمية لكونه تعالى مبدأ كل شيء ولذا ورد كل امر ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو ابتر وافتتح بالحمد بعد التسمية لانه يورث البركة ولذا ورد كل امر

ذي بال لم يبدأ بحمد الله فهو اجزم ولوجوبه شكرا لانعمة وتأليف هذا الكتاب من جملة النعمة والحمد هو الثناء بالتعظيم وقوله لمن هو اقرب اشارة الى ان العالم ظل له تعالى موجود بوجود غير اصلي لانه موجود حقيقي وظل الشيء يتصل باصله لا بنفسه فيكون سبحانه تعالى اقرب الى العالم من ذاته * **قال** والصلوة والسلام على صاحب المقام الحميد * وعلى آله وصحبه لهم البشرى والمزيد * انما ذكر الصلوة بعد الحمد لانه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين مايصل من خير لاحد الا من مشكوته فصارت الصلوة عليه بعد الحمد من اهم الامور والمقام الحميد * عبارة عن المقام المحمود الذي اشار اليه سبحانه وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمراد بالبشرى البشارة بالجنة والمزيد عليها لقاء الرحمن * **قال** وبعد فيقول الفقير عبد الرحمن صانه الله عما شانه * اي عابه * ان التوحيد اقدم ركن من اركان الايمان وكلمة التوحيد لا اله الا الله اول المحكمات الخمس التى بنى عليها الاسلام فمعرفتها والتصديق بحقية مضمونها واجبة على كل مسلم ومسلمة * التوحيد عبارة عن الاعتقاد بانه تعالى واحد معبود للخلائق متصف بالصفات المعهودة فى الشرع خاصة وكلمة التوحيد يدل عليه بالنص لانه مسوق له والمعبود الحق منحصر

في ذاته تعالى وهي ليست من المحكمات وسيظهر ان شاء الله
تعالى * **قال** والامة المرحومة كلها الا واحدة من الصوفية
الصافية قدست اسرارهم زعموا ان لامدلول للكلمة الطيبة الا انه
سبحانه وتعالى واحد ومستحق للعبادة وليس الامر كذلك
لان مشركي العرب ايضا كانوا مصدقين بوحدته سبحانه ومقرين
بان الله مستحق للعبادة ولم يقل احد للصنم انه الله رب العالمين
لقولهم مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء شفعاؤنا عند الله
فلوكان مدلول الكلمة الطيبة هو المعنى المذكور فقط لم يكن
بين المشركين والمسلمين فرق * اعلم ان الاكابر جميعا ذهبوا
الى ان مدلول الكلمة الطيبة انه سبحانه هو المعبود الحق لان
الآله فعال بمعنى المفعول اي المالوه وهو المعبود في اللغة
والمطلق يصرف الى الكامل والاصنام والاوثان والشمس والقمر
والنجوم كلها معبودات باطلة ولما كانت الكلمة الطيبة دالة على
الحصر وكانوا يعبدون الاصنام وغيرها من دونه تعالى انكروها وقالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فكانوا مشركين
فزيلت الكلمة الطيبة بينهم وبين المؤمنين * **قال** ولاريب
انها نزلت لرد زعم المشركين وجميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام قد امروا بالقائها الى اممهم مطلقا قال نبينا وشفيعنا محمد

صلى الله عليه وسلم امرت ان نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فعلم ان مدلول الكلمة الطيبة امر قد انكرها المشركون انكارا
شديدا وزعموا بخلافه وهو زعم الغيرية بينه سبحانه وبين الآلهة
وسائر الاشياء فنزل في ردهم لا اله الا الله يعنى كلما توهمتموه
غير الله ليس بغير الله بل عينه وسيظهر صحة هذا المعنى بما لامزيد
عليه ان شاء الله تعالى * لايخفى عليك ان الغيرية بينه تعالى
وبين سائر الممكنات موافق للكتاب والسنة والكشف الصحيح
ومطابق لنفس الامر ومؤيد بالعقل الصحيح والعينية انما هي
بمجرد الكشف من غير دليل عليه وذلك الكشف ايضا خطاء على
ما قاله اكبر الاكابر من الصوفيين سيد طائفة السالكين سيدنا الشيخ
المجدد للالف الثاني قدس الله سره وسيتضح كل ذلك ان شاء الله
تعالى بحيث لا يرتاب فيه احد من المؤمنين وانما انكرها المشركون
لزعمهم ان الله سبحانه ليس مخصوصا بهذه الصفة بل الاصنام
ايضا شريكه تعالى فيها فقالوا اجئتنا لنعبد الله وحده أجعل الآلهة
الها واحدا * **قال** والعرب كانوا من اهل اللسان فادركوا بمرادها
فآمن بها من آمن وانكر المشركون واذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقالوا أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب *
اعلم ان المشركين كانوا يزعمون ان الواحد لايتولى الامور

الكثيرة كالملك فجعل الله لكل امر امر من الرزق والحيوة والممات وارسال الرياح وغيرها من الامور آلها آلها فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالكلمة الطيبة وفهموا انه صلى الله عليه وسلم يجعل جميع الامور على يد واحد استكبروا ذلك وقالوا أجعل الآلهة الها واحدا اي أجعل آلها واحدا متصرفا فى جميع الامور دون الآلهة ان هذا لشيء عجاب * **قال**

ولما كان مرادها المذكور معنى مطابقيا ومدلولا اصليا للكلمه لم يبال احد من الصحابة والتابعين عليهم الرضوان ان تبع التابعين ومن بعدهم لا يفهمون مرادها لهذا لم يحوموا حول تشريحها وتبيين معانيها ثم صدر الغفلة والخطاء فى الزمان الذي اشبر اليه فى الحديث ثم يفشو الكذب * ستعرف ان شاء الله تعالى ان العينية ليست معنى الكلمة الطيبة اصلا فضلا عن ان يكون مطابقيا ومدلولا اصليا لها الا ان كشف بعض الاولياء بالعينية اوقع مقلديهم ان يبدلوا الكلمة الطيبة بالخبيثة فعنوا بالاله لذوات الآلهة وقالوا معناها ليست الآلهة الا عين الله وجعلوها من قبيل قصر الموصوف على الصفة فليس جميع الاشياء الا عين الله لعدم الفرق بين ممكن وممكن فى الحكم لبطابق تأويلهم الخبر الواقعى بذلك الكشف الخطاء الذي حصل لمقتديهم فضلوا واضلوا نعوذ بالله منه * **قال**

والحسرة وكمال الحسرة على ان اكابر العلماء شرقا وغربا سلفا
وخلفا محدثين ومفسرين مجتهدين ومقلدين متكلمين ومتفقهين
قدحرفوا الكلمة الطيبة عن مواضعها واوّلوها من المحكم الى
المتشابه وبدلوا مضمونها بالخبيثة وهى لا اله الاغير الله كما
سيجيىء تفصيلها ان شاء الله تعالى فصانوا لسانهم عن الشرك
لتلفظهم بلا اله الا الله واشركوا بالقلب بعقيدتهم بلا اله الاغير الله
بحيث لم يحتسبوا نعوذ بالله منها * اعلم ان بعض الاولياء قدس سرهم
لما حصل لهم بعض الكشف بسلوكهم في صفاته تعالى ووصلوا
الى الوجود الحق تجلى وجوده تعالى على طور وجودهم وجعله
دكا وخروا صعقا لا يرون وجودهم ولا وجود غيرهم من الممكنات
فلما افاقوا ادنى افاقة وهم يظنون انه غاية المعرفة والعروج ليس
ورائها شيىء من المعرفة وفرحوا بها تنزلوا ورجعوا الى الخلق وابرزوا
ذلك لحواشيهم المقلدين فصدقوهم وتيقنوا بحقيته وتلقوه بالقبول
وشرعوا ان ياولوا جمع الكلمات الدالة على المغايرة بينه تعالى وبين
جميع الاشياء بالنص الجلى من آيات التنزيه والخلق والايجاد
والجزاء والتكليف وغيره على العينية وزعموا ان الاكابر شرقا وغربا
سلفا وخلفا من المجتهدين والمحدثين والمفسرين كلهم على
الخطاء والباطل واخذوا يوعظون به فى الاسواق والسكك ولا يزالون

علی ذلک حتی یاتي الله بامره ومثلهم كمثل الذي رأى الشمس بعین بصره وغابت عنه النجوم فظن ان النجوم لا وجود لها ولم یزل علی ذلک حتی غربت الشمس وظهرت اللیل واستنارت علیه النجوم فایقن ببطلان ظنه واقر بوجودها و وجود الشمس کذلک اذا جاءت الساعة وظهر امر الله وامرهم ایقنوا بخطائهم واقروا بوجود الله وبوجود الممکنات وقالوا یا حسرتنا علی مافرطنا فیها وهی الحسرة وکمال الحسرة * **قال** وقدشاع الغلط والتحریف والتاویل فی الکلمة الطیبة وادلتها یوما فیوما حتی صار التوحید شرکا والشرک توحیدا فی زعم المسلمین کلهم اجمعین الا ماشاء الله * اقول کان ذلک فی اعتقاد المقلدین دون المسلمین * **قال** ولما وفقني الله تعالی بالاطلاع علی الخطاء المذکور والهمني ماهو المراد عندالحق عزاسمه شمرت عن ساق الجد في بیانه مسمیا بکلمة الحق مرتبا بمقدمة وعدة وصول وثلث اصول وخاتمة * سیظهر لک ان هذا التوفیق لیس من الله سبحانه *

* مقدمة *

قال اعلم ان فهم المراد من الکلمة الطیبة موقوف علی تنبیهات *

التنبیه الاول

* التنبیه الاول فی تعیین مناط الشرک فی المشرکین *

لا یخفی ان المخاطب بقـــول لا اله الا الله وان کان

جميع الناس لكن العرب من بينهم مخصوص بالخطاب
لان الرسول عربى ايضا وان المتكلم ابلغ البلغاء
لايلقى الكلام الا بمقتضى حال المخاطب وقوله تعالى
مَن رب السموات السبع و رب العرش العظيم سيقولون الله ؛
ولئن سالتهم مَن خلق السموات والارض يقولون خلقهن العزيز
العليم ؛ يدل صراحة على ان العرب قائل بوجوده ووحدته وخالقيته
سبحانه وتعالى وبالنقل الالهى والعقل الصحيح ثابت ان العرب
قائل بامتناع تعدد الواجب وامتناع مثليته من كل وجه ومع ذلك
اطلق عليهم مشركون والقى اليهم انما الله اله واحد ؛ وليس كمثله
شيئ ؛ فعلم ان وجه الشرك امرلا بدمن تنقيحه؛ اعلم ان الشرك
عبارة عن جعل غيره تعالى معبودا باثبات الصفات المختصة
به تعالى له ولما كان المشركون يعبدون اصنامهم بان يسجدون
لها تعبدا ويعكفون عليها وينذرون لها ويحلفون ويذبحون باسمها
ويطلبون منها الاولاد ودفع الاذى من القحط والامراض ويطلبون
منها المطر والخصب ويستعينونها في مهماتهم وغيرها من الامور
المختصة به تعالى في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم والشرع امر فى
زمانه صلى الله عليه بنهيها لغير الله وجعل كل ذلك امارة للشرك كشد
الزنار واخذ القشقه اطلق عليهم مشركون والقى اليهم لا اله الا الله ؛ وانما

الله اله واحد : ليس كمثله شيء : الى غير ذلك من الآيات وهذا هو وجه الشرك حقيقة لا انهم يجعلون الاصنام وغيرها من آلهتهم وجبة خالقة للجواهر وشركاء له تعالى في تدبير الامور العظام اويثبتون لها قدرة المنع عما يشاء سبحانه بل يظنونها كالوزراء للملوك وكما ان الملك يصطفي بعض الخدام ويخلعه خلعة الوزارة ويفوض بعض الامور الى رأيه كذلك زعم المشركون ان الله اصطفى بعض عباده بخلعة الالوهية وفوض بعض الامور اليهم فشرعوا يسجدونه ويذبحون باسمه ويحلفون به ثم نحتوا من الاحجار صورا لهم وجعلوها قبلة التوجه ثم بعد ذلك اخذوا تلك الصور آلهة ويستمدون بها في المهمات وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون * **قال** وبعد التنقيح وجد في المشركين امور الاول زعم الغيرية بينه سبحانه وبين سائر الاشياء من التشبيهات والثاني زعم انحصاره تعالى في التشبيه فقط لقولهم الملائكة بنات الله : وقولهم صف لنا ربك يا محمد من اي شيء هو من ذهب اوفضة : والثالث عبادة الاوثان بالسجدة مع زعم الاستحقاق والتاثير فيهم او بالتقليد لآبائهم والرابع تسمية الاصنام بالآلهة والخامس رجاء الشفاعة منهم لقولهم هولاء شفعاؤنا عند الله ولا يخفى ان الخامس ليس مناطا للشرك لان رجاء الشفاعة من غير الله صحيح شرعا اذ

الانبياء عليهم السلام شفعاؤنا عندالله * اعلم ان المشركين يزعمون ان حال آلهتهم كحال الوزير للملك يقبل شفاعة الوزير جبرا لخاطره وان لم يرض كذلك الهتهم تشفع عندالله لهم ويقبل الله شفاعته جبرا لخاطره وان لم يرض وهذا الرجاء من الشفاعة ليس بصحيح شرعا والانبياء عليهم السلام لم يكونوا شفعاء الا لمن اراد الله شفاعته فرجاء الشفاعة من غيرالله في امور لم يردالله تعالى علامة للشرك ايضا *قال والرابع ايضا ليس عمدة في كونه مناطا للشرك لان الاله مشترك لفظي يطلق بالقرينة تارة على الله وتارة على الموجود الممكن المعبود ولاشرك في اطلاق الاسماء الغير المخصوصة له تعالى على غيره لانه سبحانه كما قال في شانه ان الله بالناس لرؤف رحيم كذلك قال في جناب حبيبه عليه السلام حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم * اقول ليس الاله مشتركا لفظيا بل هو مشترك معنوي بمعنى المالوه اي المعبود مثل رؤف رحيم الا ان اطلاق هذا اللفظ على معبودهم الباطل شرك لان المتبادر من المعبود عند الاطلاق الفرد الكامل منه وهو المعبود الحق وهم يطلقون هذا اللفظ عليهم بذلك المعنى ايضا لكون الرضاء والسخط منهم في زعمهم موثرا في العباد ولهذا يتقربون اليهم بانواع التقرب بالسجدة والذبح والحلف والنذر وغيرها وهذا شرك

بلا شبهة واما اطلاق رؤف رحيم علی جناب حبيبه صلی الله عليه وسلم فليس في متابنه * **قال** والثالث ايضا ليس عمدة في كونه مناطا للشرک لان عبدة الاصنام لايسجدون لهم باذعان انهم الله لامربل يسجدون لهم تحية وتعظيما وقد جاء سجدة التشبيه للتشبيه تحية وتعظما لقوله سبحانه واذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجد الملائكة كلهم اجمعون* وخروا له سجدا في يعقوب ويوسف عليهما السلام *قدعرفت ان السجدة لغيرالله في زمان النبي صلی الله عليه وسلم من امارة الشرک وليس کل ماهو ممنوع في وقت ممنوعا في جميع الاوقات ولذا اختلفت الاحكام بحسب المصالح في کل عصر والتشريع انماهو علی وفق العادة وكانت السجدة غاية التعظيم في عادة الناس زمان النبی صلی الله عليه وسلم فمنع عن السجدة لغيره قال النبی صلی الله عليه وسلم لوكنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن* وجعله الشارع امارة للشرک * **قال** والثانی ايضا ليس عمدة في كونه مناطا للشرک المحض ادقصر اهل كتاب الله تعالی ايضا فی التشبيه دقط بقوله سبحانه قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاری المسيح ابن الله لكن لم يسم الله تعالی اهل الكتاب بمشركين بل فرق بين المشركين وبين اهل

الكتاب باحكام شئ لقــوله سبحانه وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم * والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن الآية وقال في حال المشركين انما المشركون نجس * ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن * ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم * اعلم ان التشبيه عبارة عن اثبات صفة البشرية لله تعالى والشرع جعله من امارة الشرك الا ان المشركين من الكفار لم يؤمنوا برسول اصلا والمشركين من اهل الكتاب آمنوا به ففرق الله تعالى بينهم في الاحكام والمراد من المشركون في قوله تعالى انما المشركون نجس ومن المشركات في قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات الآية المشركون من الكفار * **قال** فظهر بهذه المقدمة ان مناط الشرك هو زعم الغيرية والفرق بينه سبحانه وبين الاشياء من الآلهة وغيرهم * وبدفع هذا المناط يندفع الشرك من كل الوجوه جليا كان اوخفيا اذ في انتفاء الوجود عن الغير انتفاء لجميع الصفات عنه من المعبودية والموثرية والخالقية وغيرها لان ثبوت الشيء للشيء فرع لثبوت المثبت له * قد ظهر لك وسيظهر ان شاء الله تعالى بما لا مزيد عليه ان العينية انما هي بالكشف الخطاء فقط والغيرية حق موافق للكتاب والسنة واجماع الامة والكشف الصحيح لارباب الكشف وليست

مناط الشرك قطعا بل هی عین الایمان والاسلام * **قال**

* التنبیه الثانی * فی ان مفاد الکلمة الطیبة نفی التغایر الموهوم فی زعم المشرک بینه سبحانه وبین سایر الاشیاء والا ففی الواقع لاتغایر بین الحقایق فلا حاجة الیٰ نفیه وصدقها مرقوف علیٰ اثبات وحدة الوجود وامتناع التعدد والفرق ولنقدم ثبوته عقلا *

التنبیه الثانی

ثبوت وحدة الوجود عقلا

اعلم ان مفاد الکلمة الطیبة ان المعبود الحق لیس الاهو والاصنام وغیرهامعبودات باطلة وصدقهاموقوف علی ثبوت التغایر بینه تعالیٰ وبین المعبودات الباطلة حقیقة حتیٰ یفید النفي والاثبات اذ علی العینیة لاعبادة اصلا وهو باطل لقوله تعالیٰ وما خلقت الجن والانس الالیعبدون ومن انکر وجود الحقایق ولها لوازم مختلفة وآثار متنوعة فقد انکر البدیهة * **قال** واعلم ان مازعم اکابر الحکماء ان اصول حقایق الاشیاء ثلثة الوجوب والامتناع والامکان باطل ومدار القسمة عندهم علیٰ ان الشیء بمعنیٰ مایعلم ویخبرعنه لایخلو اما ان یقتضی وجوده اوعدمه اولا یقتضی شیئامنهما فالاول الواجب والثاني الممتنع والثالث الممکن الخاص * اعلم انه قدتحقق في مقره ان الاشیاء ثلثة موجود بذاته وهوالواجب ومعدوم بذاته وهوالممتنع وموجود بغیره وهوالممکن بالامکان الخاص هذا هوالحق عندالاکابر وان انکره المکابر قال الحکماء والصوفیة الکرام والشیخ الاشعري

ان وجوده تعالى عين ذاته لايمكن تصور انفكاكه عنه فهو موجود
بالذات وهو الواجب ووجود الممكن زايد عليه وهو موجود بالغير
ووجوده غير ذاته فيمكن تصور انفكاك الوجود عنه فهو موجود
ومعدوم ولايلزم اجتماع النقيضين لانه من جهتين والتناقض انماهو
فى الحقيقيين منهما دون الاضافيين ووجود الممكن وعدمه كلاهما
اضافيان واما الممتنع فلاحظ له من الوجود اصلا وقسموا الاشياء على
الحقايق الثلثة المذكورة بعبارات شتى منها ماذكره المصنف ان
الشيء بمعنى مايعلم ويخبر عنه لايخ اما ان يقتضي وجوده
اوعدمه اولايقتضي شيئا منهما فالاول الواجب والثاني الممتنع
والثالث الممكن انتهى فالمقتضي بالذات للوجود هو الواجب
والمقتضي بالذات للعدم هوالممتنع والذي لايقتضى الوجود
والعدم بالذات هوالممكن بالامكان الخاص * **قال** ويرد عليه
اشكالان احدهما خلو الواجب فى مرتبة الذات عن الوجود وهو
قبيح جدا وثانيهما ان الاقتضاء فرع الوجود بداهة على ماورد
الانبياء عليهم السلام لمجيبهم بلااله الا الله فكيف يتصور خلو
المهية من حيث هى عن الوجود والعدم كليهما فى مرتبة الذات
ولبطلان ارتفاع النقيضين فبطلت القسمة المذكورة* يعني ان القسمة
المذكورة باطلة من وجهين احدهما انه يلزم خلو الواجب فى مرتبة

الذات عن الوجود لان المقتضي للشيء لابد ان يكون خاليا عنه
طالبا له حتى يقتضيه اذ لا يقتضي ولا يطلب احد ما عنده
والواجب موجود بالاتفاق بل في اعلى درجة الوجود فيلزم خلو
الموجود عن الوجود وهو قبيح جدا وثانيهما انه لاشك في ان
المقتضي لابد له من الوجود اذ الاقتضاء فرع الوجود بدلهة لان
المعدوم لا يقتضي شيئا ولذا جاء الانبياء عليهم السلام بكلمة لا اله
الا الله الدالة على وجوده تعالى فلو اقتضت مهية الواجب وجوده
لا تخلو اما ان تكون تلك المهية خالية عن الوجود والعدم
من حيث هي في مرتبة الذات وذا لا يتصور اذ الاقتضاء
فرع الوجود فكيف يتصور خلوه عن الوجود وايضا يلزم ارتفاع
النقيضين وهو محال او تكون متصفة بالوجود والعدم
كليهما فيلزم اجتماع النقيضين او تكون موجودة وقد تقرر
ان المقتضي للشيء لا بد ان يكون خاليا عنه فهو باطل ايضا
فبطلت القسمة بهذين الوجهين والجواب عنهما على القول
بعينية الوجود ان المراد بالاقتضاء بالذات عدم امكان
تصور الانفكاك عنه وبالاقتضاء بالغير امكان ذلك و
لا شك في وجود ذلك المعنى ههنا فلا يلزم خلو الموجود عن
الوجود ولا خلو الذات عنه على تقدير كونه موجودا فقط

وآما على القول بزيادته فاعلم ان المتكلمين القائلين بزيادته لا يريدون انه مغاير بالذات للذات الواجب الوجود كما في الممكنات بل يريدون المغايرة بالوجه كما فى المعالِج بالكسر والمعالَج بالفتح اذا عالج نفسه وهذا المعنى من المغايرة لا يقتضي ان يكون الوجود منفكا عن الذات فلا يلزم المحذوران ايضا ثم اعلم ان عباراتهم في هذه القسمة مختلفة آحدها ما ذكره المص وآخرى ان المهية اما ان تكون بحسب ذاتها موجودة او معدومة اولا فالاول هو الواجب والثاني الممتنع والثالث هو الممكن بالامكان الخاص وآخرى المهية بذاتها اما ضروري الوجود او ضروري العدم اولا ولا يرد عليهما الاشكالان المذكوران فصحت القسمة المذكورة وآعلم ان ابطال القسمة المذكور هو رأس المذكور في هذا الكتاب اذ عليه بناء مسئلة وحدة الوجود فلما صحت القسمة المذكورة فسد الرأس ففسد الكل وسيظهر لك ذلك ان شاء الله تعالى * **قال** ثم اعلم انه تحقق في موضعه ان الوجود جزئي حقيقي وليس بكلي داخل تحت الاعم اي ليس له افراد متغايرة لا فى الخارج ولا فى الذهن وقد تقرر ايضا ان الوجود واجب بالذات لا يحتاج الى غيره والا

لا حتاج الى العدم والعقل يابى عنه فلابد من وحدته ابطلان تعدد الواجب عند العقل * لاشك في ان وجود الواجب الذي هو عينه جزئي حقيقي واحد وواجب بالذات واما مطلق الوجود الذي يعم الواجب والممكن فهوكلي وايضا الوجود الذي هوواجب بالذات الوجود الواجب دون الوجود الاعم * قال والتعدد المحسوس بين الوجودات ليس بحقيقي لان التغاير بين الشيئين لا يحصل الا بانضمام امر ثالث اليهما اوالى احدهما وظاهر جلي ان الشيء لا ينضم بنفسه وعينه فالامر الثالث لا يخ اما ان يكون وجودا اوعدما محضا فالوجود لا ينضم بنفسه والعدم المحض ايضا لا ينضم مع الوجود والا يلزم اجتماع النقيضين فلا بد ان يكون مابه التغاير عدما اضافيا وهوانتزاعي واختراعي لا وجود له فى الخارج بل فى الوهم والاعتبار كزوجية الخمسة وهذا التغاير الاعتباري لاينافي الوحدة فثبت وحدة الوجود حقيقة * قدعرفت ان مطلق الوجود مختلفة الحقائق بعضه واجب وبعضه ممكن واختلاف الوجودات بآثارات مختلفة ولوازم متكثرة يدل على اختلاف حقائقها وتعددها والتعدد المحسوس بينها حقيقي لا انتزاعي واختراعي كزوجية الخمسة ولاينكره الا فاقد

البصر والبصيرة والذي ذكره المصر مبني على ثبوت وحدة الوجود لا ان ثبوت وحدة الوجود به * **قال** والوجود لا يتجاوز عن الموجود والا لتجاوز الى المعدوم فيلزم اجتماع النقيضين وهو محر * هذا في الوجود الواجب لانه عينه والشيئ لا يتجاوز عن نفسه الى نقيضه واما في الممكن فلالان الوجود في الممكنات زائد على ذواتها فهو متجاوز الى العدم بانعدامه ولا يلزم اجتماع النقيضين فانهما ليسا بمتناقضين انما التناقض في الوجود والعدم بالذات * **قال** وكذا الموجود لا يزيد على الوجود والا لزاد بالعدم وهو ايضا اجتماع النقيضين * هذا ايضا في الموجود الواجب واما في الموجود الممكن فلا لانه يزيد عليه باشياء أخر غير الوجود لا بالعدم حتى يلزم اجتماع النقيضين * **قال** فظهر انه لا تفارق بين الوجود والموجود الا لفظا * هذا ايضا في الوجود والموجود الواجبين دون الممكنين لما عرفت ان وجود الممكن زايد عليه فالوجود هناك امر والموجود امر آخر * **قال** فثبت وحدة الموجودات وامتناع تعددها ايضا * لماثبت ان وجود الواجب ووجود الممكن مختلف بالمهية امتنعت وحدة الموجودات كيف ويلزم ان يكون الواجب خالقا لنفسه ومعذبا لذاته بالنار نعوذ بالله منه فبطلت وحدة الموجودات ايضا كما بطلت وحدة الوجودات * **قال** فظهر ان

اختلاف الوجود عينا وذهنا و زمانا و مكانا وكذا اختلاف جميع
الموجودات من السماء والارض وما بينهما من البسائط والمركبات
اختراعي محض كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فاطلاق
الحقيقة حقيقة على الوجود وعلى نقيضه وهو العدم المحض مجاز *
هذا انكار للبديهة ويخالفه آيات الخلق والايجاد وآيات التعذيب
والجزاء والوعد والوعيد اذيلزم ان يكون كلها وهميا كسراب بقيعة
نعوذبالله منه واطلاق الحقيقة على جميع الحقائق حقيقة لا على
الوجود فقط * **قال** فالوجود يجب دوامه اي لايتجاوز الى العدم
المحض اصلا ولا يصير معدوما محضا مطلقا والا يلزم الانقلاب
وهو باطل * فيه ان الوجود الذي يجب دوامه ازلا و ابدا انما هو
وجود الواجب لا وجود الممكن فانه يعتريه العدم ولا يلزم
الانقلاب * **قال** فلافرق بين الموجود الدائم والواجب الوجود
الذي وحدته معروفة و مسلمة عند العقل * اراد بالموجود الدائم
الممكنات وقدظهر لك الفرق بينهما بحسب المهية * **قال**
فكل موجود خالقا كان اومخلوقا واجب والتغاير بينهما اعتباري
محض * هذامما لادليل عليه سوى الكشف الخطاء واعتقاد ذلك
لمن ليس له كشف كفروزندقة * **قال** الاترى ان المسمى بالممكن
كزيد مثلا اذاصار رميما ومن الرميم ترابا ومن التراب ماء ومن الماء

هواء ومن الهواء نار اوجد دوامه فيكون واجب الوجود ابدا وكان واجبا ازلا ايضا فانتقل من مرتبة حتى ولد وسمي بزيد * هذا لا يعد دوام زيد بعينه كيف ولا يصدق على تلك المتغيرات انه انسان فلم يكن موجودا ابدا وهكذا لم يكن هو زيدا قبل الوجود فلم يكن هو موجودا ازلا فضلا عن ان يكون هو واجب الوجود ابدا وازلا بل الحق انه كان معدوما فوجد بامره وقدرته تعالى ويبقى الى اجل هو بالغه ثم يعدم بفناء وجوده لا انه تعالى قد تولد نعوذ بالله منه وسمي بزيد حتى يكون موجودا ازلا وابدا * قال ولا خفاء في وجوبه لان الواجب ما كان وجوده ضروريا يمتنع انفكاكه عنه ووجود زيد بمعنى مبدء الاثار لم ينفك عنه قط في شيء من الاستحالات المذكورة بل لم ينفك عنه التشخص المطلق ايضا وهو ظاهر وانما انفك عنه هذية التشخص وهي اعتبارية محضة لا ينعدم الوجود بانعدامها * فيه غفلة عن الاضافة لان وجود زيد بذلك المعنى ينفك عنه بعد فنائه فلا يسمى بزيد بعد ما كان رميما ومطلق التشخص لا يعد من تشخصاته بل الهذية لها دخل تام في كونه زيدا لانه زيد بها وهي خارجية لا اعتبارية محضة فوجود زيد ليس ضروريا له فلم يكن واجبا * قال كما لا ينعدم وجود زيد في حياته بانتقاله من الصباء الى الشباب ومن الشباب

الى الشيخوخة * لا يخفى عليك ان هذه التغيرات لا يغير مهيته وحقيقته الانسانية بخلاف الاولى والفرق واضح وهذه الانقلابات الزمانية كانقلابه بحسب المكان والالبسة والاقمشة * **قال**

فظهر ان انقلابه من هذية الى هذية اخرى لا يضر في وجوده ووجوبه

ويعبر عن مثل هذا الانقلاب والتغير الاعتباري بالامكان الخاص

والا فالشيء مالم يجب لم يوجد * اعلم ان الهذيات التي ينعدم بها وجود زيد بان لم يبق انسانا ليست من هذيات زيد بل من هذيات مطلق الوجود وهذه الهذيات كل منها ممكن فوجوده ايضا ممكن ودوام الوجود المطلق الممكن في هذه الهذيات لا يوجب وجوبه ولا وجوب تلك الهذيات لانه ليس ضروريا في نفسه ولا ضروريا لهذية من تلك الهذيات وتغيرات الوجود الممكن بالاضافات ليست اعتبارية محضة اذ لكل واحد من تلك الوجودات آثارات مختلفة في الخارج ومعنى قولهم الشيء مالم يجب لم يوجد انه مالم يترجح جانب وجود الممكن على عدمه لا يوجد لا انه مالم يصر واجب الوجود بالذات لم يوجد كيف وان وجود الممكن بعلله والواجب بالذات غير معلل بشيء والحاصل ان كون الوجود مطلقا جزئيا حقيقيا واجبا بالذات غير محتاج الى الغير وعدم تعدد المحسوسات حقيقة وكون مابه

التغاير بين الممكنات انتزاعيا واختراعيا وعـ كون الوجود غير متجاوز عن الموجود وعـ كون الموجود غير زايد على الوجود وعدم الفرق بين الوجود والموجود الا لفظا و وحدة الموجودات جميعا وعدم اختلاف الوجود عينا وذهنا وزمانا ومكانا وعدم اختلاف جميع الموجودات من السماء والارض ومابينهما من البسائط والمركبات ووجوب دوام الوجود وعدم الفرق بين الموجود الدائم والواجب الوجود وعـ كون الهذية بين الاجناس والانواع والاشخاص اعتبارية وكون كل موجود خالقا كان او مخلوقا واجبا وعـ كون التغاير بينهما اعتباريا كله مبني على مسئلة وحدة الوجود فاصل النزاع ليس الا في اتحاده و اختلافه وقد اثبتنا الاختلاف عقلا فالآن نبين اختلافه نقلا* **قال** اما نقلا* لما فرغ المصنف عن ثبوت وحدة الوجود وامتناع التعدد والتفرق عقلا شرع في ثبوتها نقلا* **قال**

فمن الكتاب ما يدل على الجمع بين الاشياء كلها وبينه سبحانه

قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن اذ جميع

الاشياء كلا او جزءا كليا او جزئيا محسوسا او معقولا حسنا

او قبيحا منحصر في هذه الاربع فما ترك شيئا الا وادخل في

عباراته* اورد المصنف ههنا آيات من القرآن زاعما انها دالة على الجمع والعينية وليست لها دلالة على ذلك اصلا

ثبوت وحدة الوجود نقلا

أما الآية المذكورة فلان معناها انه تعالى هو الاول حقيقة
اذ كان ولم يكن معه شيء ولانه مبدء كل شيء ۞ وهو الآخر
حقيقة قال تعالى كل من عليه فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ولانه يرجع اليه الامر كله ۞ وهو الظاهر حقيقة لانه
ظاهر بنفسه اذ هو نور وما سواه من الاشياء ظاهر به لا بنفسه
لكونها ظلمة بنفسها ۞ وهو الباطن حقيقة اذ الحس لا يطيق ان
يدركه والعقل لا يستطيع ان يتصور كنهه والحاصل ان هذه
الاوصاف كما يتصف بها سبحانه وتعالى يتصف بها الممكنات
ايضا الا ان اتصاف الممكنات بها ليس حقيقيا بخلاف
اتصافه تعالى بها فانه حقيقي وقس عليها سائر صفاته تعالى
الا ترى ان الانسان خلق على صورته لاتصافه بجميع صفاته
تعالى حتى صار خليفة له فالانسان وجميع صفاته ظل له تعالى
والظل مغاير لذي الظل وستعرف ان شاء الله تعالى فاتصافه
تعالى بتلك الصفات لا يدل على عينيته تعالى لسائر الممكنات ۞

قال وقوله سبحانه لا اله الا الله ۞ وما لكم من اله غيره ۞ ولو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا ۞ ولو كان معه آلهة كما يقولون اذا
لا بتغوا الى ذي العرش سبيلا ۞ ولو كان معه اله لذهب كل اله
بما خلق ۞ ولو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ۞ واينما تولوا فثم وجه الله ۞

وان الله بكل شيء محيط ۞ وليس كمثله شيء وهو السميع العليم ۞ وهو

الله في السموات والارض ۞ وهو الذي في السماء اله وفي الارض

اله ۞ وقس * اعلم ان قوله تعالى لا اله الا الله معناه لا معبود الا الله

ولما كان المشركون يزعمون ان الاصنام معبودة لهم حتى

يسمونها بالآلهة قال سبحانه في ردهم لا اله الا الله يعني ان

هؤلاء الذين تزعمون انهم آلهة لكم ليس بآلهة انما الاله

هو الله وحده لا غيره وما لكم من اله غيره لانه لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا اي لبطلتا لوقوع الجدال والقتال والتمانع بينهما

على ما هو داب الحكام ولانه لو كان معه آلهة كما يقولون

اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا اي لطلبوا الى صاحب

العرش وهو الله سبحانه سبيلا للقتال كما في الملوك ولانه

لو كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز

ملكه عن ملك الآخر ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو

حال ملوك الدنيا ولانه لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها والحال

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

وهذه الادلة الاربعة مبني على اعتقادهم التشبيه لانهم انما

قالوا بالآلهة تشبيها لملوك الدنيا فاورد الله سبحانه الدلائل

على وفق اعتقادهم بالتشبيه وسيجيء التقرير بوجه آخر

ان شاء الله تعالى وأما قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ورد لما طعن اليهود في نسخ القبلة فقال سبحانه ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها فاينما تولوا بامره ورضائه فثم وجه الله اي القبلة التي ترضاها وقوله تعالى ان الله بكل شيء محيط اي علمه وقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم رد لزعم المشركين لانهم كانوا يعبدون اوثانهم ويسمونها آلهة ويعتقدون انهم يسمعون كلامهم ويعلمون باحوالهم وينفعونهم ويضرونهم مثل الاله المعبود فيسجدونهم سجدة التعبدية فقال تعالى رد الهم ليس كمثله شيء في امر من الامور حتى يعبد وهو السميع العليم لا يتصور النفع والضرر الا منه تعالى دون الاصنام وغيرها وقوله تعالى وهو الله في السموات والارض اي هو متصف بصفة الالوهية فيهما وحده لانه خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فهو حقيق بالحمد ؛ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض

التوحيد وكذا اكثرا حكام الاسلام كالصوم والصلوة والحج والزكوة والجهاد والمعاد قد شرع خلاف العقل اي الوهم فيجب ان يترك على حالها والا فما فائدة بعثة الانبياء عليهم السلام * هذا من تسلط الوهم على العقل فانه لا يسيغه الا من هو مغلوب الوهم موؤف القريحة فاقد البصارة والبصيرة وقوله تعالى لا اله الا الله ليس مخالفا لبديهة العقل ومنشاء غلطهم في كلمة التوحيد توهمهم انها من قبيل قصر الموصوف على الصفة والنكرة المنفية تدل على الكثرة وهي ليست الا في الممكن فكان المراد من الآله الآلهة الممكنة وكان المعنى ليس الآلهة الممكنة الا الله فدلت الكلمة الطيبة على العينية وما توهموا ذلك الا ليكون التأويل موافقا للكشف ولم يفهموا انها ليست من قبيل قصر الموصوف على الصفة بل هي من قبيل قصر الصفة على الموصوف والمعنى ليس احد موصوفا بهذه الصفة في نفس الامر الا الله وهذا المعنى موافق للكتاب والسنة واجماع الامة وعقل جميع العقلاء والكشف الصحيح فزعمهم ان الكلمة الطيبة شرعت خلاف العقل باطل وفائدة بعثة الانبياء ان المشركين لما كانوا يزعمون ان الاصنام آلهة ايضا اي معبودة ارسل الله سبحانه الانبياء عليهم السلام ليمنعونهم عن ذلك

ويرشدونهم طريق الحق وهوان الله وحده معبود دون غيره من الاصنام * قال وايضا يلزم تفويت المعجزات لان اظهارها لرفع الوهم ورفع الانكار اذ المعجزة ايضا خلاف العقل والحكم الذي هومخالف للعقل لا يثبت الا بما هوخلاف العقل مثلا ادعى النبي ان الله يحيي من في القبور واحياء الموتى خلاف العقل بدلهة فلما اظهر الله تعالى معجزة الاحياء على يد عيسى اندفع الوهم فصدقوه بالعقل فكذا التوحيد كان خلاف العقل اي الوهم فاذا قيل لهم لا اله الا الله قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فلما اظهر الله المعجزات المتواترة على يد النبي صلى الله عليه وسلم اندفع الوهم عن من صدقه صلى الله عليه وسلم * حاصله ان كلمة التوحيد مخالف لبدلهة العقل والا يلزم الاستحالة بوجهين عدم فائدة بعثة الانبياء وتفويت المعجزات اما الاول فلان الانبياء عليهم السلام مبعوثون لشرع ما هوخلاف العقل اي الوهم كالصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد والمعاد فلولا كلمة التوحيد خلاف العقل اي الوهم ما شرعوها ولكنها ام الشريعة ولذا جاء بها كل الانبياء عليهم السلام فوجب ان يكون موهومة غيرعقلية والا فان كانت

موافقة للعقل يلزم عدم فائدة البعثة فيها ثم في جميع الاحكام بسببها لكونها ام الشريعة ثم فى اصل بعثتهم لكونهم ح لغوا محضا العياد بالله واللوازم كلها باطلة فكذا الملزوم واما الثاني فلان اظهار المعجزات انما هولدفع الوهم ورفع الانكار وهما لا يتصوران الا فيما هوخلاف العقل فلوكانت كلمة التوحيد عقليالا وهميالم يتصورعنها الانكار فلا يحتاجون الى اظهار المعجزات فيلزم تفويتها والجواب عن الاول ان بعثة الانبياء عليهم السلام انما هي لهداية الخلق وارشاد طريق الحق واخراجهم عن الكفرالى الايمان وذلك لا يتصور الا بتصديق الرسالة فاظهر الله المعجزات على ايديهم ليظهر انهم رسل من رب العالمين ثم بعد ثبوتها امروا بالتوحيد ونهوا عن الشرك وقالوا لا تشركوا به شيئا ولا تتخذوا من دونه اولياء وقولوا لا اله الا الله لان الايمان به ايمان بالله وحده بجميع صفاته بطريق الحصر ولوتاملت فى معنى هذه الكلمة الطيبة يخرج منه معان لاتكادتناهى وهي رد لجميع الشرك المزعم لهم فى آلهتهم وهذاهوالموافق للعقل لان العقل لا يجوزان يكون غيرالله وليا لما خلق الله سبحانه ومعبودا ومسجودا لهم وانما يعبدون الاصنام لاتباعهم الشيطان

وتزئينه عملهم ولاقتداء آبائهم فتركوا التدبر والتفكر فى الآيات
وذروا ظاهر العقل وباطنه واتبعوا اهواءهم واوهامهم فقال
الله سبحانه فيهم افلا تتدبرون افلا تتفكرون في مواضع
كثيرة ومواقع غير عديدة ولولم يكن قوله تعالى لا اله الا الله
وجميع آياته عقلية اي موافقا للعقل بل وهمية غير مطابق
للعقل كما زعم ما امرهم الله بالتفكر فى آياته بل قال خذوا
باقوال الرسل ولا تتفكروا فيها فان كلما انزلنا من الآيات
خلاف العقل ومن مخترعات الوهم فاي فائدة فى التفكر
فيها قولوا الله ليس بخالق الاوهام ٭ وهو معذب بالنار حقيقة ٭
والاصنام والقاذورات عينه ٭ والشياطين واجب الوجود ٭
وقصص الانبياء عليهم السلام فى القرآن وهميات محضة
لا اصل لها في نفس الامر ٭ وكل هذا اصل الايمان والعقائد
الحقة ٭ وايا كم ان تتفكروا في استحالاته وبطلانه فتكونون
سواء للمؤمنين بالغبرية فما لكم من سبيل فارباب الجمع في
هذا الاعتقاد يتبعون الاوهام كما ان المشركين يتبعون
الشيطان بل هم ارذل حالا منهم لان المشركين يعدلون
بربهم الاصنام فقط وهم لا يتركون القاذورات ايضا حتى
زعموها آلهة نعوذ بالله من اقوالهم فزين لهم الاوهام اقوالهم

كما زين الشيطان للمشركين اعمالهم والجواب عن الثاني ان اظهار المعجزات من الله سبحانه على ايدي الانبياء عليهم السلام انما هو لاثبات نبوتهم ورسالتهم من الله سبحانه لا لدفع الوهم وانما انكروا الكلمة الطيبة لكونها خلاف معتقدهم لانها دالة على التوحيد وان الله سبحانه معبود فقط دون الاصنام لا لانه انهم توهموا ان الاصنام غير الله والكلمة تدل على خلافه فلا يلزم من كون الكلمة الطيبة عقلية تفويت المعجزات فتدبر * **قال** فالتوحيد تفعيل من الوحدة كما ان الاشراك افعال من الشرك فمعنى التوحيد لغة جعل الكثير والكثرة واحدا ووحدة كما ان الاشراك جعل الواحد والوحدة كثيرا وكثرة فالمشرك المتوهم يجعل الله الواحد الجامع بين الوجوب ذاتا واطلاقا وبين الامكان تعينا وتقيدا كثيرا في الوجود زعما ووهما كالاحول فانه يجعل الشيء الواحد في نفس الامر اثنين في الوهم اي يجعل شيئا غير شيء فالكلمة الطيبة قد جعل الكثير في وهم المشرك اي الممكن والواجب واحدا في الايقان كما هو واحد في نفس الامر * اعلم ان التوحيد شرعا عبارة عن اعتقاد انه تعالى واحد معبود لجميع العباد متصف خاصة بالصفات المعهودة

فی الشرع وآلا شراک عبارة عن جعل غیره تعالیٰ شریکا له
وان کان في بعض الصفات المختصة به تعالیٰ کالتصرف فی
العالم بالارادة وایجاد المرض والشفا والفقر والغنا باللعنة
والرحمة وامثال ذلک وانما قلنا في بعض الصفات لان
المشرکین لا یجعلون آلهتهم شریکا له تعالیٰ فی الامور العظام
کخلق السموات والارض وما بینهما وقدرة الممانعة فی القضاء
المبرم ولغة عبارة عن جعل الکثیر واحدا و هذا یتصور
بجعل الامور الکثیرة مفوضة الیٰ واحد کما قال الله سبحانه
حکایة عن المشرکین لما جاء النبی صلی الله علیه وسلم بقول
لا اله الا الله آجعل الآلهة آلها واحدا اي آجعل الامور
الکثیرة المفوضة الی الآلهة مفوضة الیٰ اله واحد وهو الله
سبحانه ان هذا الشيء عجاب اذ لا یتصور صدور الامور الکثیرة
عن واحد کما یشاهد في ملوک الدنیا فانهم یحتاجون في تمشیة
امور السلطنة الی الوزراء والنوابین لامتناع انتظام المملکة
من واحد بعینه بحسب العادة وآیضا الکفار المشرکون جعلوا
الاصنام وغیرها من معبوداتهم الکثیرة متصفة بالالوهیة وکلمة
التوحید جعل الله وحده متصفا بها فکانها جعل الکثیر واحدا وآما
ما ذهب الیه المصنف فمخالف للشرع والعقل آما مخالفة الشرع

فظاهر وآما مخالفة العقل فلامتناع الواحد جامعا بين الوجوب والامكان لكونهما حقيقتين مختلفتين عند جميع العقلاء وآنما فسر بذلک لما زعم انه تعالیٰ عين الممكنات وهوعين التوحيد في زعمه فقال انه عبارة عن جعل الواجب والممكن عين الواجب وهذا خطاء فاحش منه وآلموءمنون بالجمع من غير كشف اعمى القلوب والابصار لانهم لا يبصرون شيئا من السموات والارض وما بينهما ولا يتفكرون في خلقهما ولا يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا بل يبدلون الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ومعنى الكلمة الطيبة ليس كمازعمه بل هو باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة * **قال** وبهذ اظهر وجه تسميتها بكلمة التوحيد والكلمة الطيبة ايضا اذ الطيبة ماخوذة من الطيب وبه يشم طبب العينية والوصال كما فى الكلمة الخبيثة وكلمة الاشراک شم خبث الغيرية والفراق كما يشعر بها قوله سبحانه انما المشركون نجس اذلا بد للنجاسة من خبث الريح وهو الشرک اي زعم شركة الغير بالله سبحانه فى الوجود* اقول انما سميت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد لانها دالة علىٰ ان الله المعبود للخلق واحد لا يشاركه احد في ذاته ولا في صفاته المختصة به تعالیٰ وبكلمة الطيبة لانها علىٰ ما ذهب اليه الاكابر

تدل على التنزيه وتشم رائحة الطيب منها فتكون طيبة وآما على ماذهب اليه المقلدون لا رباب الوجود فهي تدل على التشبيه وتشم رائحة القاذورات منها فتكون خبيثة فالزاعمون للعينية من غير كشف وهم المقلدون بدلوا الكلمة الطيبة بالخبيثة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا نعوذ بالله منه *

التنبيه الرابع

قال * التنبيه الرابع * اعلم ان الوصول الى مراد الحق من الكلمة الطيبة موقوف على امور * من لم يكن تلك الامور فيه لم يعرف مراد الحق في الكلمة الطيبة بل لم يكن مؤمنا الا بمحض التلفظ وبمجرد التكلم بها * الاول الامتياز بين الموهوم والمعقول * لانه من لم يفرق بينهما عسى ان يحمل الكلمة الطيبة بل جميع الاحكام آلتي وردت فى الكتاب والسنة على المعقول فلم يكن مطلعا على مراد الحق والرسول لان الكلمة الطيبة وكذا جميع احكام القرآن وهمية ثابتة بالوهميات وهى المعجزات وايضا لولم تكن وهمية يلزم عدم فائدة ارسال الرسل وقد مر بيانه * والثانى انقطاع ربقة التقليد والالتزام على ارادة التحقيق على ما يدل عليه المحكمات من الكتاب والسنة * فانه من لم يفعل ذلك لعله يقلد الاكابر شرقا وغربا ولا يلتزم على نفسه التحقيق فيخطأ الطريق لا محالة ويقع فى الخبط * الثالث ادراك

منشاء الا غلا ط التي وقعت من العلماء وبعض الصوفية قد ست

اسرارهم في بيان معنى الكلمة الطيبة * وهم جميع المتكلمين والمفسرين والمحدثين واراد ببعض الصوفية الشيخ الكبير مقتدى الاولياء العظام الشيخ المجدد للالف الثاني والشيخ السمناني قدس الله اسرارهم واسرارهما لانهم فهموا من الكلمة الطيبة التفريق بين المعبود والعابد وهو غلط صريح لانه خلاف الوهم بل انما هو مطابق للعقل فقط او للعقل والكشف الصحيح وقد عرفت ان الاحكام كلها وهمية لا عقلية ويجيئ تفصيله *

والرابع الاقرار والاعتراف بحقية المحكمات والسنة التي هي مأخذنا في تصحيح معنى الكلمة * لان كلامنا وخطابنا مع الذين يعترفون بالمحكمات والسنة التي اوردناها في تصحيح معنى الكلمة بحكم الوهم دون مع الذين ينكرونها بان لم يعترفوا انها محكمات في نفس الامر ويفسرونها بما هو موافق للعقل فانه ليس كلامنا معهم اذ بناء كلامنا على الوهميات الصرفة دون العقليات البحتة *

الخامس الاذعان بصحة دعوانا ان الغيرية بين شيئ وبينه سبحانه لا يدل عليه الكتاب والسنة اصلا * لانه من لم يذعن بذلك ويكفر به ويقول ان الغيرية ثابتة بالكتاب والسنة وشهادة الكشف الصحيح والعقل فلا نزاع بيني وبينه لانه قد اضل

الطريق لان حاكمنا في اثبات طريقنا ودعواتنا هوالوهم فقط و طريقه فيما ذهب اليه العقل فشتان بيني وبينه اعلم ان ما اورده المصنف وسيورد من الآيات والاحاديث لم يسق شيء منه في العينية ولا في الغيرية بل كله مسوق في معنى من المعاني ويفهم منه الغيرية والسبب في ذلك ان العينية بديهي البطلان والغيرية بديهي الحق فلا حاجة الى ابطال العينية ولا الى اثبات الغيرية بالكلام المسوق لهما وادعاء ان كلمة التوحيد وغيرها من الآيات التي ذكرها ومن الاحاديث سيقت في العينية انما هو بمحض تبيعة الوهم بل يدل كل ذلك على الغيرية بحسب المفهوم وستعرف ان شاء الله تعالى الم تران قوله تعالى لا اله الا الله سيق لكون الله سبحانه متصفا بالالوهية بطريق الحصر ويدل على ان الاصنام غير الله لانها ليست متصفة بها ولو كانت عين الله لقد اتصفت بها البتة وكذلك غيره من الآيات والاحاديث التي اوردها كل منها سيق لمعنى معنى ويدل على الغيرية وهذه الدلالة بحسب المفهوم لان دعوى كون الله متصفا بالالوهية اي المعبودية فقط انما يتم اذا كانت الاصنام اي الآلهة المعبودة للمشركين غير الله فالمعنى انه لا يتصف بالمعبودية الا الله فقط دون

الاصنام لانها غير الله فتسميتهم اياها بالآلهة باطلة فقوله
لا عبارة اذ لم يسق شيء من الكتاب والسنة في الغيرية فقط
ولا دلالة وهو ظاهر اذ الدلالة فرع السوق ولا اشارة واقتضاء
قول باطل لان الكتاب والسنة دال على الغيرية بالظاهر
لانهما اظهر في الغيرية وان لم يسق فيها وكذا قوله * نعم يفهم
الغيرية وهما اذ كل من الكتاب والسنة مسوق في معنى من
المعاني دون الغيرية فسبق منه الوهم الى الغيرية * باطل
نعم يفهم العينية وهما * كقوله تعالى لعنة الله على الكاذبين *
فان الله عدو للكافرين * فجعلهم جذاذا * فانهم عدو لي الا رب
العالمين * انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم * وقس
فان كلا منها مسوق في معنى من المعاني كورود اللعنة على
الكاذب وكونه سبحانه عدوا للكافرين وكون الاصنام جذاذا
وعدوا للخليل وكونهم حصب جهنم وليست شيء منها نفس
الغيرية وهو ظاهر لكن الوهم يأبى عن كون اللاعن عين
الملعون ونفسه اوعدوا لنفسه اوتعذيبه وتحقيره نفسه على
ما يلزم على العينية فيحكم بالغيرية بينه سبحانه وبين الممكن
المقابل في الذكر * اقول لا بل العقل الصرف الغير المشوب
بالوهم يأبى عن ذلك فيحكم بالغيرية ولا يحكم بالعينية في هذه

الصور الاموف القريحة فاقد البصر والبصيرة وهكذا قوله تعالى لا اله الا الله * وما لكم من اله غيره * لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها * لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا * مسوق فى معنى معنى ليس شيء منه نفس العينية ويفهم منه الغيرية فيحكم العقل بها دون العينية * فيجب على المناظر معنا ان يثبت الغيرية بالمحكم من الكتاب والسنة دون غيرهما مما ذكرنا ولا يناظر بمثل اقوال الكفار هذا ما وجدنا عليه آباءنا ولا باقوال العلماء والصوفية الذين لم يخرجوا عن ربقة الوهم والتقليد لان جعلنا الصوفية قد ستراسرارهم على جانب اليمين والعلماء على جانب اليسار الاوهام الفاسدة تحت اقدامنا وجعلنا الكتاب والسنة الذين سبقا فى التوحيد فقط محكما اما منادون شيء آخر واثبتنا ما اثبتنا من التوحيد بالمحكمات من الكتاب والسنة * قد عرفت مما ذكرنا ان شيئا من الكتاب والسنة ليس بمحكم فى العينية والغيرية بل انما الغيرية يفهم منهما بالعقل والكشف الصحيح واما العينية فلا دليل عليها اصلا سوى الكشف والوهم الباطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فنحن معاشر المتكلمين نتكلم بالكتاب والسنة ونضرب اقوال المقلدين للوهم على وجوههم * وانما شمرنا

عن ساق الجد فی الرد علی العلماء وبعض الصوفية لأنا
قد تصدينا لاظهار الحق الصواب والمردود من اقوال
العلماء وبعض الصوفية ساتر للحق والصواب فوجب علينا
كشف الستر عنها والكشف المذكور لا يتصور بدون الرد على
الاقوال المذكورة لهذه الضرورة القينا الرد بطريق المنع على
الاقوال المذكورة والا فنحن برآء عن الطعن والقدح
والتخطية فی حق احد فضلا عن العلماء * اظن انک لا ترتاب
فی ان اظهار العينية وهي باطلة شرعا وكشفا وعقلا اخراج
العوام من النور الى الظلمة واضلال لهم لانه لا دليل عليها
سوى الكشف الخطاء وذلک ليس بحجة والتفرقة هو الحق
الصواب مطابق بالسنة والكتاب وانما اطنبنا الكلام فی هذا
المقام لئلا يقع العوام فی الخبط فيضلوا ويضلوا كثيرا والله
يعصمني عن ذلک وعن كل الضلالة ويهديني وجميع
المسلمين الى طريق الهداية *

قال

الوصل الاول فی بيان مايشتمل عليه الكلمة الطيبة اجمالا

اعلم ان الكلمة الطيبة مشتملة على امور قد خفي عاليها على اكابر
العلماء شرقا وغربا سلفا وخلفا الاول كلمة لا التي لنفس الجنس
والثانی اسمه المنكور والثالث خبرها المحذوف والرابع القرينة عليه

ماهي والخامس كلمة الا للاستثناء والسادس فهم المفرغ والسابع كونها من قبيل قصر الموصوف على الصفة دون العكس وكون القصر قصر قلب دون الافراد والتعيين والثامن انه مشتمل على حكمين ايجابا وسلبا والتاسع انها ترجع الى كليتين سالبة وموجبة والعاشر انها محكم من محكمات القرآن دون غيره من اقسام النظم * سيأتي الكلام في كل ذلك * ولا بد لمعرفتها مع دلائلها من بصيرة في النحو والمعاني والبيان والبلاغة وفن الاصول والميزان والتفسير والحديث ولما كان بعض الامور الاول موقوفا على القصر والاستثناء فلنقدم ذكرهما على الآخر * ولنبينهما بالتفصيل ان شاء الله تعالى * **قال**

* الوصل الثاني في القصر *

القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص الشيء بالشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وهو تخصيص الشيء بالشيء بحيث لا يتجاوزه اصلا وغير حقيقي وهو ان لا يتجاوزه بالاضافة الى بعض مخصوص * وذلك لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو

غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعني ان لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى ان لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا فانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات *وكل منهما* اي من الحقيقي وغيره *نوعان قصر الموصوف على الصفة* وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر *وقصر الصفة على الموصوف* وهو ان لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعنى التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن و مررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا *والاول* اي قصر الموصوف على الصفة* من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف

بغير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء * حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضة وهو محال * والثاني * اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير * نحو ما في الدار الا زيد * على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد * وقد يقصد به * اى بالثاني * المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور * كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم فيكون حقيقيا ادعائيا وأمّا في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد * والاول * اي قصر الموصوف على الصفة * من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني * اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي * تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه * وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن

الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى * فكل منهما * اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظا وفيه ان كلواحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف * ضربان * الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء * والمخاطب بالاول من ضربي كل * من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى بالاول التخصيص بشيء دون شيء * من يعتقد الشركة * اي شركة صفتين او اكثر فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة * او التساوي * هذا مخالف لما فى المفتاح فانه جعل قصر التعيين من اقسام الضرب الثاني دون الاول * ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة * التي اعتقدها المخاطب * او قصر تعيين لرفع الابهام والمخاطب بالثاني * اعنى التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين * من يعتقد العكس * اي عكس

الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعرا الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو ولا زيد * ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب * او تساويا عنده اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف و اتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمر ومن غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر اي ان تساويا عنده الامران قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد فقط والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين * وشرط قصر الموصوف * على الصفة * افرادا عدم تنافي الوصفين * ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو

وجد ان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية * و * شرط قصر الموصوف على الصفة * قلبا تحقق تنافيهما * اي تنافى الوصفين حتى يكون المنفي فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا اونحو ذلك مما ينافى القيام وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد اوالقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس هكذا فى مختصر المعانى وشرحه * فاما غلط العلماء فى لا اله الا الله فى القصر انهم جعلوه من قصر الصفة على الموصوف لزعمهم ان الاله بمعنى المستحق والمعبود بحق والاستحقاق والمعبودية بالحق صفة دون موصوف وليس الامر كذلك بل هو من قصر الموصوف على الصفة * اعلم ان المشركين قاسوا ان الله سبحانه مثل ملوك الدنيا وهم يحتاجون فى تدبير المملكة الى الوزراء والدوابين فالله سبحانه ايضا كذلك قد اصطفى بعض عباده واخلعهم بخلعة الالوهية وفوض بعض الامور اليهم وزعموا انهم آلهة فاحدوا يسجدونهم ويذبحون و ينذرون لهم وقالوا انهم شفعاؤنا عند الله فى عفو الجرائم وادخال الجنة وان كان جهنميا فى علم الله ثم اذا ماتوا نحتوا لهم من الاحجار صورا وفعلوا بها ما فعلوا بهم فارسل الله

سبحانه الانبياء عليهم السلام رد الزعمهم بقول لا اله الا الله
اي هذا الوصف مخصوص به تعالى لا يصح اطلاقه لغيره
من العباد بل الذين تزعمون انهم آلهة عباد امثالكم
لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون والله سبحانه هو
الاله اي المستحق للعبادة وهو المعبود بطريق الحصر لا غير
فالكلمة الطيبة من قصر الصفة على الموصوف كما قال
الاكابر من العلماء دون العكس كيف وان الله علم للذات
الواجب على الاصح فكونه موصوفا اظهر من كونه صفة
وحملها على قصر الموصوف على الصفة اضطر المصنف
على التأويلات في بيان اكثر الآيات وستعرف واعلم ان
كون المنكور مقصورا ثابتاً ويل ان المراد به الآلهة الممكنة
بعيد غاية البعد ومنشاؤه ليس الا توهم العينية بينه تعالى وبين
سائر الاشياء بالكشف الخطاء وهو الذي اوقعهم في تأويل
الآيات بما يخالف الكتاب والسنة ومخالفة المفسرين
والمحدثين والعلماء اجمعين شرقا وغربا واهل الكشف
واليقين فهم بهذا التأويل والتوهم قد غاروا متاع الشريعة
الغراء ويقولون ان اردنا الا الحسنى وبالجملة ان الكلمة
الطيبة مأولة عندهم لا عندنا فيلزمهم الوقوع فيما عنه الفرار

وما لهم من قرار * فان قلت فعلى هذا يكون معناه ان المنكور
مقصور على الاتصاف بكونه الله فيلزم الوقوع فيما عنه الفرار
وهو التاويل في المحكم مع انه يابى قلت التاويل المذكور
لتصحيح كون المنكور من قبيل قصر الموصوف على الصفة
دون العكس وكونه من قبيل الاول او الثاني امر زائد
خارج عن مراد المحكم اذ ظاهر مراده ان المنكور مقصور و
المصرح مقصور عليه ولا يظهر انه من قصر الموصوف
او العكس فيكون خارجا زائدا على ظاهر مراده والتاويل
ينافي المحكم في ظاهر مراده دون ما هو خارج عنه و زائد
عليه وبالجملة ان التاويل المذكور لتصحيح القاعدة دون
تصحيح المراد فبطل ما توهمت من الاباء والوقوع فيما عنه
الفرار * هذا الجواب يدل على ان الكلمة الطيبة ليست
محكمة في قصر الموصوف على الصفة بل هي محكمة في
قصر المنكور على المصرح فقط فلم تكن محكمة في العينية *
وستعلم ان المنكور مشترك لفظي لا يستعمل الا بالقرينة
فالمراد من المنكور جميع الآلهة الممكنة المعبودة من الاصنام
وغيرهم بقرينة وقوعه في سياق النفي فيفيد الاستغراق
والاستغراق قرينة الامكان دون الوجوب فتعين ان الآلهة

موصوفة دون صفة ومقصورة على صفة العينية بينهم و بينه
سبحانه لا يتجاوز الى الغيرية كما في زعمهم ولجلاء التنافي بين
غير الله وعينه تحقق شرط قصر الموصوف على الصفة فظهر
غلطهم في قصر الصفة على الموصوف * وسيظهر ان شاء الله
تعالى ان المنكور ليس مشتركا لفظيا بل هو مشترك معنوي
وهو صفة وليس بموصوف والكلمة الطيبة من باب قصر الصفة
على الموصوف قصرا افرادا لقطع شركة الاصنام مع الله سبحانه
التي اعتقدها المخاطب المشرك في هذا الوصف لا من
باب قصر الموصوف على الصفة فظهر غلط المصنف فيه وصح
قول الاكابر * اما غلطهم في تعيين القصر انهم عينوه من قصر
الافراد دون القلب وليس الامر كذلك اذ المخاطب لا يخ
اما ان يزعم ان الآلهة اي الاصنام الذين يعبدهم عين الله
او غير الله فعلى الاول يلزم كون لا اله الا الله لغوا والعياذ
بالله منها فتعين الثاني وهو ظاهر اي يزعم العكس اعني
ان الآلهة غير الله فرد زعمهم قلبا بقوله لا اله الا الله اي
لا اله غير الله الا الله فظهر غلطهم فى الافراد ايضا * لا يخفى
عليك ان المخاطب المشرك يعتقد الشركة بينه تعالى وبين
الاصنام في هذا الوصف فرد الله سبحانه ذلك بقول لا اله

الا الله فهو من قصر الافراد وانما حمله المصر على القلب لزعمه ان المراد بالمنكور ههنا الآلهة الممكنة وهو زعم باطل * **قال**

* الوصل الثالث فى الاستثناء *

المستثنى اما متصل وهو المخرج عن المتعدد بالا واخواتها نحو جاءنى القوم الا زيدا او منقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج نحو جاءنى القوم الا حمارا والمتعدد فى الاستثناء نوعان * لانه لا يخلو اما ان يكون دالا على التعدد من غير عطف نحو جاءنى القوم الا زيدا فمعنوي او بعطف نحو ما كاتب زيد وعمر الا زيد وما كاتب وشاعر الا زيد فلفظي والمتعدد المعنوي قد يتعين في مدلوله بحيث لا يحتمل الزيادة والنقصان كاسماء العدد وقد لا يتعين فيكون مفردا كاسماء الجمع مثل قوم ورهط وجمعا كالفاظ الجمع مثل رجال ومسلمين ولا يكون كليا الا اذا وقع في حيز النفي والى هذا اشار المصنف بقوله * احدهما معنوى كاسماء الجمع مثل قوم ورهط والفاظه نحو رجال ومسلمين واسماء العدد ولا يكون المتعدد المعنوى كليا الا اذا وقع في حيز النفى فيكون كالمتعدد المعنوي من غير الكلي * وقد يكون جزئيا اذا كان ذا اجزاء نحو اشتريت العبد الا نصفه * وثانيهما لفظي كالمركب بالعطف من لفظين نحو ما محمد الا رسول

اي ما محمد رسول وبري عن الهلاك الا رسول * وسيجيئ الكلام فيه * وكل من كلا القسمين اذا لم يكن المستثنى منه مذكورا فهو مفرغ والا فغير مفرغ والمذكور غالبا هو المتعدد المعنوي والمحذوف غالبا هو اللفظي * وسيأتي ما فيه * والاستثناء مطلقا قسم من القصر فلا يخلوا ما ان يكون قصرا فرادا او قصر تعيين وهما في المتصل او قصر قلب وهو في المنقطع فقط * هذا من تحقيقات المصنف وسيجيئ البحث فيه * ولأكابر فن الاصول في هذا الباب مذاهب فلنفصل اولا حتى يتضح غلطهم في كل مذهب ؛ الاول ان المفرغ يكون متصلا فقط ؛ والثاني ان المنقطع لا يقع في الكلام البليغ ؛ والثالث عدم تعينهم المحذوف في المفرغ ؛ والرابع عدم تعينهم القرينة الدالة على المحذوف ؛ والخامس ما ذهب اليه بعضهم ان المستثنى مسكوت عنه وليس الحكم الا في جانب المستثنى منه * سيظهر لك صحة كل مذهب وغلط المصنف ان شاء الله تعالى * فنقول وبالله التوفيق ان المفرغ يكون متصلا ومنقطعا ويقع كلاهما في البليغ اي الكتاب المجيد والمحذوف في المفرغ سواء كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا ما هو المزعوم للمخاطب نعينه اي المركب بالعطف من المفرغ وعديله في الزعم

السابق شركة اوابها ما فى الا فراد والتعيين وعكس المفرغ

فى القلب دون شيء آخر من موجود اوممكن * اعلم ان المحذوف في جميع انواع القصر الامر المشترک بين الصفتين او الموصوفين دون المركب المزعوم كما زعم مثلاً قولهم ما زيد الا كاتب سواء كان قصرا فرادا وتعيين اوقلب معناه ليس زيد موصوفا بصفتين الاّ بصفة واحدة سواء كانتا بحيث تجتمعان اولا وسواء كان المخاطب يعتقد الشركة فيهما اويعتقد العكس اوتساويا عنده ولادخل لاعتقاد المخاطب في تقدير المستثنى بل له دخل في كونه من اي نوع من انواع القصر فان قلت فما السرفي ان المستثنى منه فى انواع القصر ليس ما هوالمزعوم للمخاطب مع ان ظن المخاطب قرينة قوية دالة عليه قلت السرفيه ان المركب المزعوم ليس الا لتعيين كونه افرادا اوعكسا اوتعيينا فهوللدلالة على ذلک المعنى وفهم المراد منه لا لانه هوالمستثنى منه فان قولنا ما زيد الاكاتب لوقطع النظر عن كونه افرادا اوعكسا اوتعيينا بان لم يكن حال المخاطب معلوما لا بدله من مستثنى منه وهوههنا موصوفا بصفتين كاتب وغيركاتب سواء كانت الصفة الاخرى مجتمعة معه اولا وسواء كان

المخاطب يعتقد الشركة فيهما او تساويا عنده او يعتقد العكس والمستثنى منه لا يتبدل بكونه افرادا وعكسا او مبهما بل هو باق على حاله بعد البيان كما كان قبله فالمستثنى فى جميع انواع القصر متصل فقط وما زعمه ان الاستثناء فى قصر الافراد والتعيين متصل وفى قصر القلب منقطع ليس بشيئ فثبت ان المفرغ يكون متصلا فقط كما قال صاحب السلم اذ المفرغ متصل وقولنا موصوفا بصفتين قائم مقام الموجود والممكن باعتبار الدلالة على العموم * نعم اذا كان المفرغ ظرفا او شبهه نحو وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله ؛ فالمقدر فيه امران الاول موجود وما يماثله من الالفاظ العامة ليتعلق الظرف وشبهه به والثانى المستثنى منه وهو المفرغ من الظرف و شبيهه وعديله فى الزعم نحو وما دعاء الكافرين فى ضلال و غيره من الهداية الا فى ضلال ؛ ولا حول ولا قوة بالله وغيره الا بالله * اقول نعم المقدر فيه امران الاول ما يتعلق به الظرف وشبهه من موجود وغيره والآخر هو المحذوف من لفظ شيئ وامثاله والمعنى وما دعاء الكافرين مفيدا فى شيئ الا فى ضلال ولا حول ولا قوة موجود بشيئ الا بالله وقد عرفت ان زعم المخاطب لا دخل له فى

المحذوف المستثنى منه واعلم ان المخاطب فى الآيتين المذكورتين وفى قوله تعالى لاعلم لنا الا ما علمتنا ؛ ما يمسكهن الا الرحمن ؛ ان هو الا وحي يوحى ؛ لا اله الا انت سبحانك ؛ لا اله الا انا ؛ لا اله الا هو ؛ لا اله الا الله ؛ ما قلت لهم الا ما امرتني به ؛ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ؛ وامثالها من الآيات انما هو المومنون او النبي صلى الله عليه وسلم او الله سبحانه وهم ما كانوا يعتقدون الشركة او التساوي او العكس والعياذ بالله فعلم ان مطلق الاستثناء لا يجب ان يكون قصر قلب او افراد او تعيين ما لم يكن هناك مخاطب يعتقد ذلك فقوله والاستثناء مطلقا قسم من القصر فلا يخ اما ان يكون قصر افراد اوتعيين وهما فى المتصل او قصر قلب وهو فى المنقطع فقط ليس بصحيح بل القصر فى الاستثناء قد يكون لاغراض اخر مثل الانذار نحو فلن نزيدكم الا عذابا ؛ وما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ؛ والتعجب نحو ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ؛ والامتنان نحو وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ؛ والتعليم نحو ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ؛ وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ؛ والانقياد نحو ما قلت لهم الا ما امرتني به ؛

واظهار ما في الواقع نحو لا علم لنا الا ما علمتنا ؛ ما يمسكهن الا الرحمن ؛ ان هو الا وحي يوحى ؛ لا اله الا انت سبحانك ؛ لا اله الا انا ؛ لا اله الا هو ؛ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ؛ الى غير ذلك من الاغراض والمحذوف في تلك الآيات انما هو الامر العام فيقال مثلا وما دعاء الكافرين في شيء الا في ضلال ؛ ولا حول ولا قوة بشيء الا بالله ؛ ولا علم لنا بشيء الا ما علمتنا ؛ ما قلت لهم شيئا الا ما امرتني به وهكذا الا الذي زعمه المنصف وهو المركب بالعطف من المفرغ وعديله فافهم * اما اذا كان المفرغ غيرهما مثل لا اله الا الله وغيره من الامثلة المذكورة فلا يجوز فيه تقدير موجود او ممكن لعدم احتياجه الى المتعلق وكون الموجود خلاف مقتضى القصر وسيجيء ما يرد على تقدير موجود وما يماثله تفصيلا ان شاء الله تعالى * اقول تقدير ذلك لاحتياج كلمة لا الى الخبر وعدم القرينة على المعين وليس تقدير الموجود ومثله خلاف مقتضى القصر وستعرف ذلك ان شاء الله تعالى * والقرينة على المحذوف انما هو الزعم السابق ويكون المحذوف في المفرغ بقرينة الزعم كالمحذوف في الجواب بقرينة السوال نحو زيد في جواب

من ادبک اي ادبني زيد * قد عرفت ان القرينة على المحذوف المستثنى منه فى جميع انواع القصر معد ومة ولا دخل لزعم المخاطب الا على المحذوف الذي يدل على كونه قصرا افرادا وتعيين اوعكس وتشبيهه بالمحذوف فى الجواب بقرينة السوال مبنى على عدم التفرقة بين المحذوفين * فالقصرالذي وقع فيه المفرغ ان كان افرادا اوتعيينا يكون المزعوم السابق مركبا من امرين اووصفين وان كان قلبا فالمزعوم فيه مفرد محض وهواحد الامرين اوالوصفين * قدعرفت ان مزعوم المخاطب لا دخل له فى تقديرالمحذوف الذي هوالمستثنى منه والاستثناء متصل فى الجميع * مثلا اذا توهم احدان زيدا كاتب وشاعرا وابهم بينهما اوتخيل بالعكس اي ليس بكاتب فردزعمه ما زيد الا كاتب بالافراد او بالتعيين اوبالقلب فانظرنظرا لا نصاف المحذوف ما هووالقرينة عليه ما هي فالمحذوف فى المثال المذكورافرادا اوتعيينا ما زيدكاتب وشاعرا الا كاتب وقلبا ما زيد ليس بكاتب الا كاتب فالقرينة عليه هوالزعم السابق دون شيئ آخر * هذا على تقديران يكون هناک مخاطب يعتقد الشركة اوالتساوي اوالعكس والمتكلم بكلامه ذلک

يرده ولا كلامنا فيه بل انما الكلام في ما زيد الا كاتب مع
قطع النظر عن كونه رد الزعم مخاطب وحينئذ لا اظنك شاكا
في ان المحذوف هناك كاتبا وغير كاتب اي موصوفا بصفتين
لا غير * وان لم تثق بالمثال المذكور فانظر الى الكتاب
المجيد ممثال القصر افرادا نحو قوله تعالى لا علم لنا الا ما علمتنا ::
اي لا علم كائن لنا ما علمتنا وغير ما علمتنا الا ما علمتنا :: وما
محمد الا رسول :: اي ما محمد رسول وبريئ من الهلاك
الا رسول :: وهل جزاء الاحسان الا الاحسان :: اي هل
جزاء الاحسان الاحسان وغيره من الاساءات الا الاحسان ::
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين :: اي ما ارسلناك رحمة
للعالمين وعذابا لهم الا رحمة للعالمين :: ولا تقولن لشيئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله :: اي لا تقولن لشيئ اني
فاعل ذلك غدا ان شاء الله او لم يشاء الله الا ان يشاء الله ::
فتحقق شرط الافراد وهو عدم تنافي وصفين في كل من الامثلة
المذكورة * لا يخفى عليك ان المخاطب بقوله تعالى
لا علم لنا الا ما علمتنا هو الله سبحانه وهو سبحانه لم يكن معتقد
الشركة حتى يرده الملائكة فهذا الاستثناء ليس من الافراد
كما زعم بل لاظهار ما في الواقع والمعنى لا علم لنا بشيئ

الا ما علمتنا وان المخاطب فى قوله تعالى وما محمد الا رسول
هم المؤمنون وما كانوا مترددين فى هلاكه صلى الله عليه
وسلم حتى يرده الله سبحانه بل هو اظهار لما فى نفس الامر
والمعنى وما محمد موصوفا بكل شيء الا رسول اي متصف
به فقط هكذا قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
اظهار لما فى الواقع والمعنى ليس جزاء الاحسان شيئا الا
الاحسان وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
للامتنان والمعنى وما ارسلناك من غيرشيء الا رحمة
للعالمين وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله للتعليم اي لاتقولن لشيء اني فاعل ذلك مطلقا
بلاقيد بل مقيدا بمشيئة الله والحاصل ان الاستثناء ههنا ليس لقصر
الافراد اذ لا تردد للمخاطب بل لاغراض اخر فبطل زعم
المصنف * ومثال القصر تعيينا نحوقوله تعالى ما شاء الله ولا قوة
الا بالله ؛ لوكان جوابالاستفهام اي ابغيرالله قوة فاجيب لاقوة
الابالله اي لاقوة بالله وبغيرالله الا بالله ؛ فلن نزيدكم الا عذابا ؛
اي فلن نزيدكم عذابا ورحمة الا عذابا ؛ وما قلت لهم الا ما
امرتني ؛ اي ما قلت لهم ما امرتني وغيرما امرتني الا ما
امرتني ؛ وما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها ؛ اي

ما تعبدون من دونه الا اسماء محضا اي غير موثرة وموثرة الا اسماء سميتموها ٭ وما يمسكهن الا الرحمن ٭ اي ما يمسكهن الرحمن وغيره الا الرحمن لوجود الشرط المذكور في كل منها * لا شك ان المخاطب في قصر التعيين لا بد ان يتساوى عنده الامران اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره في قصر الصفة وفي الامثلة المذكورة وجود مخاطب كك ممنوع * ومثال القصر قلبا ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ٭ اي ان هذا بشر الا ملك كريم ٭ وان هو الا وحي يوحى ٭ اي ان هو هوى الا وحي يوحى ٭ لا اله الا انت سبحانك ٭ اي لا اله ٭ غيرك الا انت سبحانك ٭ وقس عليه لا اله الا انا ٭ لا اله الا هو ٭ لا اله الا هو الحي القيوم ٭ وكقوله سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ٭ اي ما تشاؤن غير ان يشاء الله الا ان يشاء الله ٭ وقس عليه ما وقع فيه المفرغ المنقطع قصر قلب من الآيات الكثيرة * انت تعلم ان المخاطب في قصر القلب لا بد ان يكون معتقد الخلاف الحكم وذلك ههنا ممنوع والحاصل ان مجرد تنافي الوصفين لا يكفي في الافراد والتعيين والقلب بل لا بد معه ان يعتقد المخاطب الشركة

فيهما او يتساويا عنده او يعتقد العكس وذلك فى الامثلة الموردة ممنوع بل القصر كما يجيء للافراد والتعيين والقلب يجيء لاغراض اخر كما ان موكدات الحكم تورد للانكار والخالى للخالى وقد تورد على خلاف ذلك لاغراض اخر فالمقدر فى تلك الآيات الاعم والمستثنى متصل فى الجميع *

ولا احتمال لقصر الافراد والتعيين الذين هما قسما متصل فى الامثلة المذكورة لتحقق تنافى الوصفين بين البشر والملك وبين الوحي والهوي وبين الله وغيره وبين مشيئة الله وغير مشيئة الله والمنافى لا يدخل فى المنافى الآخر فيمتنع اخراجه فلا يمكن ان يكون المستثنى متصلا افرادا او تعيينا فى كل من الآيات المذكورة *قد عرفت ان مجرد التنافى بين الوصفين لا يجدي نفعا فى القلب بل لا بد معه ان يعتقد المخاطب العكس وانت تعلم ان المخاطب فى ان هذا الا ملك كريم ليس مخصوصا باحد بل الآية للتعجب وكذا المخاطب فى لا اله الا انت والا انا والا هو والا هو الحي القيوم غير معتقد للعكس وكذا فى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين الاعم وما كان المؤمنون معتقدي العكس فالمستثنى فى الآيات المذكورة ليس بمنقطع بل متصل والمحذوف ليس متعينا كما

زعم * فثبت بالكتاب المجيد بعد بطلان ماذهب اليه
الاكابر من الامور الاربعة الاول ما يخالفه * الضمير راجع
الى ما فى ماذهب اليه * من امور اربعة كون المفرغ متصلا
و منقطعا ووقوع المنقطع فى ابلغ الكلام وتعيين المحذوف
فى المفرغ مما هو مزعوم المخاطب وتعيين القرينة التي هو
الزعم السابق الذي القي المفرغ لدفعه ورده فتعين
المحذوف والدال المذكوران مما هو معين و مسلم
عند العقل الصحيح بحيث لا يتخلف مادة من المواد
المفرغات القرآنية وغير القرآنية عنه لتسارع العقل فى
الادراك الى المحذوف كتسارعه الى المذكور *
حاصله انه ثبت بالكتاب امران بطلان الامور الاربعة
من مذاهب الاكابر من العلماء و ثبوت الامور الاربعة
مخالفا لمذاهبهم الاول كون المفرغ متصلا و منقطعا كليهما *
وقد عرفت ان المستثنى فى الآيات المذكورة متصل فقط
لا منقطع والثاني وقوع المنقطع فى ابلغ الكلام * اعلم ان مراد
القوم ان المنقطع الذي ليس فيه احتمال الاتصال اصلا
سوى الانقطاع لا يقع فى الكلام البليغ نحو ما جاء نى القوم
الا حمارا واما ما يحتمل الانقطاع والاتصال فهو يجيء فى

الكلام البليغ بلا شبهة ولا ينكره احد لانه ليس بمنقطع قطعا
ومنه قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ٭ فانه
ان ترك العاصم على معناه ولا يقدر شيء في من رحم يكون
منقطعا ولو اريد من العاصم المعصوم كما اريد من القتيل
المقتول فيمن قتل قتيلا فله سلبه او قدر في من رحم مكان من
رحم فهو متصل ومنه قوله تعالى وحرمت عليكم امهاتكم الى قوله
تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه غير داخل في
الحرمة فمنقطع وداخل في الجمع بين الاختين فمتصل ومنه
قوله تعالى الا الذين تابوا غير داخل في الفاسقين وداخل
في اولئك وقس ٭ والثالث تعيين المحذوف في المفرغ و
هو المركب اللفظي ٭ وقد مر ما فيه ٭ والرابع تعيين القرينة على
المحذوف ٭ وقد عرفت ان تعيين القرينة انما يكون اذا كان
المخاطب يعتقد الشركة في الوصفين او العكس او يتساوى
عنده الامران وحيث لا مخاطب كذلك لا قرينة ايضا
فالمحذوف في الآيات غير معين والدال ليس بموجود فثبت
لك مما ذكرنا صحة الامور الاربعة من مذاهب الاكابر
من العلماء وبطلان الامور الاربعة المخالفة لمذاهبهم ٭

ولا يخفى ان التقدير والتعيين المذكور مطابق لقانون

البلاغة وموافق لاصول العربية وهو التتبع والاستقراء وان
كان مخالفا لآراء العلماء الذين قصروا القصر والاستثناء فى
امثلة الخيال ولم يتفكروا فى مواد الحديث والقرآن الذي
هو احسن الكلام وابلغ النظام * قد تحقق عندك فيما قررنا عليك
ان التقدير والتعيين المذكور مخالف لقانون البلاغة غير
موافق لاصول العربية انما هو موافق لزعمه ووهمه فزين رأيه
ترجيح وهمه على آراء الاكابر من العلماء فزعم ان الاكابر
كلهم من المتكلمين والفقهاء والصوفيين شرقا وغربا على
الخطاء وهو وحده على الصواب نعوذ بالله عن امثال هذا
الزعم * **قال** واما الامر الخامس وهو ما ذهب اليه بعض
العلماء ان المستثنى مسكوت عنه وليس الحكم الا فى جانب
المستثنى منه هو ايضا باطل والحق فيه ان الاستثناء بعد
الايجاب نفي وبالعكس والا لا يكون كلامه سبحانه ابلغ خارجا
عن طاقة البشر اذ قولنا لبث فيهم تسع مائة وخمسين عاما *
وما محمد بري من الهلاك * وما ارسلناك عذابا للعالمين *
ابلغ من المذكور فى الكتاب المجيد نحو لبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما * وما محمد الا رسول * وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين * اذ عدم ذكر شيء ابلغ فى السكوت من

ذكره وارادة سكوته * قال فى التنقيح في فصل الاستثناء هو المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه قالوا هو بيان تغيير لانه يغير موجب صدر الكلام اذ لولاه لشمل الكل ومع ذلک انه بيان لمعنى الكلام لانه يبين ان المراد هو البعض بخلاف النسخ لانه تغيير محض لمعنى الكلام واختلفوا في كيفية عمله ففي قوله له علي عشرة الا ثلثة لا يخلو اما ان اطلق العشرة على السبعة فح قوله الا ثلثة يكون بيانا لهذا فهو كما قال ليس له علي ثلثة منها فيكون كالتخصيص بالمستقل او اطلق العشرة على عشرة افراد ثم اخرج ثلثة بعد الحكم وهذا تناقض ظاهر وانكار بعد الاقرار ولا اظنه مذهب احد او قبله ثم حكم على الباقي او اطلق عشرة الا ثلثة على السبعة كانه قال علي سبعة فحصل ثلثة مذاهب فعلى هذين يكون الاستثناء تكلما بالباقى بعد الثنيا الا ان على المذهب الاخر يكون فيما اذا كان المستثنى منه عدديا كالتخصيص بالعلم وفي غير العددي كالتخصيص بالوصف كانه قال جاءني غير زيد وعلى المذهب الثاني آكد من هذا في دلالته على كون الحكم فى المستثنى مخالفا لحكم الصدر من التخصيص بالعلم والوصف في نفي الحكم عما عداه لان

ذكر المجموع اولا ثم اخراج البعض ثم الاسناد الى الباقي يشير الى ان حكم المستثنى خلاف حكم الصدر بخلاف جاءني غير زيد وعلى الاول يكون اثباتا ونفيا بالمنطوق انتهى فمعنى قوله له علي عشرة الا ثلثة على الاول له علي سبعة وليس له علي ثلثة على ان يراد من العشرة السبعة فيكون الحكم على السبعة بالاثبات وعلى الثلثة بالنفي وعلى الثاني له علي سبعة على ان يراد من العشرة العشرة ثم اخرج الثلثة منها على انها ليست داخلة في الحكم ثم اسند الحكم الى الباقي وهو السبعة فالتكلم في حق الحكم يكون بالسبعة ويكون الحكم على السبعة فقط لا على الثلثه لا بالنفي ولا بالاثبات وعلى الثالث له علي سبعة على ان يراد من العشرة الا ثلثة اي من هذا المجموع سبعة بالوضع الكلي اذا عرفت هذا فاعلم ان اطلاق العشرة على السبعة مما يا باه العرف واللغة وفي المذهب الثاني تكلف زائد من غير احتياج اليه بقي المذهب الثالث وهو مذهب الامام الاعظم الذي اشار اليه المصنف ببعض العلماء فعنده قدس سره لا حكم الا في جانب المستثنى منه وان المستثنى لا حكم فيه اصلا لا بالنفي ولا بالاثبات بل هو مسكوت عنه سواء كان المستثنى منه عدديا او غير عددي الا

ان المستثنى منه ان كان غير عددي سواء كان مفرغا او غير مفرغ نحو جاءني القوم الا زيدا وجاءني الا زيد فهو كقوله جاءني من القوم غير زيد بحمل الا على غير صفة واما قوله تعالى لا اله الا الله فمعناه بناء على هذا المذهب لا من اله غير الله فسيق لنفي الغير ثم يلزم منه وجوده بالضرورة لان وجود الا له كان ثابتا عند المشركين فيلزم من نفي غيره وجوده بالضرورة كذا في التوضيح ثم ما ذكره في بطلان المذهب الثالث وحقية المذهب الاول لولم يكن هذا المذهب حقا لما كان قوله تعالى لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ابلغ من لبث فيهم تسع ماية و خمسين سنة لانه ابلغ فى التكلم والسكوت من المذكور فى الكتاب المجيد اد عدم ذكر شيء ابلغ فى السكوت من ذكره وارادة سكوته اقول قد عرفت ان معنى الف سنة الا خمسين تسعماية وخمسين سنة بالوضع الكلى فهما فى التكلم والسكوت سواء وليس على البليغ اداء المعنى بعبارة واحدة بل في هذا البيان بلاغة ليس في لبث فيهم تسعماية وخمسين سنة لكونه اخصر وكذلك قوله تعالى وما محمد الا رسول معناه وما محمد غير الرسول فسيق لنفي الغيرية وكانوا يزعمون انه غير الرسول فلزم

من نفى كونه غير الرسول كونه رسولا بالضرورة وكذلك ما ارسلناك الا رحمة للعالمين اذ الكافرون كانوا يزعمون انه صلعم ليس رحمة للعالمين فلما نفى ذلك ثبت انه صلعم رحمة لهم بالضرروة * وتحقيق المقام في هذا المرام ان التخصيص لماكان مشتملا على حكمين ايجاب وسلب وضع له اولا ما يدل عليهما صريحا نحو لبث فيهم الف مائة ولم يلبث حمسين عاما ٭ ونحو ما محمد بريا من الهلاك ٭ ومحمد رسول ٭ وما ارسلناك عذابا للعالمين ٭ وارسلناك رحمة للعالمين ٭ فاراد الواضع ثانيا مايدل عليهما ابلغ منه فاخذ حزء من السلب وجزء من الايجاب واوردبينهما الا روما للاختصار نحو لبث فيهم الف سنة الا حمسين عاما ٭ وما محمد الا رسول ٭ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستراح من التكرار فيكون كلامه سبحانه ابلغ من كلام البشر المذكور ى الامثلة الثلثه سابقا وقد طول الاكابر فى السكوت و التكلم بما لا يشفى العليل اويروى العليل والا لما بقى الاحتلاف اذ ماذا بعد الحق الا الضلال * اعلم ان الاستثناء كما يقع في كلامه سبحانه يقع في كلام العرب جميعا لا ان الاستثناء لا يقع في كلام البشر اصلا حتى يكون قوله تعالى

بطريق الاستثناء ابلغ من كلام البشر بغير الاستثناء على انك قد عرفت ان معنى الف سنة الا خمسين بناء على المذهب الاول تسع مائة وخمسين سنة على ان يراد من الالف ذلك بسبب الاستثناء فكانه مشتمل على اثبات الالف ونفي الخمسين بالمنطوق فالنطق بالف الا خمسين سنة كانه نطق بالف باثبات الحكم عليه ونطق بخمسين بعدم اثبات الحكم عليه ثم اريد بالالف تسع مائة وخمسين بقرينة الاستثناء وهذا لا يدل على ان اصله كان جملتين وكان ذلك كلام البشر ثم وضع الله سبحانه ثانيا جملة واحدة تدل عليهما بطريق الاستثناء وما للاختصار حتى استراح الله سبحانه عن التكرار واما نحو وما محمد بريا عن الهلاك * ومحمد رسول * وما ارسلناك عذابا للعالمين * وارسلناك رحمة فقد عرفت ان المحذوف ههنا غير معين لعدم القرينة الدالة على المعين فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف من التحقيق خارج عن التحقيق * **قال**

* الوصل الرابع في لا التي لنفي الجنس *

اي لنفي وجود الجنس غالبا ولنفي صفة الجنس قليلا * قال المولانا الجامي قدس سره السامي اي لنفي صفته نحو لا رجل قائم فانه لنفي القيام عن الرجل لا لنفي الرجل عن نفسه قيل

عليه ان الخبر اذا كان عاما كالوجود كيف يقال انها لنفي صفة الجنس فان نفي الوجود انما هو نفي الذات حقيقة وان كان الوجود صفة في نفس الامر واجيب بانه هناك ايضا نفي صفة الجنس وهو الوجود لكنه يستلزم نفي الجنس لان نفي الوجود عن شيء نفيه بعينه بخلاف ما اذا كان الخبر صفة غير الافعال العامة فان نفيها لا يستلزم نفي ذلك الشيء اذا عرفت هذا فقوله في التفسير اي لنفي وجود الجنس غالبا ولنفي صفة الجنس قليلا ليس بشيء لان كلمة لا في جميع المواضع لنفي صفة الجنس فحسب وان كان في بعض المواضع يستلزم نفيها نفي الجنس بعينه بخصوصية الصفة * ويحذف خبر لا كثيرا وجوبا لقيام قرينة عليه وسد شيء مسده اذ لو ذكر بعد القرينة يكون لغوا ولو ذكر بعد الساد مسده يكون اشد لغوا * قال المولانا الجامي قدس سره السامي هذا اذا كان الخبر عاما كالموجود والحاصل لدلالة النفي عليه وذلك لان النفي يدال على المنفي والمنفي هو رفع الوجود فيدل على الوجود الذي هو من الافعال العامة نحو لا اله الا الله اي لا اله موجود الا الله قيل عليه لا حاجة الى تقدير الخبر لانه في الاصل الله اله وآلة الحصر وهي كلمة الا تدل على الحصر من غير تقدير

الوجود وأجيب بان التقدير هناك ليس لصحة المعنى بل
لاجل ان كلمة لا تطلب المعمول * **قال** وتحقيق المقام
ان كثرة استعمال لا لا يوجد الا في موضعين الاول
الظرف وشبهه اما الظرف فنحو لا ريب فيه * ولا فسوق ولا
جدال في الحج * ولا اكراه في الدين * ولا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس *
والثاني المفرغ نحو قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم * ولا اله الا الله * ولا اله الا انت سبحانك * ولا اله
الا هو * ولا اله الا انا * ولا اله الا هو الحي القيوم * ولا اله
الا هو رب العرش الكريم * وقوله عليه الصلوة والسلام لا خير
الا خيرك * ولا طير الا طيرك * ونحو قول معروف لا فتى
الا علي لا سيف الا ذو الفقار * واما نحو قوله سبحانه ما شاء الله *
ولا قوة الا بالله * وقوله عليه الصلواة والسلام لا حول ولا قوة
الا بالله * مجمع بين المفرغ وشبه الظرف فالمحذوف في
الظرف وشبهه هو العام فقط لا الخاص لاقتضاء الظرف وشبهه
تعلقه بالعام لا الخاص فالقرينة على المحذوف العام في الظرف
وشبهه هو الظرف وشبهه دون شيء آخر لاقتضائهما له وهما
السادان مسده والمحذوف في المفرغ هو الخاص المتعدد

المزعوم من المفرغ وعدیله فی الافراد والتعیین او العکس
فقط ای احد الامرین او الوصفین فی القلب لکونه قصرا و
القصر یدفع زعما سابقا دون موجود او ممکن لعدم القرینة علیه
فالقرینة علیه هو الزعم السابق کما مرد ون شیء آخر ای لا خیر
خیر ان خیرک وخیر غیرک اولا خیر امران او ضربان
خیرک وخیر غیرک وقس علیه لا طیر الا طیرک وکذلک
لا فتی امران علی وغیره الا علی ولا سیف امران ذو الفقار
وغیره الا ذو الفقار بقرینة الزعم دون موجود او ممکن لعدم
قرینة علیه فقولنا لا اله الا الله بمعنی لا اله غیر الله الا الله
وقس لقیام القرینة علی ما ذکرناه دون موجود او ممکن کما
توهموا واما قولنا لا حول ولا قوة الا بالله فالمقدر فیه امران
الاول کائن من جهة تعلق شبه الظرف به واستدعائه له
والثانی هو المتعدد اللفظی من بالله وبغیره لقیام القرینة علیه
وهو الزعم من جهة التفریغ کما فی سائر المفرغات ای
لا حول ولا قوة کائن بالله وبغیره الا بالله وقس علیه ما شاء الله
واما ذکر خبر لا بدون المفرغ والظرف وشبهه فقلیل نحو قوله
علیه الصلوة والسلام لا اله غیرک وقوله سبحانه فی الدعاء
السریانی لا شیء مثلی وقول المادح فی القصیدة (ع) لا طیب

يعدل تربا ضم اعظمه ٭ فعلم بهذا التحقيق ان جهة كثرة
حذف خبر لا قيام قرينة عليه وسد شيء مسده فلو ذكر بعد
قيام القرينة يكون لغوا ولو ذكر بعد سد شيء مسده لا يكون
سادا فيلزم خلاف وضعه لهذا اوجب حذفه ففي المحذوف
من قسم المفرغ القرينة هو الزعم السابق والساد شيء آخر
وهو المفرغ وفي المحذوف من الظرف المستقر وشبهه
فالقرينة عليه والساد شيء واحد وهو الظرف وشبهه ٭ بين
المصنف قدس سره في هذا التحقيق ان كثرة استعمال
لا لا يوجد الا في موضعين الاول الظرف وشبهه والثاني
المفرغ والمحذوف في الاول هو العام فقط لا الخاص
لاقتضاء الظرف وشبهه تعلقه بالعام دون الخاص فالقرينة
على المحذوف العام هو الظرف وشبهه لاقتضائهما له وهما
السادان مسده والمحذوف في الثاني هو الخاص المتعدد
المزعوم من المفرغ وعديله او العكس اقول اقتضاء
الظرف وشبهه تعلقه بالعام وكونهما قرينتين على المحذوف
العام وسادين مساده ليس بصحيح فان الظرف وشبهه انما
يقتضي المتعلق به مطلقا سواء كان عاما اوخاصا ليتعلق به
وليسا قرينتين على العام ايضا لجواز ان يكون متعلقه خاصا

عند القرينة كما اذا قيل مثلا هل يتكلم احد في امر كذا
فقال لا في ذلك الا واحد فانه يدل على ان المحذوف هو
يتكلم لا موجود وامثاله بقرينة السوال وكذا ليس هو سادا
مسده لانه لو قيل لا يتكلم في ذلك الا واحد لا يخل بالفصاحة
ولا يعده احد لغوا فضلا عن ان يعده اشد لغوا فعلم ان الظرف
وشبهه لا دخل له في كون المحذوف عاما بل انما يكون
المحذوف عاما اذا لم يكن هناك قرينة على الخاص الا
ان المتعلق به اذا كان خاصا لا يحذف الا قليلا لان النفى
لا يدل عليه والقرينة قلما توجد وما قاله المصنف ان المحذوف
في الثاني هو الخاص المزعوم من المفرغ وعديله الخ فقد
عرفت ان المحذوف في جميع انواع القصر هو العام وزعم
المخاطب انما يدل على كون المذكور نوعا من انواعه
لا على تعيين المحذوف مثلا اذا قيل ما زيد الا شاعر
لا يعلم انه من قصر افراد او تعيين او قلب ما لم يعلم حال
المخاطب فان كان المخاطب ممن يعتقد الشركة في
صفتين مثل شاعر وكاتب كان مثالا لقصر الافراد ومعناه ح
ما زيد شيئا من شاعر وكاتب الا شاعر وان كان ممن يعتقد
العكس كان مثالا لقصر القلب ومعناه ح ما زيد شيئا من

مفحم وشاعر الاشاعر وان كان ممن يتساوى عنده الامران سواء كانا متضادين بحيث لا يجتمعان فی محل واحدا ولا كان مثالا للتعيين ومعناه حينئذ ما زيد شيئا من كاتب اوشاعر اومفحم اوشاعر الاشاعر على ان القصر المطلق لا يجب ان يكون في مقابل المخاطب المخصوص فرب استثناء يقع على طريق الخبر والتعجب والتحسر و التعليم وغير ذلک كما مرت الاشارة اليه من غير ان يكون هناک مخاطب مخصوص يزعم الشركة فی الامرين اوالوصفين اويزعم العكس واعلم ان قوله تعالى لا اله الا الله ؛ لا اله الا انت سبحانک ؛ لا اله الا هو ؛ لا اله الا انا ؛ لا اله الا هو الحی القيوم ؛ لا اله الا هو رب العرش الكريم ؛ لا يدل اصلا على ان الاصنام عين الله نعوذ بالله منه ولو اراد الله سبحانه العينية لقال لا آلهة الا الله ؛ لا آلهة الا انت سبحانک ؛ لا آلهة الا هو ؛ وهكذا لانها صريحة فی ان الاصنام عين الله لانها آلهة عندهم ولا آلهة الا الله فالاصنام عين الله بل المعنى ليس احد متصفا بصفة الالوهية الا الله و كذا فی امثاله فلا دلالة لهذه الآيات الا على عينية من هو متصف بصفة الالوهية له تعالى لا على عينية الاصنام له العياذ

بالله وهذا كقول الشاعر (ع) لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فانه ليس معناه ان جميع فتى عين علي كرم الله وجهه وجميع السيوف عين ذو الفقار بل معناه ليس احد متصفا بهذه الصفة الا علي فان غيره لا يستاهل ان يعد فتى او يطلق عليه ذلك لانه هو الفتى لا غير بادعاء الشاعر وكذلك ليس سيف متصفا بالسيفية الا ذو الفقار بطريق المبالغة ادعاء والحاصل ان تلك الآيات ليس من باب قصر الموصوف على الصفة كما زعمه المصنف بل من باب قصر الصفة على الموصوف فتأمل وامّا قوله عليه السلام لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك اي لا خير موجود او ثابت الا خيرك ولا طير كائن الا طيرك والقرينة على المحذوف العام هو النفي وكذلك لا فتى موجود الا علي ولا سيف كائن الا ذو الفقار بطريق المبالغة في المدح فكانه يدعي الشاعر انه ليس احد فتى في مقابله عليه السلام ولا سيف موجود في مقابل ذو الفقار فيقدر العام لا غير بقرينة النفي واعلم ان القرينة على المحذوف العام في الامثلة المذكور هو النفي لا غير فما زعم المصنف ان الظرف وشبهه في المحذوف من الظرف المستقر وشبهه قرينة عليه وساد مسده وفي المحذوف

من قسم المفرغ القرينة هوالزعم السابق والساد شيئ آخر وهوالمفرغ ولهذا يجب حذفه ليس بشيئ نعم فى لا اله غيرك ؛ ولا شيئ مثلي ؛ ولا طيب يعدل تربا ضم اعظمه ؛ لفظ غيرك ؛ ومثلي ؛ ويعدل تربا ؛ قائم مقام الخبر المحذوف وهو موجود ساد مسده فيجب حذفه * **قال** وايضا ظهر من التحقيق المذكور بطلان ما قال الجامي قدس سره السامي فى خبر لا التى لنفي الجنس حيث قال اي لنفي صفته اذ لا رجل قائم مثلا لنفي القيام عن الرجل نفسه وقال فى مقام الحذف ويحذف خبر لا هذه حذفا كثيرا اذا كان الخبر عاما كالموجود والحاصل لدلالة النفي عليه نحو لا اله الا الله ؛ اي لا اله موجود الا الله انتهى وجه البطلان ان فى هذا خمسة اغلاط الاول انه اورد مثالا لنفي صفة الجنس من تلقاء نفسه وحكم بانحصار نفي لا في صفة الجنس ولم ينظر الى ابلغ الكلام وهو كتاب الله العزيز العلام انه مملو من نفي الجنس بلا هذه * لفظ هذه صفة كلمة لا * كما مر من الامثلة القرآنية اذ لا معنى لنفي الجنس الا نفي وجوده والمنفي المقدر فى كل من لا ريب فيه ؛ ولا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ؛ ولا اكراه فى الدين ؛ ولا خير فى كثير

من نجوئهم * ولا علم لنا الا ما علمتنا * ولا طاقة لنا * هو الموجود
او مثله لنفي جنس لا ريب والفسوق والجدال والاكراه
والخير والعلم والطاقة دون صفته اذ لواريد نفي جنس
الرجل نفسه دون صفته فلا يقال الا لا رجل موجود فهو
يدل علي نفي الرجل نفسه لا علي نفي صفته فكذا الامثلة
المذكورة * قد عرفت في الامثلة المذكورة ان كلمة لا فيها
لنفي صفة الجنس وهو الوجود وان كان هذا النفي مستلزما
لنفي الجنس ايضا باعتبار خصوصية هذه الصفة * الثاني
ان لا هذه كما يكون لنفي صفة الجنس قايلا بكون لنفي
موصوف الجنس ايضا نحو لا قائم رجل فانه لنفي الرجولية
عن القائم بمعني ان القائم ليس برجل بل امرأة او صبي
او حيوان بخلاف نفي الصفة في لا رجل قائم اي قاعد
او مضطجع فالتخصيص بانه لنفي صفة الجنس فقط غلط فاحش *
هذا وارد بعينه علي ما ذهب هو اليه من ان كلمة لا لنفي
وجود الجنس غالبا ولنفي صفة الجنس قليلا لان كلمة لا في
لا قائم رجل ليس لنفي وجود الجنس ولا لنفي صفة الجنس
عنده بل لنفي موصوف الجنس فيلزم ان يكون قوله ايضا
غلطا فاحشا واعلم ان الرجل في المثال المذكور صفة للقائم

لا ن الغرض نفي الرجولية عن القائم لا انه موصوف والقائم صفته فالمثال الذي اورده مثال لنفي صفة الجنس لا غيره * والثالث مع انه خصص لا لنفي صفة الجنس قدر موجودا في لا اله الا الله وبديهي ان نفي وجود الاله هو نفي الجنس نفسه دون صفته اذ مرتبة الصفة متاخرة عن مرتبة وجود الجنس في زعمه فنفي وجود الاله هو نفي نفسه دون صفته * قد عرفت ان الوجود ايضاً صفة ونفيه انما يوجب نفي الجنس باعتبار خصوصية هذه الصفة فالنفي في قوله تعالى لا اله الا الله لنفي صفة الجنس ويدل عليه قول بعض العرفاء ان الوجود اول صفة له تعالى ولا يلزم ان يكون الله تعالى في مرتبة ذاته خاليا عن الوجود لانه وكذا جميع صفاته عين ذاته تعالى وكون الصفة متاخرة عن مرتبة الذات في الواجب انما هو باعتبار اللحاظ فقط دون الملحوظ * والرابع تخصيص كثرة حذف الخبر بالعام غلط محض اذ قد عرفت في كل المفرغات القرآنية وغيرها المذكورة ان المحذوف هو الخاص من المفرغ ودليله بقرينة الزعم ولا يجوز تقدير موجود وما يماثله في شيء من اقواله سبحانه لا اله الا الله * ولا اله الا انت سبحانك * ولا اله الا هو * ولا اله الا انا *

ولا اله الا هو الحى القيوم ، ولا اله الا هو رب العرش الكريم ،
لعدم القرينة عليه وكونه خلاف مقتضى القصر كما مر تفصيله *
قد ظهر لك بطلان ما زعمه من ان المحذوف فى المفرغات
القرآنية وغيرها المذكورة هو الخاص من المفرغ وعديله
بل المحذوف فى كلها هو الموجود ومثله لدلالة النفى عليه
وانما وقع المصر فيما وقع لزعمه ان الامثلة المذكورة من
قصر الموصوف على الصفه وليس كك بل هى من قصر
الصفة على الموصوف وقد مرت الاشارة اليه واما كونه
خلاف مقتضى القصر فمم ايضا الم يران الامثله المذكورة
من قصر الافراد دون القلب كما توهمه * والخامس انه
قال فى وجه حذف الخبر العام لدلالة النفى عليه وجه
بطلانه ان كلمة لا موضوعة لنفى ما وردت عليه من الخبر
مطلقا عاما اوخاصا مذكورا او محذوفا لا ما زاد عليه فعموم
النفى اوخصوصه ليس مدلولا مطابقيا لها ولا جزء منها
ولا لازما لها ولا مدلولا عقليا ولا طبعيا فلا معنى لدلالة كلمة
لا على عموم النفى اوخصوصه * قد عرفت ان المحذوف
العام مدلول عقلى للنفى فى الامثلة المذكورة اذ ليست
هناك قرينة على الخاص * ظهر غلط الجامى ، ومن تبعه

ومن تابعه في الوجوه الخمسة ظهورا بينا * وظهر لك غلط المصنف في الوجوه الخمسة وصحة ما قاله الجامي قدس سره السامي ومن تبعه وتابعه ومن لم يتبع فقد ضل ضلالا بعيدا *

* الوصل الخامس في تحقيق لفظ الاله وكلمة الا *

اعلم ان الاله يطلق بالاشتراك اللفظي فقط على معنيين الاول ذات الواجب تعالى والثاني الممكن الموجود المعبود *

اعلم ان لفظ الاله بالكسر فعال بمعنى المالوه مثل الامام بمعنى المأموم ومنه لفظ الجلالة لانه مالوه اي معبود وأَلَهَ إلهة كعبد عبادة وزنا ومعنى وكل ما اتخذ معبودا اله عند متخذه والآلهة بصيغة الجمع الاصنام كذا في القاموس والصراح فعلم من اللغة ان الاله مشترك معنوي معناه المعبود وهذا المعنى يطلق حقيقة على الواجب المعبود بحق لانه يفهم منه عند الاطلاق وعلى المعبود الهالك الممكن مجازا لاحتياجه الى القرينة ولذا قالوا ان الاله حقيقة في الواجب ومجاز في الممكن المعبود فكون الاله مشتركا معنويا حق ثابت باللغة * والدليل على الاشتراك اللفظي انه لا يستعمل في كل من معنيه الا بالقرينة كلفظ العين نحو قوله تعالى وما تعبدون من بعدي قالوا نعبد

الٰهک واٰله آبائک ابراهیم واسمٰعیل واسحاق الٰها واحدا ۞ فانه مستعمل فی الحق تعالیٰ شانه بقرینه الاضافة والتوصیف بالوحدة وقالوا لا تذرن آلهتکم ۞ فانه مستعمل فی الممکن المذکور من الاصنام بقرینة الجمع والاضافة وقوله تعالیٰ اجعل الآلهة الٰها واحدا ۞ الاول فی الممکن بقرینة الجمع والثانی فی الواجب بقرینة توصیفه بالواحد وقس علیه اجعل لنا الٰها کما لهم آلهة ۞ استعمل فی الممکن بقرینة الجمع والتشبیة وبالجملة ان الآله لا یثبت اطلاقه علی غیر المعنیین المذکورین من القران ولا یستعمل فی شیء من معنیه المذکورین الا بالقرینة والاحتیاج الی القرینة فی کل من معنیه دلیل الاشتراک اللفظی نظهر غلط الاکابر فی حملهم المذکور المذکور علی المشترک المعنوی من المعبود مطلقا او المعبود بحق او الواجب اذ لما ثبت الاشتراک اللفظی بالدلیل بطل الاشتراک المعنوی وکونه حقیقة فی بعض ومجازا فی الآخر ۞ هذا الدلیل لیس بتمام لان الآله بصیغة المفرد لا یستعمل عند الاطلاق الا علی المعبود الحق مثلا لا اله الا الله ۞ لا اله الا انت ۞ لا اله الا انا ۞ لا اله الا هو ۞ لا اله الا هو الحي القیوم ۞ واما اذا اطلق

على الاصنام فانما يطلق بصيغة الجمع او مقيدا بالاضافة
او بالصفة نحو قوله تعالى لا تذرن آلهتكم ؞ اجعل الآلهة
الها واحدا ؞ وقوله تعالى هذا الهكم واله موسى فنسي ؞
وقوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي
مشابها لآلهتهم فاستعماله في المعبود الحق بلا قرينة دليل
على الحقيقة وفي الاله الممكن مع القرينة دليل على المجاز
فثبت الاشتراك المعنوي بالدليل وصح كلام الاكابر و
امتنع الاشتراك اللفظي وبطل زعم المصنف * واذا تحقق
الاشتراك اللفظي فلا بد من توحيد المراد من المنكور
المذكور في المدلول وهو لا اله الا الله وادلته في الوجوب
فقط او الامكان فقط ادعلى الاختلاف بينهما فيهما لا يصح
التقريب اصلا وعلى الخصوص من طرف والعموم من
طرف آخر لا يتم او يزيد فيلغو فقوله سبحانه في دليل التوحيد
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ؞ ينادي باعلى نداء على
ان المراد من المنكور في لا اله الا الله هو الآلهة الممكنة
من الاصنام وغيرهم وكونه مقيدا بغير الله في لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ينادي بارفع صوت على تقييد المنكور
المذكور في المدلول بغير الله وكونه مقيدا بغير الله يحكم

حكما بينا على زعم المخاطب الغيرية بينهم وبينه سبحانه *
واذا ثبت الاشتراك المعنوي انطبق الدليل على المدلول وتم التقريب اذ الدعوى في لا اله الا الله ان الله هو المعبود بحق وحده وقوله تعالى في الدليل لو كان فيهما آلهة اي معبودات كثيرة بحق الا الله اي سوى الله لفسدتا ينطبق عليه بلا كلفة والمراد من المنكور في كليهما هو المعبود بحق لا الاصنام وغيرهم وكلمة الا بمعنى غير وليس تقئيد الآله ههنا بغير الله لان الآله صفة وغير الله موصوفه والصفة لا يكون مقيدا بالموصوف بل الموصوف يكون مقيدا بها فلا دلالة لذلك التقئيد على زعم الغيرية بينهم وبينه سبحانه اصلا كما

زعمه المصنف * وقس عليه تعيين المراد من المنكور في سائر

الادلة المذكورة في الكتاب المجيد على التوحيد *
قد عرفت مما ذكرنا ما هو المراد من المنكور في سائر الادلة *

واذا تعين المراد من المذكور في الادلة وهو ممكن فقط من

الاصنام وغيرهم تعين المراد من المنكور في المدلول

ايضا والا لا ينطبق احدهما على الآخر كما عرفت *
قد عرفت الانطباق على ارادة المعبود المستحق من المنكور

في المدلول * فبطل ما قال الاكابر من ان المراد من الاله

فى لا اله الا الله الواجب تعالى شانه او المستحق للعبادة
تاويلا او وضعا عرفيا لان لا اله الا الله محكم يأبى عن
تاويل بل يكفر ماوله والوضع العرفى لا يثبت بمجرد الوهم
بل بالقطع ولا قطع لارادة المستحق من المنكور فى شيئ من
الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان المراد من المنكور المذكور
فى المطلوب ودلالته هو الاصنام باستشهاد الادلة * قد صح
من اللغة ان الاله فعال بمعنى المالوه اي المعبود والواجب
تعالى فرده الكامل والمستحق للعبادة انما هو الفرد الكامل
منه وليس قوله تعالى لا إله الا الله محكما فى التوحيد بل هو
ظاهر فيه والذي زعمه المصر ان المراد من المنكور هو
الاصنام بشهادة الادلة فقد عرفت بطلانه * واستشهاد القرينة
وهى اولا وقوع النكرة في سياق النفى وهو يفيد العموم والكثرة و
العموم والكثرة لا توجد الا فى الاصنام وغيرهم من الممكنات *
زعم المصر ان الكلمة الطيبة من باب قصر الموصوف على
الصفة فتوهم ان وقوع الاله تحت النفي يفيد عموم الذوات
وكثرتها وهما لا يوجدان الا فى الاصنام وغيرهم من الممكنات
فالمراد من المنكور انما هو الاصنام ولم يدر انها من قصر
الصفة على الموصوف ولا دلالة لها على عموم الذوات

وكثرتها اصلا * وثانيا المقام هو معبودية الآلهة الممكنة من الاصنام وغيرهم دون الواجبة اصلا بقوله سبحانه وتعالى شكاية منهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ؛ وما لا يضر ولا ينفع ليس الا الاصنام * لا نسلم ان مقام ويعبدون من دون الله الآية ومقام الكلمة الطيبة واحدة فان الكلمة الطيبة سيقت في عدم كون غير الله آلها ويلزم منه التوحيد والآية المذكورة سيقت لشكاية عبادتهم لغير الله من الاصنام فلا دلالة لهذه الآية على ان المراد من المنكور في الكلمة الطيبة الاصنام * **قال** وقس عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ؛ فما تعبدون هو الاصنام وكذا قوله سبحانه اتتخذ اصناما آلهة ؛ واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ؛ واجتنبوا الرجس من الاوثان ؛ وما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ؛ ولا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ؛ وقس فهذه الاقوال بدلالة المقام ومقتضى الحال تدل دلالة قطعية على ان المراد من المنكور هم الاصنام والاوثان * لكل من تلك الآيات مقام غير مقام الكلمة الطيبة فكون تلك الآيات قرينة على ان المراد بالاله المذكور في الكلمة الطيبة الآلهة الممكنة

باطل محض * فالصنم والوثن والتمثال والاله بمعنى واحد
ههنا فارادة المستحق من المذكور وضعا عرفيا دعوى بلا
بينة فلا يسمع اصلا * قد عرفت ان المراد من المذكور الوصف
دون الذات فكون الصنم والوثن والتمثال والاله ههنا
بمعني واحد غير مسلم وارادة المعبود الحق والواجب
من المذكور في الكلمة الطيبة بحسب اللغة فتلك الدعوى
مع بينة فيجب ان يقبل ويسمع ومن لم يسمعها فانه آثم قلبه *
اما كلمة الا فجعل الاكابر لها معنيين الاول الاستثناء
حقيقة والثاني كونه بمعنى الغير مجازا والباعث على حمل
الا على المجاز في لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا في زعمهم
تعذر الحقيقة وليس الامر كذلك وسيظهر لك وجه غلطهم
وجهة بطلان قولهم في الاصل الثاني ان شاء الله تعالى *
قد بينا لك ان المستثنى منه اذا كان غير عددي يحمل الا على
غير صفة اذ لو لم يحمل عليه يخل في المعنى في بعض المواضع
نحو لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه لو لم يحمل عليه
لكان المعنى لوكان فيهما آلهة يستثنى منهم الله لفسدتا
فيوهم انه لوكان فيهما آلهة لا يستثنى منهم الله لما فسدتا
فيخل بالتقريب فحمل على غير في جميع المواضع للطرد وسيأتي

تحقيقه ان شاء الله تعالى *

* الوصل السادس *

في خبر لا المحذوف في لا اله الا الله اعلم ان العلماء كلهم قدروا في خبرها موجودا او ممكنا اي لا اله موجود او ممكن الا الله فنقول غلطوا فيه غلطا فاحشا بوجوه عقلا ونقلا * اعلم ان العلماء كلهم انما قدروا في خبر لا ههنا موجود او امثاله من افعال العموم لاقتضاء كلمة لا للخبر وعدم القرينة على المحذوف المعين وقد عرفت ان الكلمة الطيبة من قبيل قصر الصفة على الموصوف والمعنى ليس احد موصوفا بهذه الصفة الا الله والمصنف زعم انها من قصر الموصوف على الصفة فغلط غلطا فاحشا من حيث لا يحتسب وتوهم انه على الحق والعلماء كلهم على الغلط * اما عقلا فالاول ان تقدير موجود او ممكن يستلزم حمل الكلمة الطيبة على الكذب او على ما لا دلالة عليه اذ المنكور لا يخلوا اما ان يراد منه الممكن فقط او الواجب فقط على الاول يصير معناه لا اله من الآلهة الممكنة من الاصنام وغيرهم موجود الا الله فكذبه ظاهر اذ الاصنام موجودة وعلى الثاني لم يكن المستثنى منه متعددا * اذ لا تعدد في الوجوب * ولو اول في المنكور على * طريق *

عموم المجاز وقيل ان ماتسمونه * بالآله * من الله وغيره او
ماتزعمونه مستحق العبادة من الله وغيره من الاصنام ليس
بموجود الا الله فكذبه ايضا ظاهر * لان حاصل معناه و
معنى الشق الاول واحد * ولو خصص بعد التاويل وقيل
ان المستحق وراء الاصنام من الآله وغيره ليس بموجود
الا الله فصدقه مسلم لكن لا دلالة للكلام عليه ولا يفهم منه
صريحا نفي استحقاق الاصنام الا كناية وهو بعيد عن البلاغة *
قد علمت ان المراد من المنكور الصفة لا الذات الواجب
ولا الذات الممكن وان الكلمة الطيبة من قصر الصفة
على الموصوف لا من قصر الموصوف على الصفة فاندفع
الاعتراض بكلا الشقين * الثاني انه قد تقرر في الوصل
الثالث ان المحذوف في المفرغ متعدد لفظي * هذا في قصر
الافراد والتعيين * اومفرد من احد الامرين اوالوصفين
مزعوم للمخاطب * هذا في قصر القلب * وقد ثبت ايضا ان
المخاطب يزعم ان الآلهة الممكنة من الاصنام غير الله
فتقدير موجود اوممكن خلاف الزعم * فان غيرية الآلهة له
تعالى امر ووجوده وامكانه امر آخر فلا تكون الكلمة الطيبة
حينئذ ردا لزعمهم * والمحذوف اللفظي من الموجود اوالممكن

حال للمستثنى منه * اي صفة له * لا نفسه والمستثنى منه فى
الحقيقة هوضمير مستترفيه راجع الى المنكورفيكون * المستثنى
منه * معنويا لا لفظيا * قد عرفت ان زعم المخاطب لا د خل
له في تقدير المحذوف فى الا ستثناء انما هولتعيين القصرفقط
وتقدير الموجود اوالممكن ههنا لا قتضاء كلمة لا للخبر
لا لصحة المعنى ولا لرد زعم الغيرية والمحذوف فى الكلمة
الطيبة متعدد معنوي لا لفظي كما زعم وقدمركله فتذكر*
والثالث ان العقل يابى عن قبول اختلاف المحذوف نوعا
في نوع واحد من الكلام والمفرغ نوع واحد منه فتقدير
موجود اوممكن في بعض دون الآخرخلاف العقل * هذا
الاعتراض مبني على زعمه من ان المحذوف فى المفرغ
انما هوالمتعدد اللفظى المركب بالعطف من المفرغ وعديله
فلوقدرفي بعض المفرغات لفظ الموجودلزم اختلاف المحذوف
نوعا في نوع واحد من الكلام وهوالمفرغ وذلك خلاف
العقل والجواب عنه ان المحذوف في جميع المفرغات كما
عرفت هوالعام الغيرالمعين دون المتعدد اللفظى فلا يلزم
اختلاف المحذوف ولا خلاف العقل * والرابع ان تقدير
موجود اوممكن من افعال العامة مخصوص بالظرف وشبهه

نحو لا ريب فيه * والحمد لله * لا قتضائهما التعلق بالغير
لا حتياجهما اليه والظرف لتوسعه يقتضي عموم ما يتعلق به
من الافعال العامة ولشبه الظرف حكم الظرف دون غيرهما
لا قتضائه عدم التعلق بشيء فضلا عن عمومه وخصوصه والا
لم يكن بين الظرف وشبهه وبين غيرهما فرق * قد عرفت ان
تقدير موجود ههنا لا قتضاء كلمة لا ذلك فانها تقتضي الخبر
واذ لا قرينة على الخاص يقدر له العام وقوله ان تقدير موجود
او ممكن من افعال العامة مخصوص بالظرف وشبهه فمم
فكما ان الظرف لتوسعه يقتضي العموم عند عدم القرينة كذلك
النفي لشموله اذا لم تكن هناك قرينة على الخصوص
يقتضي العموم فيقدر لهما خبرا عاما كما لا يخفى * والخامس
ان قول اهل البلاغة في القصر تخصيص امر بصفة دون صفة
اخرى اومكانها او تخصيص صفة بامر دون امر آخر او
مكانه يحكم ببطلانه اذ قولنا لا اله الا الله لا يخلو عندهم اما
ان يكون من قصر الصفة على الموصوف او بالعكس على كل
فالمقدر بحكم القول المذكور امران او وصفان اي لا اله
امران الله وغيره او وصفان الله وغيره دون موجود او ممكن *
هذا مبني على زعمه السابق ان المقدر في جميع انواع القصر

هوالمركب اللفظي وان الاستثناء قسم من القصر المتعارف والا فتخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها او تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه لا يقتضي ان يقدر هناك الامران او وصفان لصحة الاستثناء نعم لا بد من هذا التقدير لصحة كون القصر للافراد او التعيين او للقلب فان في قوله تعالى لا اله الا الله تخصيص صفة بامر دون امر والمعنى ان هذه الصفة مخصوصة بالله ليست مشتركة بينه تعالى وبين غيره لكن الخبر المحذوف لكلمة لا موجودا وممكن لاقتضاء كلمة لا ذلك فالمعنى حينئذ لا يمكن ان توجد هذه الصفة لغير الله فارتد زعم المخاطب حيث ثبت بالضرورة ان الاصنام لا يتصف بهذه الصفة بل الموصوف بهذه الصفة انما هو الله وحده دون الاصنام والتقدير بانه لا اله الا الله والاصنام الا الله ليكون من قصر الافراد لا لصحة الاستثناء *

والسادس ان القصر عبارة عن عدم تجاوز المقصور عن المقصور

عليه الى غيره لا عن نفي وجوده اصلا فتقدير موجود ينبئ

عن نفي وجوده اولا وان استلزم عدم تجاوزه ثانيا * قد عرفت ان كونه قصرا شيئ وكونه استثناء شيئ آخر فالقصر يقتضي عدم تجاوز المقصور عن المقصور عليه واما الاستثناء فنفي

وجوده اصلا و يستلزم القصر ولا خلل فيه * والسابع ان
التناسب بين المحذوف فى المفرغ وبين مزعوم المخاطب
امراهم عند البليغ وقد فات على تقدير موجود وما يرادفه
كما لا يخفى * لا يذهب عليك ان مزعوم المخاطب خاص
وهو كون الاصنام آلها والمحذوف اعم وهو الموجود فاذا
نفيت الالوهية عن جميع الموجود سوى الله نفيت الالوهية
عن الاصنام وبين العام والخاص مناسبة لا تخفى * والثامن
انه لا بد من القرينة على المحذوف اتفاقا ولا قرينة على
تقدير موجود اوممكن اذ قرينة الزعم يدل على حذف
غيره دون موجود اوممكن قياسا على سائر المفرغات من
قوله تعالى وما محمد الا رسول * وغيره مما ذكرنا الا
اذا كان ما وقع فيه المفرغ ظرفا اوشبهه فالمقدر فيه امران *
الاول لفظ من العامة لتعلق الظرف وشبهه به والثانى
امران اووصفان لجعله مستثنى منه كما مر تفصيله فى لا علم
لنا ولا طاقة لنا * قد ظهر لك مما تلونا عليك ان القرينة على
تقدير موجود وغيره من افعال العموم انما هو النفى لا تقتضائه
الخبر وقرينة الزعم لا دخل لها فى الاستثناء فى جميع
المفرغات وقوله تعالى وما محمد الا رسول معناه ما محمد

موصوفا بكل صفة الا بصفة الرسول لا ان معناه ما محمد
رسول وهالك الا رسول كما زعم وكذلك قوله تعالى لا علم
لنا الا ما علمتنا معناه لا علم لنا بشيء الا ما علمتنا لا ان معناه
لا علم موجود لنا بما علمتنا وما لا علمتنا الا ما علمتنا كما زعم *
واما تقدير الموجود في مثل لا فتى الا علي فلا يذهب اليه
الا ذهن البليد الحمير دون البليغ الحبير ان البليغ ينظر
الى القرينة ولا قرينة الا على المتعدد المزعوم المدفوع
من علي وغيره وذو الفقار وغيره من السيوف لا على الموجود
الممكن * يا ليت شعري من اين علم المصنف ان المخاطب
ههنا يتردد او يزعم الاشتراك او القلب فلا بد له ان يقيم
القرينة عليه حتى يفسر الكلام مطابقا له واذ لا قرينة على
ذلك لا بد ان يقدر موجود لدلالة النفي عليه فقوله لا يذهب
اليه الا ذهن البليد الحمير انظر الى من يرجع اليه * ومنشاء
غلط الاكابر لتقدير موجود في لا اله الا الله وغيره من القول
المعروف انهم لما رأوا كثرة تقدير موجود في خبر لا في
الظرف وشبهه حكموا ان خبر لا التي وقع في المفرغ
بلا ظرف ايضا كذلك ولم يشعروا بانه لا بد للمحذوف من
القرينة ولا قرينة على تقدير موجود في المفرغ وقرينة الزعم

يابى عن تقدير موجود اوممكن * ومنشاء غلط المصنف في امثال هذا المقام انه زعم ان المستثنى مطلقا من اقسام القصر المتعارف وان القلب من القصر من المنقطع والافراد والتعيين منه من المتصل فجعل المستثنى منه فى القلب وغيره ما هو المزعوم للمخاطب ولم يدر ان المزعوم للمخاطب ولو كان هناك مخاطب مخصوص لا دخل له فى الاستثناء انما هو لفهم انه من اي قسم من اقسام القصـــر وحيث لا مخاطب ككك أين المزعوم له فوقع فيما وقع وقد عرفت ما هو مراد الاكابر غير مرة * واما فى الظرف وشبهه فالقرينة على تقدير موجود وما يرادفه الظرف وشبهه لا قتضائهما المتعلق بالافعال العامة * قد عرفت ما فيه فتذكر * واما غيرهما فلا يخلو من ان يكون مستثنى اوغيره فلا بحث لنا فى الثاني والمستثنى لا يخلو من ان يكون مفرغا اوغيره فغير المفرغ يتعلق بما يتعلق به المستثنى منه المذكور من عامله والمفرغ ايضا يتعلق بما يتعلق به المحذوف لقيامه مقامه فلا احتياج من حيث التعلق الى غير عامله من الافعال العامة اوالخاصة فتقدير موجود فيما وقع فيه المفرغ يستدعي قرينة ولا قرينة عليه فبطل تقدير موجود فى المفرغ غير

الظرف وشبهه فاحفظ لئلا تقع في الغلط * اعلم ان كلمة لا آله الا الله وامثالها من القرآن وقول الشاعر لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار لا تحتاج الى تقدير الخبر لصحة المعنى فانه لو كان مكان لا والا كلمة انما وهي في معناهما وقيل انما الله آله وانما علي فتى وانما ذو الفقار سيف لا يقدر له شيء لعدم اقتضائها الخبر فتقدير الخبر ههنا لاقتضاء كلمة لا ذلك وحيث لا قرينة يقدر العام والسر في ذلك ان الاستثناء لا يلاحظ فيه الا كلمة لا والا دون المخاطب المخصوص لان الاستثناء لا يجب ان يكون في مقابل المخاطب المخصوص فيقدر العام نظرا الى حرف النفي في جميع المواضع سواء كان هناك مخاطب مخصوص اولم يكن بخلاف القصر المصطلح فانه يلاحظ فيه حال المخاطب المخصوص فيكون قصر الافراد او التعيين او القلب فيقدر حسب زعم المخاطب فان قلت ما الحاجة الى تقدير العام اذا كان هناك مخاطبا مخصوصا قلت كيلا يختلف الحكم ويتعدد فيقدر في جميع المواضع شيء واحد وهو العام من الافعال ولان العام يحذف في الكلام كثيرا دون الخاص فيقدر العام وتقدير الموجود هو الصحيح في امثال لا آله

الا الله لا ما زعمه المصنف من المركب اللفظي * واما نقلا
اولا فلان قوله عليه السلام لا اله غيرک تفسير للكلمة ولا
احتمال لتقدير موجود فيه لان غيرک بالرفع خبر مذكور
فلا يقال ان الخبر محذوف وغيرک بمعنى سواک صفة
للا آله لان رفعه يابى عن كونه صفة للمنكور المنصوب * اقول
قوله عليه السلام لا اله غيرک بالرفع كان في الاصل لا آله
موجود غيرک بالفتح فحذف الخبر واقيم غيرک مقامه
واعرب باعرابه ولهذا اوجب حذفه والا آله صفة للغير لا ان
الغير صفة له * وثانيا فلان قوله سبحانه ما لكم من آله غيره ؛
في مواضع عديدة والادلة المذكورة في الكتاب نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا ؛ يدل دلالة قطعية على نفي
الغيرية بين المنكور وبينه سبحانه اذ لا الله بمعنى غير الله
بالاتفاق وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم موافق لقوله
سبحانه في الادلة فوجب ان تقدر في المدلول ما هو العكس
للمفرغ المزعوم للمخاطب اي غير الله ليتم التقريب وعلى
تقدير موجود وما يماثله لا يتم التقريب اصلا كما سيظهر
في الادلة ان شاء الله تعالى فظهر غلط الاكابر في تقدير
المحذوف موجودا او ممكنا وجعلهم دلالة النفي قرينة عليه *

قد عرفت ان قوله تعالى لا آله الا الله من قبيل قصر الصفة على الموصوف وانه من قصر الافراد فلا يجوز تقدير غير الله فيه فقط بل يقدر لا آله الله وغير الله الا الله وهذا التقدير لصحة قصر الافراد لا لصحة الاستثناء وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم موافق له وكذا قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ينطبق عليه وأما قوله على تقدير الموجود وما يماثله لا يتم التقريب فمم لان الموجود يشمل الاصنام وغيرها فان حاصل المعنى ليس من الاصنام ومن الله موجودا بصفة الالوهية الا الله والدليل المذكور يوافقه من غير شبهة وتقدير الموجود وامثاله من افعال العموم لصحة الاستثناء فظهرت صحة ماقاله الاكابر من ان المحذوف ههنا هو الموجود وامثاله من افعال العموم بدلالة النفي ووضح غلط المصنف *

* الوصل السابع *

في ان لا آله الا الله يرجع الى كليتين متلازمين سالبة وموجبة اي لا شيء من الآله الممكن الموجود بغير الله وكل آله ممكن موجود الله فنقيض السالبة الكلية الايجاب الجزئى اي بعض الآله الممكن الموجود

غيرالله ونقيض الموجبة الكلية السلب الجزئي اي بعض
الاٰله الممكن الموجود ليس بالله والا يجاب الجزئي
والسلب الجزئي مثلا زمان اذالسالبه البسيطة المذكورة
بعد وجود الموضوع ترجع الى الا يجاب الجزئي المذكور *
فثبت ان الكلمة الطيبة راجعة الى كليتين مثلا زمين
ونقيضا هما اي الا يجاب الجزئي والسلب الجزئي ايضا
مثلا زمان أقول ذلك مبني على ان المراد بالاٰله المذكور
في الكلمة الطيبة الممكن الموجود وقد عرفت ان الكلمة
الطيبة من قبيل قصرالصفة على الموصوف وان المراد
بالمنكور الصفة دون الموصوف فبطلت الكليتان وكذا
المتفرعات عليهما * فلا بد ان يشتمل قوله سبحانه لوكان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا على نقيض المطلوب لعدم اشتماله
على عين المط اذالدليل على هيئة القياس الا ستثنائي
ولا بد من اشتماله على نفس المط اي لا آله الا الله
او نقيضة وليس مشتملا على عين المط بدنهة فيجب اشتماله
على نقيضه وهوبعض الاٰله غيرالله والا * اي وان لم يشتمل
الدليل المذكور وهوا ستثنائي على المط ونقيضه * لما ينتج
المط لعدم اشتماله على وضعه * حاصله ان قوله تعالى

لوكان فيهما آلهة الخ من دلائل قوله تعالى لا آله الا الله والدليل المذكور على هيئة القياس الاستثنائي فلا بدان يشتمل على عين المط او على نقيضة واذ ليس مشتملا على عينه لابدان يشتمل على نقيضه وهو بعض الآله غير الله ولا شك في اشتماله عليه لان لفظ الا في الدليل بمعنى غير بالاتفاق فلولم يكن المحذوف في الكلمة الطيبة غيرالله بل موجودا وغيره لم ينطبق الدليل على المدعى اقول قدعرفت ان السالبة الكلية المذكورة باطلة لكون المراد من الآله في الكلمة الطيبة الصفة دون الذات فلولم يكن المحذوف في الكلمة الطيبة غيرالله لا يلزم المحذور اصلا * **قال** ووجه غلط الاكابر في الرجوع * اي رجوع الكلمة * انهم زعموا ان لا آله الا الله يرجع الى سالبة كلية وموجبة جزئية اي لا شيء من الآله موجود والله موجود فنقيض الاول * اي السالبة الكلية موجبة جزئية وهي * بعض الآله موجود ونقيض الثاني * اي الموجبة الجزئية سالبة جزئية وهي * الله ليس بموجود ولا تلازم بين النقيضين المذكورين حتى يغني ذكر احدهما في الدليل عن الآخر فالدليل المذكور على مذهبهم يشتمل على جزء نقيض المط وهو بعض الآله

موجود دون كله لان نقيض المطـ مركب من ايجاب
جزئي وهو بعض الا آله موجود وسلب جزئي وهو الله ليس
بموجود فالدليل مشتمل على ايجاب جزئي لا على
سلب جزئي لحملهم الا في الدليل على غير دون الاستثناء *
لما ثبت ان الا آله صفة والا محمول على غير فقوله تعالى
لا آله الا الله راجع الى لا شيء من الا آله الموجود غير الله
والله آله موجود وهما مثلا زمان ونقيضاهما وهما غير الله
اله موجود وبعض الا آله الموجود ليس بالله وهما ايضا
متلازمان لوجود الموضوع وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا مشتمل على نقيض المطـ اذ المطـ لا شيء
من الا آله الموجود غير الله ونقيضه غير الله آله موجود وهو
يشتمل عليه لكون الا بمعنى غير بالاتفاق فينتج المطـ
لا محالة لوجود شرطه فظهر صحة رجوع الكلمة الطيبة عندهم
الى سالبة كلية وموجبة جزئية وظهر ان المصنف اخطأ في
بيان القضيتين وان اعتراضه انما هو على ما زعمه فقط لا الى
الرجوع * ولو حملوه * اي لفظ الا * على الاستثناء يشتمل
الدليل المذكور ايضا على كلا جزئي نقيض المطـ لكن
يفوت المقصد اذ يصير معناه لو كان فيهما آلهة ولم يكن الله

موجود الفسدتا فوجه الفساد بديهى اذ يفهم منه لزوم الفساد
على وجود الاله مع عدم وجود الله سبحانه فلا دلالة له *
اي للدليل * على نفي شركته مع الله فى الوجود * يعنى
ان المقصود نفي شركة الاصنام مع الله تعالى سواء كان الله
موجودا اولم يكن والدليل انما يدل على شق واحد
يعنى لزوم الفساد على وجود الاصنام مع عدم وجود الله
واما لزوم الفساد مع وجود الله فلا * فظهر غلطهم فى الرجوع
الى سلب كلي وايجاب جزئي * اقول لوحملت كلمة الا
على الاستثناء كان معنى لا اله الا الله الموجود متصف
بالالوهية فقط ودليله قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
منطبق عليه لان معناه لوكان فيهما آلهة موجودة غير الله
متصفة بالالوهية لفسدتا لاشتماله على نقيض المط فظهر صحة
الكلمة الطيبة لوحمل الا على الاستثناء ايضا وظهر ايضا خطاء
المصنف في فهم المراد *

* الوصل الثامن *

في احكام لا اله الا الله فلنذكر مقدمة في ذكر نبذ من اصطلاح
فن الاصول اولا حتى يظهر غلطهم مقدمة النظم ان ظهر معناه
فان لم يسق له فهو ظاهر وان سيق له فان احتمل التخصيص

والتأويل فهو النص وان لم يحتمل فان احتمل النسخ فهو
المفسر واما ان لا يحتمل النسخ فهو المحكم *. اعلم ان
هذا التقسيم مخالف لما عليه الجمهور من الاصوليين لانه
يدل على ان الظاهر والنص والمفسر والمحكم متباينة فيما
بينها لا يوجد احده في الآخر وليس كك بل هو بالنظر الى
مراتب الظهور كما ان مقابلاته بالنظر الى مراتب الخفاء
فيوجد الاقل في الاكثر والتقسيم الصحيح المشهور ان اللفظ
اذا ظهر منه المراد يسمي ظاهرا بالنسبة اليه ثم ان زاد
الوضوح بان سيق الكلام له يسمي نصا ثم ان زاد حتى
سد باب التأويل والتخصيص يسمي مفسرا ثم ان زاد حتى
سد باب النسخ ايضا يسمي محكما * ولا يخفى ان مايدل
على توحيد الباري من الكتاب المجيد والسنة يجب
ان يكون محكما اد لا جائز ان يكون ظاهرا لعدم السوق
فيه و وجوب السوق فى التوحيد * قد عرفت ان السوق انما
يكون فى النص لا فى الظاهر * ولا نصا والا لا يثبت به التوحيد
قطعا ويقينا لبقاء الاحتمال فيه ولو ضعيفا ولا مفسرا لاحتمال
النسخ والتوحيد مما لا يقبله اصلا فيجب ان يكون محكما *
قال الاصوليون كل من الظاهر والنص والمفسر والمحكم

يوجب الحكم الا انه يظهر التفاوت عند التعارض فكل منه يجوز ان يكون دليلا للتوحيد لا انه يجب ان يكون دليل التوحيد محكما فقط دون غيره من الادلة نعم المحكم اقوى من المفسر والمفسر اقوى من النص والنص اقوى من الظاهر فيجعل الاقوى لقوته دليلا دون الاضعف *

فالمحكم من الكتاب الذي يدل على التوحيد قوله سبحانه وتعالى لا اله الا الله ؛ ما لكم من اله غيره ؛ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ؛ لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ؛ لو كان معه من اله لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ؛ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها *

اقول كل من هذه الآيات سيقت لمعنى معنى وما سيقت للتوحيد فضلا عن ان يكون محكما فقوله تعالى لا اله الا الله سيق لكون الله سبحانه متصفا بالالوهية فقط دون غير الله ويفهم منه ان الله واحد اذ الكفار كانوا يعتقدون ان الاصنام آلهة فلما ثبت ان الله اله فقط دون الاصنام ظهر ان الله اله واحد بالظاهر وكذلك قوله تعالى مالكم من اله غيره سيق لكون الله هو الاله وحده دون غيره من الاصنام وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا سيق لفساد الارض والسموات

على تقديركون الآلهة فيهما وقوله تعالى لوكان معه آلها كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا وقوله تعالى لوكان معه من آله اذا لذهب كل آله بما خلق سيق لعدم كون الآلهة شركاء لله وقوله تعالى لوكان هؤلاء آلهة ما وردوها سيق لعدم كون الاصنام آلهة ويفهم من كل منها ان الله واحد بالظاهر فافهم * قال وقس من السنة قوله عليه الصلوة والسلام لا آله غيرك : والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله * هذا ايضا سيق لمعنى غير التوحيد لان الاول سيق لعدم كون غيره تعالى متصفا بالالوهية والثاني لرجوع الناس كلهم الى الله * قال واعلم ايضا ان المطلق فى الكتاب والسنة يحمل على مقيد فيهما ولو اختلفا حادثة عند الشافعي رحمه الله والمطلق يحمل على المقيد ان اتفقا حادثة عند ابي حنيفة رحمه الله فاما اذا اتفقا حادثة فنعم الاتفاق على الحمل عندهما فالمنكور المطلق اي الآله فى الادلة المذكورة الدالة على التوحيد محمول على المقيد فيها اتفاقا لورود المطلق والمقيد فى الادلة المذكورة في دفع الاشراك والاشراك حادثة واحدة وايضا الدلائل المذكورة كلها على الهيئة القياس الاستثنائى والاستثنائى يجب

اشتمالة على عين المطء اونقيضه وظاهر انه لا يشتمل شيء
منها على عين المطء وهو لا آله الا الله فيجب اشتماله على
نقيضه وهو بعض الا آله غير الله فيجب حمل المنكور المطلق
فيما اطلق على المقيد بغير الله ليصح الا ستدلا ل والا يبطل*
قد عرفت ان نقيضه ليس بعض الا آله غير الله فان معنى
لا آله الا الله لا شيء من الا آله الموجود غير الله والله آله
موجود فقط على تقدير حمل الا على غير اولا شيء من غير الله
آلها موجودا والله آله موجود على تقدير حمله على الا ستثناء
ونقيضه على الاول غير الله آله موجود وبعض الا آله الموجود
ليس بالله وعلى الثاني الا آله الموجود غير الله وبعض الا آله
الموجود ليس بالله والدلائل كلها مشتملة على نقيض المطء
من غير ان يحمل المطلق على المقيد فالدلائل كلها صحيحة
لا باطلة كما زعم بل الدليلان الذان اوردهما بحسب زعمه
باطلان ولا يصح الاستدلال بهما * وما يتوهم ان حمله على
المقيد يخرجه عن السوق فى الظاهر حقيقة فلا يكون محكما
اذ السوق فى الظاهر لا بد منه للاحكام فمدفوع بان المراد
من السوق فى الظاهر اعم من ان يكون الظاهر حقيقة اوحكما
فالظاهر الحقيقي مثلا المطلق والحكمي المقيد فالانصراف

عن السوق في الظاهر الحقيقي الى السوق في الظاهر الحكمي بقرينة قطعية عقلية لا يخرجه عن الاحكام * هذا مع انه لا طائل تحته ليس بصحيح في نفسه فان لا آله غير الله الا الله على تقدير كون المراد من المنكور الآلهة الممكنة كلمة خبيثة والكلمة الطيبة لا يكون مسوقة الى الكلمة الخبيثة قط * ولا يلزم ان لا يكون قوله سبحانه وتعالى والله على كل شيء قدير محكما فانه ايضا مصروف بالعقل الى شيء ممكن فالعقل يحكم بان الله ليس بقادر على الممتنع والواجب * هذا مع كونه زائدا حشوا لخروجه عن هذا المقام ليس مثالا للاول لانه موضوع محصل والذي نسخ به الكملة الطيبة مهمل ليس له معنى محصل فاين هذا من ذاك * فالنقلية هو التقئيد المذكور في الكتاب والعقلية ما ذكرنا في قوله تعالى والله على كل شيء قدير * النقلية المذكورة وهمية محضة كزوجية الخمسة وانياب الاغوال بخلاف العقلية المذكورة فانها صحيحة في نفس الامر مطابقة للواقع ومن احسن المقال * فالاكابر زعموا ان لا آله الا الله من المتشابهات ويلزم عليهم ان يكون للناس على الله حجة اذ المتشابه لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ايضا والاميون ليسوا من

الراسخين وقد قال الله تعالى هوالذي بعث فی الا ميين
رسولا منهم فتمت الحجة لهم عليه سبحانه وهوباطل * اقول
قد عرفت اولا انها ظاهرة فی التوحيد ولوفرض انها من
المتشابهات فعلى ما ذهب اليه الشافعی رح واتباعه يكفي
علم الراسخين بمرادها للهداية وقوله تعالى هوالذي الآية
لا يدل على ان الاميين لا بد لهم ان يفهموا كل ما انزل الله
على رسوله من غير بيان فان المجملة من الآيات تحتاج الى
البيان وقد بينه النبی صلعم وليس لهم على الله حجة فيها كذلک
فی المتشابهات * فثبت انه من المحكمات * قد ظهر لک
بطلان ذلک فافهم * والمحكم لا يقبل التاويل ومع ذلک
الاكابر من العلماء شرقا وغربا محدثين ومفسرين متفقهين و
متكلمين قد اولوا اولا فی المنكور وثانيا فی المحذوف فانهم
وان تلقوه لسانا لكنهم نبذوه وراءهم ظهريا من حيث لم يحتسبوا
تاويلا وعلى التحريف * متعلق بلم يحتسبوا اي ولم يحتسبوا
على التحريف * الى ما حكم اوها مهم وتلقوا بقبول كلمة
باطلة فی الاشراک وهی لا آله غير الله قلبا من حيث لم
يشعروا * اقول قد عرفت غير مرة انها ليست محكمة وان
لا آله غير الله كلمة صحيحة وانها فی التوحيد ظاهر دون

الاشراک وانه ليس بتحريف للكلمة الطيبة وليس وهميا وليس بتأويل في المنكور ولا في المحذوف بل هو معناها حقيقة والذي ذكره هو بنفسه كل ذلک فيه وهو لا آله غير الله الا الله لكونها خبيثة حينئذ ولم يحتسب فان كذبوک فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريئ مما تعملون * وبالجملة ظهر من الوصول الثمانيه امورا الاول تعيين المراد من المنكور في المدلول والادلة وهوالاصنام وغيرهم من الممكن * وقد ظهرلک ما فيه من تحريف الكلمة الطيبة الى الكلمة الخبيثة * والثاني بطلان ارادة المستحق من المنكور * قد عرفت صحتها وبطلان ارادة الآلهة الممكنه وغيرها من الاله المنكور في المدلول * والثالث تعيين المحذوف في المفرغ وهو غيرالله * قد ظهر بطلانه والمحذوف موجود ومثله * والرابع بطلان تقدير موجود وما يماثله في الخبر * قد عرفت صحة تقديرذلک وبطلان تقديرغيرالله * والخامس انه لا قرينة على المحذوف وان الملقى اليه يزعم العكس وهو انه لا آله الا غيرالله * قد عرفت ان القرينة على المحذوف النفي وان الملقى اليه لا يزعم العكس بل يزعم عدم الانحصار فقط * والسادس ان لا آله الا الله من قبيل قصر

الموصوف على الصفة لا العكس وانه قصر قلب دون الافراد والتعيين * قد بينا لك انه من قبيل قصر الصفة على الموصوف دون العكس وانه قصر الافراد لا قصر القلب والتعيين *

والسابع انها مشتملة على حكمين ايجابا وسلبا فالسلب راجع الى الغير والايجاب الى الله * وقد تبين لك ان السلب راجع الى الاله الموجود والايجاب الى الله * والثامن انها محكمة من محكمات الله لا يقبل التاويل اصلا * قد ظهر لك انها ظاهرة فى التوحيد وليست بمحكمة * والتاسع انها ترجع الى كليتين مثلا زمين سالبة وموجبة لا الى سالبة كلية وموجبة جزئية * اقول قد عرفت صحة الرجوع اليهما وبطلان الرجوع الى ما توهمه *

والعاشر انها نزلت لرد زعم الغيرية الموهومة للمشركين بينه سبحانه وبين سائر الاشياء * قد عرفت انها نزلت لرد عدم حصرهم الله في صفة الالوهية حيث زعموا ان الآلهة من الاصنام ايضا آله لا لرد ما زعم لان غيرية الآلهة الممكنة وسائر الاشياء له تعالى واقعية وعينيتها له تعالى باطلة * والحادي عشر ان وحدة الوجود ثابتة بالعقل والنقل كليهما ولا تغاير بينه سبحانه وبين العالم الا اعتبارا ووهما * وقد عرفت بطلانه * والثاني عشر ما قال العلماء في تفسير الكلمة وتاويله مخالف للكتاب

والسنة واصول البلاغة وموافق لاوهامهم فقط * قد عرفت انه ليس بتأويل بل هو معناه الواقعي مطابق للكتاب والسنة موافق للبصير والبصيرة والعقل والدراية وتاويله بالعكس * فالآن وجب علينا تفسير الكلمة الطيبة وادلتها علي ما هو مطابق للواقع والعقل موافقا لقواعد البلاغة دافعا للوهم رافعا للشرك الجلي والخفي مرتبطا بالآيات المحكمات والنصوص الظاهرات بلا تاويل وتخصيص * سيظهر لك خلاف ذلك كله ان شاء الله تعالى *

* الاصل الاول *

في تفسير لا اله الا الله وغيره مما يدل علي التوحيد اخبارا ولا يخفي ان المراد علي ما هو الحق من لا اله الا الله لا يظهر الا بعد ظهور الامور المذكورة في الوصل وقد عرفت ظهورها بما لا مزيد عليه * وقد عرفت خفاءها بحيث لا يرجي ظهورها قط لا بالنقل ولا بالعقل * فلا اله الا الله معناه علي ما هو المراد عند الله لا اله من الآلهة الممكنة الموجودة اي الاصنام والاوثان والتماثيل وغيرهم مما يطلق عليه المنكور غير الله الا الله * قد مر معناه وهو لا مستحق للعبادة موجود غير الله وحاشا ان يكون مراد الله سبحانه ومرضيه

ماذكره فانه والعياذ بالله كفر وضلالة * فلما استثنى من المحذوف المذكور الله بقي غيره في مورد النفي والملاصق بالنفي كلي كثير الافراد فرجع المفاد الى كليتين سالبة وموجبة اي لا شيء من الآلهة بغير الله وكل اله هو الله فحصل التوحيد بين الآلهة الممكنة وبينه سبحانه بعبارة المحكم * قد عرفت ان المحذوف ههنا هو الموجود وامثاله ولفظ الآله صفة ولفظ الا بمعنى غير فلما نفي وجود هذه الصفة من غير الله واثبت له تعالى فقط على طريق الحصر رجع الى سالبة كلية وموجبة جزئية اي لا شيء من الآله الموجود غير الله والله آله موجود فقط وحصل توحيده تعالى ظاهرا بحسب المفهوم وبطل ما زعمه انه محكم في العينية بينه تعالى وبين سائر الاشياء الممكنة بالعبارة * واذا حصل التوحيد المذكور حصل التوحيد بين سائر الاشياء وبينه سبحانه بدلالة المحكم اذ لا فارق بين ممكن وممكن آخر * قد تبين لك ان التوحيد المذكور باطل مخالف للعقل والنقل كذلك المتفرع عليه من التوحيد بين سائر الاشياء وبينه سبحانه الا ترى ان الاتحاد الذاتي بين الممكن والواجب وهما مختلفان حقيقة محال * فحصل

لنا من الجمع بين العبارة والدلالة لا موجود مطلقا آلها
اوغيره جزءا وكلا جزئيا اوكليا محسوسا او معقولا حسنا
اوقبيحا الا الله المعبر بالفارسية همه اوست * اقول عبارته
ودلالته كلها باطلة فان آيات التكليف والجزاء والخلق
والاهداء والاضلال تخالفه ولا موجود الا الله بمعنى
لا موجود اصلا الا الله والممكنات موهومة محضة كزوجية
الخمسة تفسير باطل واما قولهم همه اوست بمعنى لا موجود
بوجود حقيقي الا الله فصحيح وكذلك لا موجود الا الله
بمعنى لا موجود حقيقة الا الله فصحيح ايضا وسيأتى
ان شاء الله تعالى * ويرجع المفاد الى لا شيء من الموجود
مطلقا بغير الله * قد عرفت مفاده وهو انه لا مستحق للعبادة
الا الله وما ذكره ليس مفاده ولا هو راجع اليه اصلا انما
هو بحسب الوهم والخيال الباطل فلا تصغ اليه * فارتفع
الغيرية بين الموجود مطلقا وبينه سبحانه بالكلية فليس لغير
سبحانه مصداق اصلا كشريك الباري * هذا دعوى
الالوهية نفسه معاذ الله بحيث لا يحتسب ان كان مدعيا
للايمان والا فقائله والفرعون والنمرود سواء * واما مفهومها
فهو موجود معقول داخل فى المقصور * حاصله ان وجود

الغير لما كان من الممتنعات كشريك الباري فلا معنى لنفيه وجعله عينا له تعالى فقال ان وجود الغير وانكان ممتنعا بحسب الخارج لكن الغيرية باعتبار العنوان معقول اي موجود ذهني داخل في المقصور هذا فرجع الحاصل ح ان هذا المفهوم العقلي الممتنع مصداقه في الخارج والمعقول الذهني باعتبار العنوان متحد معه تعالى فينتج ان الله سبحانه مفهوم عقلي ممتنع مصداقه بحسب الخارج فانظر الى هذا الاعتقاد كيف هو اعاذنا الله منه وجميع المسلمين *

ولما كان هذا المفاد من العينية خلاف الموهوم ضم معه

خلاف المعهود وهو المعجزة ليثبت خلاف الموهوم بخلاف

المعهود للتجانس بينهما وينطبق عليه قوله صلعم لا آله غيرك فانه

تفسير لقوله تعالى لا آله الا الله اي لا آله من الآلهة غيرك *

ان اراد بالضم ان المعجزة فقط دليل عليه كما يشعر به قوله ليثبت خلاف الموهوم بخلاف المعهود فمع انه ليس فيه معنى الضم فالمعجزات المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم ليست واحدة منها دليلا له كما لا يخفى وان اراد ان الموهوم والمعهود معا دليل على الموهوم المذكور فهو ايضا باطل لان ضم الباطل الى الحق لا يحصل منه شيء فلا دلالة

للمركب المذكور على شيء اصلا لا على الموهوم ولا على
المتيقن وكذا لا ينطبق على المركب المهمل المذكور
قوله صلى الله عليه وسلم لا آله غيرك فانه لا انطباق بينه
وبين ذلك المهمل نعم هو تفسير لقوله تعالى لا آله الا الله
لا بمعنى ان لا آله من الآلهة الممكنة غيرك بل بمعنى انه
لا يتصف بهذه الصفة غيرك فافهم * فاذا ثبت التوحيد
بين الآلهة وبينه سبحانه عبارة ثبت التوحيد بين جميع
الممكنات وبينه تعالى دلالة اذ لا فارق بين ممكن وممكن آخر *
قد عرفت انه لم يثبت التوحيد بين الآلهة وبينه سبحانه من
الكلمة الطيبة ولا من امثاله من الآيات القرآنيه والاحاديث
النبوية اصلا بالعبارة فلم يثبت التوحيد بين جميع الممكنات
وبينه تعالى منها بالدلالة اذ الدلالة فرع العبارة * وجه التفسير *
اي تفسير لا آله غيرك لقوله تعالى لا آله الا الله * انه لا فارق
بين الحديث * اي لا آله غيرك * وبين السالبة المفهومة
من لا آله الا الله * اي لا شيء من الآله بغير الله * الا بزيادة
شيء ومن والالف واللام في الموضوع وزيادة الباء في
المحمول فيها فالحديث فصيح وبليغ والسالبة المذكورة
ليست كذلك * اقول نعم السالبة المذكورة وقوله تعالى

لا اله الا الله وقوله صلعم لا اله غيرک في معنى لكن المراد من الآله في الجميع هي الصفة دون الآلهة الممكنة ولا دلالة للحديث المذكور على ان المراد بالمنكور في الكلمة الطيبة الآلهة الممكنة حتى يتم التفسير مطابقا لمراده * وبالحديث يعلم ان المحذوف في لا اله الا الله ليس موجودا اوممكنا على ما توهم بل غيره * قد عرفت ان في الحديث لفظ غيرک قائم مقام الخبر المحذوف وهوموجود ومعرب باعرابه ولذا وجب حذفه وفي الكلمة الطيبة ليس شيء قائما مقامه ومعربا باعرابه فالموجود المحذوف خبره وكلمة الا بمعنى غير فالمعنى لا آله موجود غير الله فاذا حذف الموجود بقي لا آله غيرک فلا آله غيرک تفسير للكلمة الطيبة ويدل ان الا فيها بمعنى غير فافهم * وينطبق عليه قول بعض الكبراء قدس سره واسرارهم * يريد مولانا جلال الدين رومي قدس سره * شعر *

* تيغ لا در قتل غير حق براند	در نگر زان پس که بعد از لا چه ماند *
* ماند الا الله وباقي جمله رفت	شاد باش اي عشق شركت سوز رفت *

اقول هذا الكلام لا يدل على مراده وهو ان المراد من المنكور الآلهة الممكنة خاصة لان خلاصته لا آله غير الله الا الله

وهو صحيح على ارادة الوصف من المنكور وارادة الآلهة الممكنة وجميع الممكنات من غيرالله * وجه التطبيق ان المراد بالقتل في قوله تيغ لا در قتل غير حق براند الخ نفى غير الحق اي غيرالله سبحانه عن المنكور عبارة وعن غيره دلالة لا عبارة والا فكيف يصدق قوله ماند الا اسم و باقى جمله رفت * نفي غير الحق اي غيرالله سبحانه من الآلهة الممكنة وغيرها من الممكنات ليس الا عبارة فقط لانه عبارة فى الآلهة الممكنة ودلالة فى الممكنات الاخر * والمراد من كلمة لا في قوله بعد از لاچه ماند نفي مغير الحق عن المنكور عبارة ودلالة لا نفس لا والا فبعد لا واسمه المنكور ليس الا الله وظاهر ان انتفاء غير الحق عموما لا يتصور الا على تقدير حذف غيرالله فى المفرغ دون موجود ونحوه * اقول قد عرفت ان المراد من النفي نفي غير الحق سواء كان آلهة ممكنة او غيرها من الممكنات عن الاتصاف بالمنكور عبارة فقط فالتعميم في غير الحق لا فى المنكور فانتفاء غير الحق عموما حاصل بالا الله اي بغيرالله بمعنى ان ليس غيرالله اصلا من الآلهة الممكنة والممكنات الاخر متصفا بالالوهية لا بحذف غيرالله المقدر اذ لا حاجة الى تقديره بل المحذوف

هو الموجود ونحوه فافهم * فقوله قدس سره لا ينطبق الا علي
ما قلنا من لا آله غير الله الا الله فيصدق مانذ الا اسه و باقي جمله
رفت * قد عرفت انطباقه علي ما قلنا وصدق قوله مانذ
الا اسه و باقي جمله رفت فافهم * و ينطبق ايضا علي ما قلنا
قوله سبحانه حكاية عن المشركين اجعل الآلهة آلها واحدا
ان هذا الشيء عجاب فانهم كانوا اهل اللسان فهموا ما هو
المراد من لا آله الا الله من القصر والحصر بالمقام ومقتضى
الحال فالقصر والحصر يفيد التوحيد بين الآلهة وبينه سبحانه
فقالوا ما قالوا اجعل الآلهة الخ اي اجعل الآلهة آلها واحدا
ان هذا لشيء عجاب * قد عرفت تفسير هذه الآية فلا نعيده
ولا دلالة لهذه الكلمة على الجمع والعينية وانما يتعجبون
عن ايمانه صلى الله عليه وسلم باله واحد لان الاصنام كانت
في زعمهم آلهة وقد رده النبي صلعم بهذه الكلمة الطيبة فقالوا
ما قالوا * وما قيل في تفسير هذه الآية ايسعنا ويكفينا آله واحد
في حوائجنا كما يقول محمد صلعم ان هذا الذي يقول محمد
صلعم لشيء عجاب اي عجيب فوهم لان موافق هذا التفسير
ان يرد اجعل آلهه كافيا وترك الآلهة واتخذ آلها واحدا
ان هذا الشيء عجاب دون ان ينزل اجعل الآلهة آلها

واحد الخ * اقول كان من معتقدات المشركين ان ينسبوا امرا امرا الى آله آله فقالوا ان آلهنا الفلاني ينزل المطر وهو في اختياره وفلان يرسل الرياح وهو في يده وفلان يرزق العباد وفلان يشفي ويمرض وهكذا ولما رأوا ان محمدا صلعم يقول بالواحد وينكر الكثير عجبوا وقالوا ما قالوا اي ايسعنا ويكفينا آله واحد في حوائجنا ان هذا الذي يقوله صلعم لشيء عجاب اذ حاجتنا في معيشة الدنيا كثيرة لا يكفي فيه واحد بل لا بد لها من آلهة متعددة فكيف يجعلها آلها واحدا وهذا التفسير حسن موافق للعقل والنقل وليس بوهم انما الوهم تفسيره وما قال ان موافق هذا التفسير ان يقول اجعل الآلهة كافيا وهم لان باعث تعجبهم كان جعل الكثير واحدا بمعنى ان الاعمال الكثيرة لا يمكن ان تصدر من واحد لا انه جعل آلهة كافيا بل ان الآله الواحد سواء كان آلهة اولا ليس بكاف للامور الكثيرة وكذا قوله اوترك الآلهة واتخذ آلها واحدا وهم ايضا لان مطلوبهم ليس ترك الآلهة واتخاذ الآله الواحد بل لولم تترك الآلهة ويجعل في يد الواحد كل الامور لكان باعث تعجبهم ايضا لعدم امكانها من شخص واحد في زعمهم فعلم ان تفسير البيضاوي صحيح وما ذكره

في مقابله باطل ليس موافقا لمرادهم * ويدل عليه اذا قيل
لهم لا آله الا الله يستكبرون ؛ وعجبوا ان جاءهم منذر وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب ؛ اجعل الآلهة آلها واحدا
ان هذا الشيء عجاب * قد عرفت حال عدم دلالتها على
ما ادعاه من ان المراد من المنكور الآلهة الممكنة فتذكر *
فبطل تاويل القاضي البيضاوى بقوله اجعل الالوهية
التي كانت لهم لواحد انتهى حاصله اجعل الالوهية
المشتركة بين جميع الآلهة مختصة باله واحد ان هذا الشيء
عجاب * قد ظهر لك ان التفسير المذكور صحيح لان
المراد من الاله المنكور في الكلمة الطيبة الصفة دون
الذوات الممكنة فالتفسير المذكور موافق للكلمة الطيبة *
وما قال المفسرون في قوله تعالى والنجم اذا هوى ماضل
صاحبكم وما غوى ؛ بانه رد لقول قريش في حق نبينا صلعم
ضل محمد وغوى لتركه دين قومه وهم * اقول كلا بل هو تفسير
صحيح ايضا * لانهم لو قالوا ما قالوا لترك دين قومه لسمع
منهم هذا القول قبل البعثة لانه صلعم ما عبد الاصنام قط
وقد اقام فيهم اربعين سنة وما سمع منهم قولا ثقيلا بل سمع منهم
امين صادق * هذا ايضا وهم محض لانه صلعم ما دعاهم

الى التوحيد قبل البعثة انما دعاهم اليه بعدها فظهر لهم بعد
الدعوة انه صلعم ترك دين قومه بيقين فقالوا ما قالوا *
ولانه يقطع هذا الوهم قوله بعده وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى اذ لو كان سبب ورود ما ضل صاحبكم
وما غوى هذا الوهم لورد بدل وما ينطق عن الهوى وما
يترك عن الهوى * اي وما يترك محمد دين قومه عن هوى
نفسه * ان هو الا بامرنا * اي نحن امرنا بترك دين قومه
فترك * دون ما ينطق الخ لينطبق الرد على المردود *
اقول قولهم ضل محمد وغوى لترك دين قومه انما صدر
عنهم بسبب نطقه صلعم بكلمة التوحيد فزعموا ان نطقه صلعم
بالكلمة الطيبة عن الهوى اي عن هوى نفسه فقال سبحانه
ردا عليهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وما زعمه من ان المناسب حينئذ وما يترك عن الهوى لبس
بسديد * ولو قيل قوله وما ينطق الخ قول آخر لا تعلق له بالرد
كما يدل عليه تغير الاسلوب من الماضي الى المضارع
قلت فان عمم المراد من المنطوق الكتاب والسنة يرد عليه
عفا الله عنك لم اذنت لهم * ويا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك * وقصة اسارى بدر وغيره * حاصله ان المنطوق لو يعم

الكتاب والسنة يرد عليه بالزلات التي صدرمنه صلعم لانها كانت من الهوى في زعم المصنف لا من الوحي حتى عوتب عليها * وان خصص بالكتاب المجيد كما خصص القاضي البيضاوى به فيرد عليه اولا انه لا دليل على التخصيص المذكور في اللفظ وثانيا يلزم ارتفاع الوثوق بالسنة والعياذ بالله * اقول سلمنا انه لا تعلق له بالرد عبارة و المنطوق مخصوص بالكتاب كله فانما خص بذلك لان كله وحي بخلاف السنة فان كلها ليست بوحي ولا يلـــزم ارتفاع الوثوق بالسنة لان الوثوق بالكتاب لا يستلزم عدم الوثوق بالسنة فان التخصيص المذكور ليس لانه وثوق به فقط دون بغيره من السنة بل لاجل ان الكتاب كله وحي بخلاف السنة فخصص المنطوق بالكتاب فقط والزلات محمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى كما ذكره بعض العلماء لا من الهوى * فيبطل بالتخصيص المذكور عصمة الكتاب ايضا اذ عصمة الكتاب بالتخصيص المذكور فرع قطعية كون الكتاب غير كلامه صلعم ولم ينزل علينا جبرئيل مخبرا بان ما صدر من لسانه مما يعجز البشر فهو كلامه سبحانه وما لم يعجزه فهو كلامه صلعم وهذا الاخبار لم يحصل لنا الا من كلامه عليه السلام واذا ارتفع العصمة من كلامه

ولو وهما بالتخصيص بطل قطعية كون الكتاب كتابا فبطل عصمة الكتاب فالتخصيص بالكتاب يبطل عصمته ايضا *

اقول قد عرفت ان عصمة الكتاب لا ينافي عصمة السنة نعم عصمته بالتخصيص يوجب ان الكتاب كله معصوم بخلاف السنة لانه لا يجب ان يكون كلها معصومة والا لم تقع الزلات عنه صلعم قط وهذا اي عدم وجوب عصمة كلها يظهر بكلامه وباخبار الله ايضا بلسانه ان الامر الفلاني ليس من الوحي فالتخصيص بالكتاب لا يرفع العصمة عن كلامه صلى الله عليه وسلم اذا كان بالوحي ولا عن الكتاب اصلا فما توهمه باطل ودليل على عدم فهم المراد * فتعين ان سبب نزول قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى ليس الا القاؤه صلعم قوله الحق المخصوص وهو لا آله الا الله الى قومه وهم اهل اللسان فادركوا ما هو المراد منه من الجمع والعينية بين الآلهة وبينه سبحانه فقالوا ما قالوا من قولهم ضل محمد وغوى لكون الجمع خلاف اوهامهم فردهم الله سبحانه بقوله المذكور واختص قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بقوله لا آله الا الله فقط تا نطبق الرد على المردود وليس شيئ من القيل والقال المذكور * اقول الذي زعم ان سبب نزوله

القاء الكلمة الطيبة على المعنى الذي زعمه مجرد وهمه الذي الهمه وهمه فان ذلك المعنى ليس مما اوحي اليه صلعم فلا يمكن اختصاص قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بالكلمة الطيبة حملا على المعنى الذي الهم اليه من جانب وهمه بل هو يعم جميع القرآن * **قال** وجه ترجيحه ظاهر لورودە اولا فى الالقاء دون باقى الكتاب والسنة ولكونه اصل الكتاب والسنة ولب لبهما فالايمان به ايمان بهما وانكاره انكار بهما * اقول وجه بطلانه ظاهر لان الكلمة الطيبة بالمعنى الذي زعم ليس ملقى اصلا ولا هو اصل الكتاب والسنة بل مخالف للوعد والوعيد بل لكل القرآن وكل السنة والايمان به بالتقليد كفر وضلالة * واما عصمة الكتاب والسنة فظهور المعجزات كاف فيهما * لانه يثبت بها النبوة فمن يؤمن بنبوته يؤمن بالكتاب والسنة ايضا بارشاده صلعم فان قلت فكيف يصدر الزلات عنه بعد ثبوت عصمته بالمعجزات * **قال** واما صدور الزلات منه صلعم فى المسكوت عنه فليس بقادح لعصمته صلعم في شيء من الكتاب والسنة والا لبطل حكمة ظهور المعجزات * حاصله ان الامور التي سكت عنها الكتاب فليس صدورها عنه صلعم قادح العصمته في شيء من

الكتاب والسنة لانه ليس من ضرورات النبوة ان لا يحكم البني بغير الوحي بل من ضرورا تها ان لا يحكم بخلاف ما يوحى اليه فصدور الزلة لا يقدح عصمته اصلا فان العصمة لا بد له منها بالنسبة الى الوحي فقط لا بغير الوحي ولو قدح ذلک فی العصمة بطلت حكمة ظهور المعجزات على يده *

بل صدور الزلات بعد الاخبار بها مقو ومؤيد لعصمته صلعم

فی الصادر عن مشكوة النبوة على صاحبها الصلوة والسلام

لا ان يكون قادحا لها * يعنی ان صدور الزلة عنه صلى الله عليه وسلم ثم الاخبار به يدل على كمال عصمته صلعم فی الامور التی صدرت عنه بالوحي فهو مقوومؤيد لعصمته لا انه قادح لها * اذ المعمول والمعهود فيما بين الناس

ستر ما هو المعيب واخفاؤه فاذا اظهر احد ما هو المعيوب بنفسه

صورة من صدور الزلات ظهر كمال عفته وورعه وتقواه

وامانته وعدالته وانصافه فيما صدر منه سوى الزلات

حصوصا اذا ظهر من المعصوم الذي ثبت عصمته بالمعجزات *

يعنی انما كان صدور الزلة عنه صلعم بعد الاخبار به مقويا ومؤيدا للعصمة لان المعتاد بين الناس اخفاء عيب نفسه لا اظهاره فلما اظهره بنفسه ظهر كمال عفته وعصمته فيما وراءه لا سيما

اذا كان مظهرة من ثبت عصمته وعفته بالمعجزات والبينات
الالٓهية فان اظهارة زلة نفسه يدل على كمال العصمة فى
الوحي كما لا يخفى * فصدور الزلات منه صلعم هو الذي
اوقعهم فى ورطة التخصيص بالكتاب لزعمهم قدحه فى عصمة
ما صدر منه صلعم من السنة نعوذ بالله من هذا الزعم * اقول
قد عرفت وجه التخصيص بالكتاب ان كله وحي دون
السنة لا ما زعمه ان صدور الزلة اوقعهم فى التخصيص بالكتاب
نعوذ بالله من امثال هذا الزعم والافتراء على الكبار *
قال فان قلت فعلى هذا يصح التعميم في وما ينطق الخ
فبطل ما قلت من انه ناظر الى قوله تعالى لا الٓه الا الله فقط
قلت ورود كلمة ما في جواب القسم قرينة قوية على عطف
ما ينطق على سابقه وربطه به فيكون ناظرا الى قوله لا الٓه
الا الله فقط اذ موافقة الربط بالعطف رعاية للبلاغة امراهم
عند البلغاء كما لا يخفى * اقول قد عرفت ان قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ؞ رد لقول قريش
وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ؞ اما عبارة عن قوله تعالى
لا الٓه الا الله فقط ان كان متعلقا بالرد وعطفا على ما ضل
وما غوى ؞ او عن كل الكتاب ان لم يتعلق به عبارة بقرينة تغيير

الاسلوب وكان من عطف الجملة على الجملة للمناسبة بينهما في الرد لانه يدل على الرد بطريق الدلالة فان قوله تعالى لا اله الا الله ايضا في الكتاب فلو اريد بالمنطوق كل الكتاب يكون ناظرا اليه ايضا ضمنا فعطفه على سابقه لم يكن منافيا للرد سواء اريد بالمنطوق الكلمة الطيبة فقط او كل الكتاب فلا يجب للرد ان يراد بالمنطوق الكلمة الطيبة فقط ويعطف على ما ضل وما غوى وليس مرادهم بعدم التعلق بالرد عدم التعلق به اصلا بل المراد عدم تعلقه به بخصوصه عبارة بقرينة تغيير الاسلوب من الماضي الى المضارع فبطل زعمه فافهم *

واما تغير الاسلوب من الماضي الى المضارع فلعدم تخصيص نطق لا اله الا الله منه صلى الله عليه وسلم بالماضي بل يتجدد نطقه يوما فيوما للارشاد * حاصله ان تغيير الاسلوب من الماضي الى المضارع ههنا ليس خارجا من البلاغة كما يتوهم ظاهرا لان نطقه صلعم بالكلمة الطيبة ما كان مخصوصا بالزمان الماضي فقط بل يتجدد نطقه بها يوما فيوما للارشاد اي ينطق بها في الزمان المستقبل ايضا للارشاد فغير الاسلوب ليدل على ان نطقه بها ليس مخصوصا بالزمان الماضي فقط فيه ان المراد لو كان ذلك لقال وما هو ناطق عن الهوى بالجملة

الاسمية تدل على الدوام والاستمرار لان الفعل انما يدل على مطلق التجدد لا على التجدد دائما يوما فيوما بخلاف الجملة الاسمية فما ذكره في وجه التغيير ليس بشيء * **قال**

وينطبق على التوحيد قول موكد بالقسم لنبينا صلعم والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم * قد عرفت ان معناه الى الله مرجعكم جميعا وهو الاول اذ كان ولم يكن معه شيء والآخر لان كل من عليها فان ويبقى وجهه ذو الجلال والاكرام والظاهر لانه نور والباطن لانه لا يدركه الابصار وتعمى القلوب عن تعقل كنهه وهو بكل شيء عليم لاحاطة علمه بجميع الاشياء * **قال**

وجه الانطباق انه لو وصل المدلو المشدود بالحبل الى الارض السفلى لهبط على السفلى فعبر من ارض السفلى بالله فيلزم العينية بين الارض السفلى وبينه سبحانه عبارة وبين غيرها من جميع الاشياء وبينه سبحانه دلالة * اقول هذا على زعمه والافيمكن ان يراد بعلى الله على علمه تعالى وقدرته وسلطانه كذا ذكره الترمذي رحمه الله لمناسبة العلم بالارض في الوسعة ولمناسبة القدرة بها في كونها مبدأ ومرجعا ولمناسبة السلطان بها في كونه ظاهرا

باعثا للا من مربا ليس فوقه شيء واما ارادة الله بها فليس الا وهما وباطلا محضا فبطلت العبارة والدلالة ولم يثبت الجمعية والعينية اصلا * **قال** واعلم انه قد تقرر عند علماء البلاغة ان تاكيد المضمون بالقسم لا يكون الا عند شدة انكار لمخاطب به او تنزيله منزلة المنكر فلا بد من الانكار فى المضمون اولا حتى يؤكد ثانيا دفعا لتحقق الانكار وتنزيله منزلته وظاهر انه ليس فى المضمون المذكور الانكار الا من جهة الجمع والوحدة بين الارض السفلى وبينه تعالى والمخاطب ينكره شديد الانكار لكمال استبعاده فى الوهم فلهذا اكده صلعم بالقسم * اقول انكارهم من جهة الجمع والوحدة غير مسلم لامتناعه عند الكل ولا يجوزه الا فاقد البصر والبصيرة بل لانكارهم الحشر ثم الرجوع الى الله المنتقم سبحانه فقال رسول الله صلعم والذي نفس محمد بيده الخ مؤكدا بالقسم اي اليه مرجعكم جميعا فلا بد من الايمان بوحدته والامتثال بامره ونهيه والانكار بجمعه وعينيته مع الممكنات لئلا يخذل ذلك اليوم بين يدي الله وجميع خلقه ولئلا يتحسر على عمله واعتقاده فى الدنيا ولئلا يقول يا ليتنا نرد على اعقابنا فنكون من المؤمنين * **قال** وعلى الاقتداء بالنبى صلعم في هذا المضمون قال العارف الجامى قدس سره

السامي (ع) واسه همه اوست ثم باسه همه اوست * اقول ارادبه
ان وجوده تعالى وجود حقيقي دون وجود الممكنات فان
وجودها في مقابلة وجوده ليس بوجود فهوا الموجود الظاهر
في كل شيء وهو الموجود الظاهر في جميع هذه الموجودات
بل لا موجود الا هو فان الممكنات انما هي اظلال او حاصل
من الظل لا ان حقيقتها عين حقيقته تعالى الله عن ذلك علوا
كبيراً وكان ذلك القول منه في حالة السكر والقول في
تلك الحالة ليس من الدليل في شيء او انه قدس سره وصل
في مرتبة الوجود وهي مرتبة الجمع والعينية اذ لا يرى في
تلك المرتبة شيء لا نفسه ولا غيره سوى وجوده سبحانه
ولم يتيسر له الترقي على ذلك وهو الفرق والغيرية فقال ما قال
وعلى كل حال ليس هو دليلا على زعمه اي الاتحاد الحقيقي
بين الواجب والممكن ولو فرض انه دال عليه ايضا
فليس موافقا لغرضه الخاص وهو ان ما سوى الله امر موهوم
كزوجية الخمسة لان الممكنات على فرض العينية موجود
وشيون له تعالى وهو الواحد والكثير وليس باجتماع النقيضين
ولا معروضا للوحدة والكثرة وليس بارتفاع النقيضين انما
هو الايهام فقط واطلاق الممكن عليها حينئذ مع انها واجبات

بمعنى دخولها تحت القدرة لا بالمعنى الذي هو المتعارف
بين الحكماء ولا يفهمه الا الخواص فتفكر * **قال** وزاد
الجامي ظاهرا في التاكيد على الرسول صلعم بانه اقسم
بقسمين لان قوله صلعم باطنا موكد بالقسمين ايضا احدهما
المذكور في كلامه صلعم وثانيهما المذكور في كلامه
سبحانه اذ قال الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى ؛ اي ما ضل بافادة الجمع بلا آله الا الله صاحبكم
وما غوى فيه اي في الجمع وما ينطق قوله المخصوص لا آله
الا الله عن الهوى ان هو اي منطوقه الخاص لا آله الا الله الا
وحي يوحى فاقسم الله سبحانه بانه صلعم ما ينطق بما يلقي اليكم
من قوله لا آله الا الله عن الهوى * اقول قد وقع الخطاء اولا
في جعل قسمه تعالى فيما قسمه عين ما قسمه صلى الله عليه وسلم
فيما اقسمه وثانيا في تفسير الآية لان المراد على ما فسره المفسرون
ما ضل صاحبكم في عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام
وما غوى وما ينطق محمد صلعم بالكلمة الطيبة وكذا بجميع
القرآن عن الهوى ان هو اي منطوقه هذا اي كل الكتاب
الا وحي يوحى لا ما اراده وذكره من التأويل الباطل من
عند نفسه عن الهوى * **قال** فعلم ان الجامي قدس سره وافق

نبيه صلى الله عليه وسلم وسبحانه فسبحان من جعله مصيبا *
قد ظهر لك ان ما قسم فيه النبي صلعم غير ما قسم فيه تعالى
سبحانه فما كان قسمه صلعم مؤكدا بقسمين ظاهرا بقسمه صلعم
وباطنا بقسم الله سبحانه * وليس مراده صلعم من هذا القول
التاويل بعلى علمه وقدرته وسلطانه كما قال الترمذي رحمه الله
وقلده علماء الظواهر والا لما اقسم صلعم لان التاويل المذكور
ليس بمنكر فضلا عن شديد الانكار فح لا يكون كلام افصح
العرب بليغا نعوذ بالله من هذه العقيدة * قد عرفت ان المراد
من هذا القول هو الرجوع الى الله وضرر الرجوع راجع
الى علمه وقدرته وسلطانه تعالى سبحانه لان من لا يعلم ولا يقدر
ولا يكون له سلطنة لا يخافه احد فى الرجوع اليه فقال صلعم
خافوا من الله فى تخالف امره ونهيه فانه عليم وقدير وسلطان
واليه مرجعكم جميعا فينتقم منكم ويجزيكم بما كنتم تعملون
والمخاطبون كانوا منكرين لذلك اشد الانكار فقال صلعم
ذلك مؤكدا بالقسم وزيادة اللام فى خبر لو لا لما توهمه
وزعمه فافهم * وايضا لو كان مراده صلعم التأويل المذكور
لا ستشهد عليه بان قرأ والله على كل شيء تدير والله بكل شيء
عليم والله غالب على امره ليكون مطابقا بالتاويل دون ان قرأ

هوالاول والآخروالظاهروالباطن لان هذا المقروء سوى
بكل شيء عليم لادخل له فى الاستشهاد على التاويل
المذكور وهوظاهر * اقول قوله تعالى هوالاول والآخر
والظاهروالباطن يدل على قدرته وسلطانه لانه يدل على انه
تعالى مبدء كل شيء ومنتهاه وليس الظهور الا له وان كنتم
لا تبصرونه لكونه باطنا فعلم انه القادر على كل شيء وانه
الغالب على امره لكون السلطنة له خاصة يوم القيمة دون غيره
فكانه تعالى بين بهذه الآية ثلث آيات وانما صرح والله بكل
شيء عليم لانه الاصل اذ القدرة والسلطنة لا يكفي فى
الانتقام بلا علم فما احسن تفسير الترمذي قدس سره ومن لم
يفهمه فانما هومن قصور فهمه وعدم دركه على مراده تعالى
سبحانه من كلامه * قال واعلم انه ليس من الكتاب ما يدل
عبارة نقط على الجمع بين الاشياء وبينه سبحانه الا قوله تعالى
هوالاول والآخر والظاهر والباطن اذ جميع الاشياء كلا
اوجزء كليا اوجزئيا محسوسا اومعقولا حسنا اوقبيحا منحصر
فى هذه الاربع فما ترك شيئا الا واد خله فى عبارته لهذا
استشهد النبى صلعم على قوله لهبط على الله بهذه الآية دون
قوله لا اله الا الله لانه جامع لجميع الاشياء عبارة ودلالة

لا عبارة فقط * اقول قد عرفت معنى قوله تعالى هوالا ول
والآ خرالآ يه ولا دلا لة له على الجمعية اصلا لا عبارة ولا
دلا لة وكذا لا دلالة لقوله تعالى لا اله الا الله عليها عبارة ود لالة
فتوهمه ان استشهاده صلعم بهذه الآ ية على قوله لهبط على الله
لكونه دالا على الجمعية والعينية عبارة ود لا لة باطل محض
لا يصدقه الا المبطلون * وبهذا التحقيق ظهران الا شراك
با لله والكفر هو زعم الغيرية فاينما جاء الغيرية يلزم الكفر *
قد ظهر لك من التحقيق الذي ذكرنا عكس ذلك فان زعم
العينية هوالكفرشرعا لا ارادة الغيرية فحيثما جاء العينية يلزم
الكفركيف وان الله فى غاية الكمال لا يحوم النقصان حوله
وفى الجمعية يلزم الجمع بين الفضيلة والنقيصة وآيات التكليف
والجزاء وكذا آيات الخلق والا يجاد كلها يخالفه فاعتقاده
كفر وضلالة وانكار للقرآن معاذ الله واي كفرا عظم من هذا
فاثبت ولا تكن من الغافلين * **قال** فمن حصره سبحانه في
شيئ واحد متعين يلزم الكفر للزوم الغيرية نحوقوله سبحانه
حكاية عن فرعون: انا ربكم الا على: وكذا عن الخليل: هذا ربي
هذا اكبر للكواكب الثلث ولهذا تبرأ قائلا اني وجهت وجهى
للذي فطر السموات والا رض حنيفا وما انا من المشركين *

اقول قوله تعالیٰ انی انا الله رب العالمین ؛ لا آله الا انا ؛
ولا آله الا الله ؛ وقوله صلعم لا آله غیرک کله یدل علی
التعیین ولیس من الکفر فی شیء العیاذ بالله وقول فرعون
ذلک کفر لانکاره ان الله هو الرب الاعلی لا لاجل
ما زعمه من لزوم الغیریة واما حمل قول الخلیل علی نبینا
وعلیه الصلوة والسلام فی الکفر علی ذلک القول خارج
عن الایمان اذ الانبیاء کلهم معصومون عن الکفر بالاتفاق
قبل النبوة وبعدها بل انما قاله ذلک حین ما تجلی علیه
سبحانه بمراتب النور ادناها واوسطها واعلاها فی الظاهر
بحسب الکواکب الثلثة وقت سلوکه فقال ما قال لانه تعالیٰ
نور فکلما وصل الی مرتبة من مراتب النور زعم انه هو الله
سبحانه وقد وصل هو الیه الا ان سبحانه لما اراد ارتقاءه
فی مدارج الکمال واخراجه عن مراتب النقص ما اثبته علی
مرتبة من تلک المراتب بل اعلی درجته فقال علیه السلام
انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض الآیه
والا فانه عم لا شک انه قد رآها مرارا کثیرة قبل ذلک ولم
یقل به قط لعدم تجلی سبحانه قبل ذلک الوقت بصفة النور
علیه علیه السلام فلما تجلی ربه بتلک الصفة علیه زعم فی کل

مرتبة مرتبة انه ربه لانتفاء نور الكوكب عند نوره وظهوره تعالى عليه بذ انه بهذه الصفة فتجلى ثانيا وثالثا بصفة النور لئلا تقتصر همته فى طلبه بصفة دون صفة ومرتبة دون مرتبة فلما علم انه تعالى ليس مخصوصا بهذه الصفة فقط ترقى في سلوكه وقال انى وجهت الخ فافهم فانه سر من اسرار الله تعالى لا ينكشف الا لخواص عباده * **قال** واعلم ان كلمة القصر موضوعة للقصر مطلقا اي لقصر الاول فقط على الثاني نحو قوله تعالى والكافرون هم الظالمون ؛ اذ الكفر لا يتجاوز عن الظلم اصلا الى غيره من العدل والظلم يتجاوز عنه الى غير الكفر من المعاصي والزلات لقوله تعالى * حكاية عن آدم عليه السلام * ربنا ظلمنا انفسنا ؛ ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ؛ وقوله تعالى انه كان ظلوما جهولا ؛ ونحو اني انا الله رب العالمين ؛ من الشجرة والا يلزم قصره سبحانه على الشجرة فقط فيلزم الغيرية بينه سبحانه وبين غيرها او لقصر الثاني فقط على الاول نحو انه هو الغفور الرحيم ؛ فقوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ؛ يحكم بان كلمة الفصل فيه لقصر الاول على الثاني اذ هو الكفر صريحا للزوم زعم الغيرية في غير عيسى عليه السلام والا لا يظهر جهة

الكفر لان قصرا لثانى فقط على الأول موافق للا آله الا الله
فبطل ما توهم التفتازانى في شرح التلخيص ان كلمة الفصل
لقصر الاول فقط على الثانى دون العكس * اقول كلمة القصر
في جميع تلك الآيات لقصر الاول فقط على الثانى دون
العكس وقوله ونحوانى انا رب العالمين من الشجرة الخ
قول باطل انما ذلك القول من الله سبحانه لا من الشجرة
وقوله والا يلزم الخ ايضا باطل لان الشجرة غيره سبحانه
بلا شك فضلا عن ان يكون محالا وقوله تعالى انه هو الغفور
الرحيم ؛ ان الله هو المسيح ابن مريم ؛ لقصر الاول على
الثانى فقط وقوله اذ هو الكفر صريحا للزوم زعم الغيرية في
غير عيسى عم قول باطل ايضا لكونها ثابتة بالاتفاق وليس
موافقا للا آله الا الله كما عرفت غير مرة فصح ما قال
التفتازاني ان كلمة القصر لقصر الاول فقط على الثانى دون
العكس وبطل ما زعمه وتوهمه * قال ولنرجع الى تحقيق لا آله
الا الله واعلم ان لا آله الا الله من قبيل قصر الموصوف
على الصفة قصر قلب قصرا حقيقيا فيكون وزانه تأويلا ما هذا
الا زيد اذ المعنى ان المنكور مقصور على الاتصاف بكونه
الله كما في ما هذا الا زيد * اي موصوفا بكونه مسمى زيد *

ومفهوما ومصداقا لارجل الاالانسان فاندفع ما قال التفتازاني
بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من التي
لا يمكن نفيها ضرورة ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما هذا
الا كاتب فاردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف
بالقيام ولا بنقيضة وهو محال انتهى وجه الاندفاع انه ليس
للصفة المنفية ههنا وهي غير الله سبحانه نقيضا حتى لا يمكن
نفيها بل لها اصل فقط وهو المقصور عليه من الله سبحانه فحسب
وليس للصفة المنفية مصداق حتى يتصور ان لها نقيضا وهو
من التي لا يمكن نفيها* اقول قد عرفت ان الكلمة الطيبة ليس من
قبيل قصر الموصوف على الصفة قصر قلب فضلا عن ان يكون
حقيقيا بل هي من قبيل قصر الصفة على الموصوف قصرا فراد
وما زعم ان وزانه تأويلا ما هذا الا زيد فغلط لانه من قبيل قصر
الموصوف على الصفة تأويلا لان المراد بزيد المسمى بزيد
او المتصف بكونه زيدا فهو وصف تأويلا والمعنى الذي ذكره وهو
ان المنكور مقصور على الاتصاف بكونه الله قد ظهر بطلانه على
ارادة الآلهة الممكنة من المنكور وما ذكر في مثال القصر
الحقيقي لا رجل الا الانسان فليس بشيء لان الكلام في الصفة
التى هي خارج عن الموصوف لا في الصفة التى هي عينه

لانه لا حاجة للقصر فيها فان ثبوتها له ضروري فليس في القصر هناك فائدة محصلة فلا يقال لا زيد الا انسان فما قال المحقق التفتازاني ان القصر الحقيقي ممتنع كلام محقق والدليل الذي ذكره ايضا صحيح وما ذكر في وجه الاندفاع ليس للصفة المنفية ههنا وهي غير الله نقيضا حتى لا يمكن نفيها فانما هو على زعمه ووهمه لا في الواقع وكلامنا ليس في زعمه ووهمه *

قال وما يتوهم ان لا اله الا الله دفع لزعم الاشراك فلا بد ان يكون قصر افراد لا قصر قلب كما لا يخفى فمدفوع بان في لا اله الا الله خاصة امور ثلثة مخالفة للوهم الاول انه قد تقرر ان قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا لا يكاد يوجد ويمتنع كما عرفت وقد وجد قصر الموصوف قصرا حقيقيا فيه فيكون خلاف الوهم والثاني ان مفاده وهو العينية خلاف الوهم ايضا والثالث ان قصر القلب في غير لا اله الا الله لا يدفع الاشراك اذ العكس فيه ينافيه بخلاف عكس لا اله الا الله فانه يستلزم الاشراك كما سيظهر في الخاتمة ان شاء الله تعالى فيلزم ان يكون قصر القلب في لا اله الا الله فقط دفعا للاشراك ايضا كالافرادي غيره فيكون خلاف الوهم ايضا * قد ظهر لك ان الكلمة الطيبة

ليست من قبيل قصر الموصوف على ارادة الآلهة من المنكور
لبطلانه فضلا عن ان يكون حقيقيا انما هو بحسب وهمه فقط وايضا
قد عرفت ان العينية ليس مفاده اصلا لاستحالته وانما هو
موافق لوهمه فقط وايضا عكسه اي لا الله الا اله لا يستلزم
الاشراك بل يدفعه على ارادة الصفة من المنكور وانما هو
مطابق لوهمه فقط فتحقق ان اوهامه الثلثة اوقعته في المتوهمات
التي لا تحقق لها اصلا فلا اعتبار لها * **قال** واعلم ايضا
انه قد تحقق عند جميع الامة ان لا اله الا الله دافع للاشراك
فانظر نظر التامل ان قولنا لا اله الا الله اي شيء نفي ودفع
اولا عبارة واي شيء اوجب كذلك فانه نفي الغيرية ودفعها
اولا وعبارة بين الاصنام وبينه سبحانه واوجب العينية كك
بينهم وبينه تعالى فمن اعتقد العيرية بينهم وبينه سبحانه فقد انكر
المحكم وهو لا اله الا الله من حيث لا يحتسب والعياذ بالله
منه وهو اصل المحكات من الاربعة التى بني الاسلام
على خمس الخ وآمن بالخبيتة وهى العكس اي لا اله
الا غير الله * اقول ان قوله تعالى لا اله الا الله على ما عرفت
يدل على نفي الالوهية اي المعبودية عن غيره تعالى اولا
وعبارة واوجب الالوهية ثانيا وعبارة له تعالى خاصة

لا انه دفع الغيرية واوجب العينية بينه وبين جميع الاشياء الممكنة فمن اعتقد العينية وزعم ان وجود الاشياء الممكنة كزوجية الخمسة ضل وكفر ومن اعتقد الغيرية امن واهتدى وقد عرفت ايضا ان الكلمة الطيبة ليس من المحكمات فضلا عن ان يكون اصلها * **قال** قد عرفت ايضا أن لا اله الا الله عبارة ودلالة راجع الى لا موجود مطلقا الا الله وان العكس عبارة ودلالة راجع الى لا موجود مطلقا الا غير الله * وقد عرفت ايضا ان لا اله الا الله عبارة فقط راجع الى لا مستحق للعبادة الا الله وان العكس عبارة راجع الى ان الله غير مستحق للعبادة لا ما توهمه بالمعنى الذي اعتقده يعنى ان الموجود هو الله وحده والممكنات كزوجية الخمسة * **قال** وبهذا التحقيق دريت ان الاشراك بالله حقيقة والكفر اصالة هو زعم الغيرية بين شيئ من الاشياء وبينه سبحانه اي زعم الموجود مطلقا حسنا اوقبيحا غير الحق تعالى كما ان الايمان بالله حقيقة والاسلام اصالة هو ايقان الحق اي الموجود مطلقا الحق سبحانه * وقد دريت ان الاشراك هو زعم غير الله متصفا بالمعبودية والاسلام هو قصر اتصافه تعالى بها دون ما توهمه فان زعم الموجود مطلقا حسنا اوقبيحا

عين الحق تعالى جمع بين الكمال والنقصان في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * **قال** واعلم ايضا ان المفاد الموجب من لا آله الا الله عبارة ودلالة وهو كل موجود مطلقا هو الله سبحانه مادة التصادق للكل الافرادي والمجموعي لئلا يلزم الاشراك وهو زعم الغيرية على احدهما فيصح اطلاق اسم الذات على كل شيء حسنا اوقبيحا والا يلزم الوقوع فيما عنه الفرار وهو زعم الغيرية وفرق عظيم بين اطلاق اسم الذات على القبيح وبين اطلاق القبيح عليه سبحانه اذ الاطلاق الاول يرجع الى قوله والله بكل شيء محيط ويحكم بجوازه لا آله الا الله حكما بينا والثاني يوهم كونه سبحانه محاطا للقبيح ولا يأذن الشرع الشريف به * اقول كلاهما اي الكل الافرادي والمجموعي باطلان وكل موجود مطلقا هو الله سبحانه ليس مفاد لا آله الا الله عبارة ودلالة انما مفاده لا مستحق للعبادة الا الله وما زعمه شركا وهو زعم الغيرية عين الايمان لكونه موافقا للشرع ولا يصح اطلاق اسم الذات على كل شيء حسن وقبيح فانه لما مرجمع بين العزة والذل والله عزيز حكيم وما بين من الفرق بين اطلاق اسم الذات على كل شيء قبيح وبين اطلاق القبيح عليه فرق واه لان الشرع كما لم يأذن باطلاق القبيح عليه لم يأذن

باطلاق اسم الذات على القبيح على ان عدم الاذن بشيء لا يدل على عدم جوازه فان ما لم يأذن به الشرع يجوز القياس فيه وههنا العينية كما زعم تدل على جواز اطلاق كل منهما على الآخر فلم يخاف عنه وقوله تعالى لا اله الا الله لا يحكم بجوازه الا بحسب زعمه وليس هو راجعا الى قوله تعالى والله بكل شيء محيط لان معناه ان علمه او قدرته بكل شيء محيط لا ذاته وايضا على فرض احاطة الذات لا دلالة له على العينية ايضا فان المحيط غير المحاط فاين تحققت العينية فافهم * **قال** وايضا لان فيه سوء الادب بخلاف الاول اذ الاول لا يخلو من حسن الادب لكونه دافعا للاشراك وهو زعم الغيرية وقد عرفت جوازه بحكم لا اله الا الله وبقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله * اقول هذا عجيب لا يبالي عن اطلاق اسم الذات على الخبائث ويحاش عن اطلاقها عليه مع ادعاء العينية بينهما وهي مجوزة لاطلاق كل من العينين على الآخر فكيف يظن احدهما سوء الادب والآخر حسن الادب والعينية موجبة لاتصافه تعالى بما لا يليق به ولا يحكم الكلمة الطيبة بجوازه وقد مر مرارا وقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانه والله اعلم بالصواب ناظر الى

قوله تعالى والله بصير بما تعملون * **قال** وبهذا التحقيق ظهر صدق قوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض اذ التقديم للحصر اي لله لا لغيره ولوكان الاصنام غيره سبحانه يكذب قوله من في الارض * اقول اولا ان التقديم لم لا يجوز ان يكون لتقديم ما هو احق بالتقديم لا للحصر ولو سلم فيجوز ان يكون المراد هو المجموع من حيث هو لان هذا المجموع لا يسجد الا لله فقط دون غيره ولو سلم ما اراده يجوز ان يكون المعنى ان الموجود الحقيقي لما كان هو الله وحده وكان هو الظاهر في كل موجود لان وجود غيره تعالى عند وجوده كالعدم فجميع السجدة سواء كان لله اولغيره انما هو لله الا ان المشركين لما رأوا وجود الاصنام ولم يطلعوا على ظهور وجود الله فيها زعموا ان هذه السجدة للاصنام فقال تعالى ولله يسجد الخ ردا لزعمهم لان الظاهر في الاصنام ايضا انما هو وجوده سبحانه لا وجود الاصنام ولا يذهب عليك انه قول بوحدة الوجود فان عدم ظهور الوجود لا ينافي وجوده الا ترى ان النجوم لا يظهر وجودها عند ظهور الشمس لكنه لا ينافي وجودها واعلم ان حقيقة الممكن عند ارباب الوجود هو ظهور الاعيان الثابتة اي صفاته تعالى في عين الوجود

وصفاته تعالى عينه فظهورها في الوجود الحق ظهور نفسه فيه فوجود الممكنات انما هو وجوده بعينه فهو سبحانه واحد وكثير وليس بواحد وكثير اي ليس هو معروضا لهما عندهم وآما عند ارباب الشهود كما ذهب اليه اكبر الاكابر مولانا وسيدنا المجدد للالف الثاني فحقيقة الممكن عبارة عن امتزاج ظل من الصفات الآلهية في نقائضها ثم ظهور هذا الممتزج في وجوده تعالى اي الوجود الحقيقي فله عندهم وجود غير وجود الحق الا ان ظهور وجوده بوجود الحق وتفصيله ان صفاته تعـ لا شك في وجودها عند الكل بل لها الوجود دون نقائضها فانها عدم كالعلم مثلا فانه وجود والجهل الذي نقيضه عبارة عن عدم العلم ثم يحصل من امتزاج ظل من العلم مع الجهل وظهور هذا الممتزج في عين الوجود الحق حقيقة ممكنة مثلا نور السراج نور ثم يحصل من عكسه في الظلمة شيء لا هو نور ولا ظلمة فهو حقيقة اخرى غير حقيقة نور السراج وظلمة البيت فمادة الممكن عبارة عن نقائض الصفات وهي الاعدام الاضافيات وصورته عن اظلال الصفات واذا امتزجت هذه الاظلال مع النقائض كامتزاج الصورة مع المادة في المـــاديات وامتزاج ظل نور السراج مع

الظلمة يظهر بالتعاكس فى الوجود الحق ويصير حقائق مختلفة وهي حقائق الممكنات فللممكنات وجود غير وجود الحق وحقيقة غير حقيقته ولا اتحاد بينهما وهذه المحسوسات كلها ممكنات لا موجود ولا معدوم فلا موجود الا الله صحيح عند كلا الفريقين فاذا وصل السالك بسلوكه فى الآفاق اوفى الأنفس الى وجود الحق وينتفى وجوده رأسا ينبغي ان لا يقصر همته فى السلوك ولا يقصد الرجوع والتنزل في تلك الحالة فانه نقص عظيم حتى يدعي انا الحق وغيرذلك من الاقوال الموجبة للكفرظاهرا بل يبتغي الترقي على ذلك حتى يحصل مقام التفرقة بعد الجمعية ويطلع على الكثرة بعد الوحدة كما كان اولا قبل السلوك ثم اعلم ان الوصول بالسلوك قد يكون الى ظل الصفة دون الصفة حقيقة فيظنه السالك انه وصول فى الصفة فيتوهم الوحدة لكون الصفة عين الموصوف مثلا حين ما تولد لا تقدر على شيء ثم حصل له القدرة شيئا فشيئا حتى وصل في مرتبة السلطنة فتوهم انه لا غالب الا هو فيدعي انا ربكم الاعلى كما كان لفرعون ونمرود فالوحدة التي يحصل باعتبار الظل يعد كفرا ظاهرا وباطنا والتي يحصل باعتبار الصفة يعد كفرا ظاهرا فقط لا باطنا ولهذا

افتى جنيد البغدادي قدس سره بقتل حسين بن منصور بظاهر الشريعة لكونه كفرا بحسب الظاهر وكان هو مؤمنا في تلك الحالة بحسب الباطن لاتصافه بالصفة الالٓهية حقيقة لا بالظل كما كان لفرعون والعياذ بالله فاحفظ فانك لا تجد هذا التفصيل في غير هذا الموضع * **قال** وقس عليه صدق قوله تعالى ان القوة لله جميعا اذ بعض القوة والمكر يوجد فى المخلوق ايضا فلولم يكن المخلوق عينه سبحانه لا يكون القوة والمكر لله جميعا * قد عرفت ان القوة وكذا جميع الصفات حقيقة انما هي لله دون الممكنات فكما ان وجوده من اظلال وجوده كذلك جميع صفاته من اظلال صفاته تعالى بل هذا الخارج ايضا ظل ذلك الخارج فالوجود الخارجي الذي للممكن وصفاته الخارجية كله ظل للوجود الخارجي ولصفاته الخارجية له تعالى فالقوة الاصلية والمكر الاصلي انما هى لله جميعا دون الممكنات لان قوتها وجميع صفاتها ظلية لا اصلية وما توهمه انه لولم يكن المخلوق عينه سبحانه لا تكون القوة والمكر لله جميعا توهم باطل * **قال** وقس عليه ان الله معكم ؛ وان الله معنا ؛ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ؛ اذ زيادة القرب من حبل الوريد لا يتصور

الا بالعينية معه سبحانه والمعية باقسامها باطلة في حقه الا بالعينية * قد عرفت ظهور وجوده تع في وجود الممكن فالمعية والقرب انما هو بالنسبة الى ذلك الظهور لا بسبب العينية كما توهم *

قال وظهر الفرق بين قول النصارى في قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ؞ وبين قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ؞ فالاول هو الكفر الصريح والثاني هو الايمان الخالص وجه الظهور ان الاول ينبيء عن الفرق والتغاير وهو الكفر صريحا والثاني ينبيء عن الجمع والتوحيد بقرينة الا هو معهم والجمع عين الايمان الخالص * اقول نعم ان الاول كفر والثاني ايمان لكن لا لما توهمه بل لان الاول ينبيء عن تعدد الآلهة بخلاف الثاني فانه يدل على علمه تع باحوالهم واعمالهم علانيتهم وخفياتهم بقرينة المعية *

قال وظهر ايضا صدق قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل بلا تاويل ذكر الله بالتبرك المحض وجه الظهور انه اذا ارتفع التغاير بينه سبحانه وبين من عطف عليه صدق ان الخمس كله لله دون غيره بجعل قوله للرسول الى آخر

المقسوم عليه عطفا تفسيريا للمعطوف عليه اكراما وتشريفا للمعطوف لا حصرا الله تعالى فى المكرمين فقط * اقول حاصله على طبق مراده يرجع الى ان الغنائم قد جعلها الله منقسمة على خمس حصص خمسه للرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والباقى للغانمين فيتوهم منه ان ماغنمتم خمسه للمعززين المشرفين المكرمين من الله وهم الرسول وذوالقربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة الاخماس منها لبين بين المعززوالمحقرمن الله وهم الغانمون لعدم تعرض المحقرين من الله وهم المتوهمون فيلزم حرمانهم من الغنيمة والحال انهم عين الله ايضا فوجب تأويل قوله تعالى فان لله خمسه بان كل الغنيمة لله للمعززين والمحقرين ولبين بيـــن منه تعالى اجمعين حتى لا يحرم المتوهمون والى هذا المراد اشاربقوله صدق ان الخمس كله لله لانه يدل كناية بعموم العلة على ان المراد كل الغنيمة لله لان كلهم سواء فى العينية فلا وجه لحرمان بعضهم وهذا القسم من التحريف فى القرآن يجوز للضـــرورة لان الضرورات تبيح المحظورات *

* حكاية *

كان فيما بين الاعاجم رجل مشهور بحسن الخط لكنه يحرف

كلمة القرآن كثيرا بزعمه ان القرآن ههنا غلط فجاءه رجل
واعطاه خمسة آلاف من الريال وقال يا اخي اريد ان تكتب
لي هذا القرآن بعينه من غير تغيير فيه من عندك فقبله كرها
وقال اكتب قرآنا غلطا جبرا لخاطرك الان ووزره عليك فشرع
في الكتابة حتى وصل في خر موسى صعقا فحرف موسى بعيسى
وفي الفارسي يقال للحمير خر فتخيل ان الحمار ما كان لموسى
انما كان لعيسى فكتب ذلك فلما جاء الرجل قال اني
ما غيرت في هذا القرآن شيئا الا كلمة واحدة ودل عليها وقال
قد الجأتني الضرورة اليه فان مثلي كيف يكتب هذا الغلط
الصريح فان شئت اعطني ما وعدتني وان شئت لا تعطني
فعلم ان الضرورة قد توجب لذلك هذا فالتأويل الذي
ذكره من هذا القبيل والحق ما ذكره المفسرون يعني ان
ذكر الله ههنا للتبرك * **قال** وقس عليه قوله تعالى ومن يطع

الرسول فقد اطاع الله ÷ وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ÷
ويد الله فوق ايديهم ÷ وان الذين يؤذون الله ورسوله ÷
وما قتلتموهم ولكن الله قتلهم ÷ وان تقرضوا الله قرضا حسنا *
اقول قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ذكر لفظ
الرسول ههنا دون ان صرح باسمه صلعم ليدل على ان اطاعة

الرسول اطاعة المرسل بعينه فيما ارسل وقوله تعالى وما رميت
اذ رميت لان القدرة له جميعا فانزل وجود الشيء منزلة عدمه
وهو من نوع البلاغة وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم لان
العهد مع الرسول عهد مع الله في امره ونهيه وقوله تعالى ان
الذين يؤذون الله ورسوله اي يثيرونهما على الانتقام
وقوله تعالى وما قتلتموهم ولكن الله قتلهم مثل قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى في تنزيل وجود الشيء
منزلة عدمه وقوله تعالى وان تقرضوا الله قرضا حسنا لكمال
التسلي بوصول الثواب اليهم فكما ان القرض يجب اداؤه
على آخذه كذلك الله سبحانه كأنه اوجب على نفسه ايصال
الثواب اليهم بما انفقوا في سبيل الله ومن اوفى بعهده من الله *

قال وينطبق على ما قلنا من عينية جميع الاشياء معه سبحانه
قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في
البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين * فالمنادي والقائل بالقول المذكور هو الشجرة
فقط فدل عبارة على عينية الشجرة معه سبحانه ودلالة على
عينية غيرها من جميع الاشياء معه سبحانه اذ لا فارق بين
ممكن وممكن آخر * اقول قوله والمنادي والقائل بالقول

المذكور هو الشجرة باطل انما المنادي والقائل به هو الله سبحانه فبطل زعمه كله * **قال** فهذه الآيات كلها دالة عبارة ودلالة على الجمع والتوحيد بين الاشياء كلها وبينه سبحانه * اقول قد عرفت بطلانه بما لا مزيد عليه فتذكر *

* الاصل الثاني *

في تفسير الادلة الخمسة وهو قوله سبحانه لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ؛ ولوكان هؤلاء آلهة ما وردوها ؛ ولوكان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ؛ وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ؛ ولعلى بعضهم على بعض ؛ وربطها مع المدلول وهو لا اله الا الله * قد عرفت تفسير الآيات المذكورة وربطها مع الكلمة الطيبة وستعرف ان شاء الله تعالى * **قال** واعلم ان التعدد فى الوجوب عند العقل الصحيح باطل ولهذا لم يذهب اليه احد والا لكان مذكورا فى الكتاب والسنة لكونه اشد قبحا * اقول التعدد فى الوجوب مطلقا ليس قبيحا فان صفاته تعالى كذاته واجبة نعم تعدد الذوات الوجبة باطلة ولعل مراده قدس سره من امتناع تعدد الوجوب امتناع تعدد الذوات الوجبة * **قال** واما توهم تعدد الوجوب بين الممكن والواجب كما للنصارى وغيرهم فظهورا مكان الممكن

الذي توهم وجوبه يدفعه واما توهم المجوس تعدد الوجوب بين الخالقين فزعمهم يدفع وجوبهما اذ خالق الخير عندهم لا يقدر على خلق الشر وخالق الشر بالعكس فعدم قدرة كل منهما يدفع وجوبهما اذ الواجب لا بد ان يكون كاملا والنقصان من امارات الامكان فلا حاجة الى دفع تعدد الوجوب * اقول مجرد عدم قدرة الخير المحض على الشر المحض وبالعكس لا يدفع وجوبهما لجواز ان يكون الشر والخير من اللوازم الذاتية للخالقين والواجب لا يجب ان يقدر على خلاف مقتضى ذاته فان الواجب سبحانه وتعالى واحد والوحدة من مقتضيات ذاته ولا يقدر ان يوجد واجبا آخر لذاته لكون الواجب حينئذ اثنين وهو خلاف مقتضى الواجب بل لان الواجب لا بد ان يتصف بالكمال في جميع الصفات الممكنة الحصول وكمال الخلق ان يقدر على خلق كل شيء ممكن فلو كان خالق الخير والشر متعددا يكون كل منهما متصفا بالخلق ناقصا فلا يكون احدهما واجبا والبراهين على وحدة الواجب كثيرة مذكورة في الكتب دافعة لوجوبهما قطاعها *

قال واما التعدد بين الممكن وبينه سبحانه فقد اختلف فيه فذهب الاكثر الى اثباته موافقا للوهم وذهب الاقل الى

نفيه وهم الانبياء باجمعهم عليهم الصلوة والسلام لمجيهم بلا آله

الا الله وهويدل صريحا على نفيه واتبعهم من قلدهم من الكمل قدست اسرارهم * اقول ثبوت التعدد بين الممكن والواجب موافق للعقل ومطابق للواقع وعليه جميع الانبياء وتدل عليه الكتب الآلهية والاحاديث النبوية ناطقه بها وعليه الاولياء الكمل من ارباب الشهود ومجي الانبياء بكلمة لا آله الا الله لا يدل على نفي التعدد بين الممكن والواجب عندهم لانها تدل على اتصافه تعالى بالالوهية فقط لا على نفي التعدد بين الاشياء وبينه تعالى لكن لما كان الممكن عند ارباب الوجود عين الواجب لم يكن الممكن عندهم ممكنا فبطل التعدد عندهم وعند ارباب الشهود له حقيقة وراء حقيقة الواجب فثبت التعدد عندهم واما ما ذهب اليه المحقق من ان الممكن موهوم محض كزوجية الخمسة فانما هو بتسلط الوهم فقط خلاف ما عليه ارباب الوجود والشهود * **قال**

والحجة لهم قوله سبحانه لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلنذكر

اولا ما يتعلق به من الميزان والنحو والبلاغة وثانيا وجه

الملازمة فالميزان ان لوسورالمهملة ولما كان المفاد من

لا آله الا الله كليتين سالبة وموجبة مثلا زمتين كان نقيضاهما

ايجابا جزئيا وسلبا جزئيا مثلا زمنين فی الصدق ايضا اعنی
بعض الا آله غير الله وبعض الا آله ليس بالله فتعين ان نقيض
المطلوب ايجاب جزئي ومحموله غير الله فقط لرجوع السلب
الجزئي اليه ايضا لوجود الموضوع وهذا الدليل قياس
استثنائي فلا بد من اشتماله علی نقيض المطلوب من قولنا بعض
الا آله غير الله لعدم ذكر عينه فيه فوجب حمل الا الله علی
غير الله ليشتمل علی نقيض المطلوب * اقول قد بينا لک ان
مفاد لا آله الا الله يرجع الی سالبة كلية وموجبة جزئية اي
لا شيء من آله موجود غير الله والله آله موجود وهما مثلا زمان
ونقيضاهما اي غير الله آله موجود وبعض الا آله الموجود
ليس بالله ايضا مثلا زمان وقوله تعالی لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا مشتمل علی نقيض المطلوب وهو غير الله آله موجود لكون
الا بمعنی غير لعدم صحة الاستثناء وما توهمه مبني علی ارادة
الآلهة الممكنة من المنكور وقد عرفت بطلان ذلک * **قال**
واعلم انه لا شبهة فی ان الاستدلال استدلال علی ابطال التعدد
بين المنكور وبينه سبحانه والتعدد يستلزم التغاير وبالعكس
فذكر كل يغني عن الآخر وقد عرفت ان المراد من المنكور هو
الممكن فقط اذ علی تقدير ارادة الواجب من المنكور يلزم

خروج كلامه سبحانه عن البلاغة والصدق معا والعياذ بالله منهما

اقول لا شك في كون قوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله دليلا على بطلان التعدد لكن لا بين المنكور وبينه سبحانه كما زعمه والمراد من الآلهة مطلق الآلهة واجبا كان او ممكنا متصرفا لا الممكن فقط كما زعمه * **قال** اما خروجه عن البلاغة فلانه على تقدير ابطال التعدد بين الواجب وبينه سبحانه يكفي في المقدم ان يقال لوكان معه مثله الخ فيلغو الى القيود من فيهما وايراد جمع منكور والا الله * اقول فائدة القيود على ارادة الاعم دفع زعم المشركين فانهم يزعمون ان الاصنام آلهة اي معبودة في السموات والارض فقال تعالى في ردهم لوكان فيهما آلهة اي مطلق الآلهة واجبا كان او ممكنا متصرفا الا الله اي غير الله لفسدتا ولو قال لوكان معه مثله لا يكون دفعا لزعم المشركين لعدم ادعائهم بوجوب آلهتهم بل دفعا لارادة الوجبة فقط فبطل زعمه * **قال** واما خروجه عن الصدق فلانه على تقدير تعدد الواجب يمتنع الفساد اذ فسادهما متفرع على كونهما وعلى التعدد المذكور يمتنع كونهما لما يكون بينهما من الاختلاف والتمانع لانها ان توافقت في المراد توارد عليه القدرة وان تخالفت فيه تعوقت عنه * فيه ان وقوع الاختلاف

التمانع علی فرض وجوبهما ممنوع لان توافقهما في ايجاد كل شيء او تخالفهما فيه ليس من ضرورات الوجوب لم لا يجوز ان يتواضعا في ايجاد بعض من الاشياء من كل منهما فلا يلزم توارد القدرة علی شيء واحد او تعاوقهما * **قال** ولو قيل ان المحال وهو التعدد المذكور جاز ان يستلزم محالا آخر وهو كونهما فيندفع بان المحالين المذكورين اعنی تعدد الواجب و وجودهما اي السماء والارض جاز ان يستلزم محالا ثالثا وهو اتفاقهما علی ابقائهما كما ابداعهما فاين لزم الفساد المتفرع علی وجودهما فيكذب الملازمة المذكورة * اقول قد عرفت ان امكان الاتفاق لا يوجب وجوبه ولا يمنع امكان الاختلاف ومع امكان الاختلاف لا يجب شيء فلا يوجد لان الشيء مالم يجب لم يوجد فلو فرض فيهما آلهة لما وجدتا فصحت الملازمة المذكورة * **قال** فالعبارة البليغة الصادقة فی ابطال التعدد المذكور ان يقال لو كان معه مثله لما خرجتا اي من العدم الی الوجود لما يكون بينهما من الاختلاف الی آخره * اقول قد عرفت ان المقصد هو ابطال التعدد فی نفسه لا ابطال التعدد بين المذكور وبينه سبحانه كما زعمه فقوله تعالی لو كان الخ رد لزعم المشركين ايضا

لا تحريفه وهو لوكان معه مثله وقد عرفت ان المراد لما وجد لعدم وجوب شيء حينئذ والوجود لابد له من الوجوب * **قال** فبطل ارادة الواجب فقط من المنكور او الاعم عموم المجاز * اقول ان جعل قوله تعالى لوكان الخ دليلا للكلمة الطيبة فالمراد الاعم ليكون ردا لزعمهم ايضا وان لم يجعل دليلا لها بل دليلا على امتناع التعدد فقط فلا حاجة الى ارادة الاعم لان الفساد على فرض الآلهة الوجبة يستلزم الفساد على فرض الآلهة الممكنة المتصرفة ايضا * **قال** فتعين المراد من المنكور وهو الممكن فقط مطلقا متصرفا كان او غيره * اقول هذا باطل لان فرض الآلهة الممكنة الغير المتصرفة لا دخل لها في الفساد فثبت ان المراد بالمنكور ههنا الاعم لا ما زعمه * **قال** وبعد تعيين المراد من المنكور يتوقف الاستدلال على التعرض واثبات التعدد والتغاير فرضا بينه وبينه سبحانه في المقدم ليشتمل على نقيض المطلوب وعلة الفساد حتى يبطل النقيض ويثبت المطلوب فوجب حمل الا على المجاز لتحصيل التعرض المذكور ليتم الاستدلال * اقول قد عرفت تعرض نقيض المطلوب في لوكان معه الآية على ما عليه الاكابر واما اثبات التعدد والتغاير فهو بديهي

لا ينكره الا موؤف البصر والبصيرة ولا حاجة للاستدلال عليه * **قال** والاكابر حملوها على المجاز بمعنى الغير وزعموا ان وجه المجاز امتناع الاستثناء ووجه الامتناع امران الاول عدم اشتمال ما قبلها على ما بعدها ووجهة عدم الشمول في زعمهم ايضا امران احدهما امكان ما قبلها اي المنكور بقرينة جمعه ووجوب ما بعده والا يكفي على وجوب ما قبلها لوكان معه اله لفسدتا فيلغو باقي القيود فتعين امكانه والامكان ينافي الشمول وثانيهما تقئيده بغيرهما والثاني دلالة الاستثناء على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه سبحانه والمراد ملازمته لكونها مطلقا سواء كان معه اودونه * حاصله ان الاستثناء ههنا ممتنع لان المراد من الآلهة اما واجب فقط او ممكن فقط او اعم منهما فان كان واجبا فقط لكفي لوكان معه اله لفسدتا فيلغو باقي القيود وانكان ممكنا فقط ينافي الشمول اما اولا فلكون ما بعدها واجبا واما ثانيا فلكون الآلهة في المستثنى منه مقيدة بغيرهما والمستثنى مطلق وان كان اعم منهما يلزم خلاف المقصود اذ المقصود لزوم فسادهما على التعدد مطلقا الا على تقدير تعدد الالهة المستثنى منها الله فوجب حمل الا على المجاز لعدم صحة الاستثناء * **قال** فنقول يرد على امكانه

انه لا يخلو اما ان يكون المنكورما ولا بالمتصرف او الاستحقاق
على عموم المجاز كما في لا اله الا الله عندهم اي لوكان فيهما
متصرفة كثيرة الا الله اولا على الثاني لا يتم التقريب بوجهين
الاول الاختلاف بين المنكورين المذكورين في المدلول
والدليل اذ المنكر في المدلول ماول بالاستحقاق والتصرف
دون الدليل والثاني بطلان تعليل الفساد بالتمانع في زعمهم
اذ لا تمانع بين الممكن الغير المتصرف وبينه سبحانه وعلى
الاول تحقق الشمول قطعا ويقينا بل الله سبحانه اولى
بالدخول لكونه مستحقا في نفس الامر دون الآلهة لكونها
مستحقة فرضا * اقول المنكورماول بالتصرف وقوله على
الاول اي على هذا التقدير تحقق الشمول قطعا ويقينا باطل
لان الممكن لا يشمل الواجب وليت شعري كيف خفي عليه
هذا الامر البديهي * قال ويرد على التقييد قوله سبحانه وهو الله
في السموات والارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله * اقول لا ايراد بهما اصلا لان المراد ليس عدم التقييد
في موضع آخر بل عدم التقييد في هذا المقام فيفيد عدم الشمول
في هذا المقام فلا يصح الاستثناء في هذا المقام وفرق ما بينهما *

عموم المراد وهو ملازمة الفساد لكونها مطلقا او معه انما
يتوقف على عموم علة الفسادلا على حمل الا على المجاز وبعدم
عموم العلة يبطل حمل الا على المجاز اذالمجاز لا يرجع
اليه الا عند تعذرالحقيقة او ترجحه ولاتعذر ولا ترجح بينهما *
حاصله ان حصول المقصر وهو ملازمة الفساد لكون الآلهة
مطلقا او معه متوقف على عموم علة الفساد لا على حمل الا
على المجاز فان كانت علة الفساد عاما كان فرض الآلهة
مطلقا سواء كانت ممكنة او واجبة متصرفة اوغير متصرفة
فيهما اووراء هما ممتنعا وان لم تكن عامة تكون ملازمة
الفساد على تقدير خاص لا مطلقا ولا حاجة فيه لحمل الا على
المجاز فلا يمتنع الا ستثناء فبطل حمل الا على المجاز اذ
الا نصراف اليه للضرورة اولترجيح المجاز ولا تعذر ولا
ترجح حينئذ بين الحقيقة والمجاز بامتناع الحقيقة وتعذرها
وصحة المجاز اوترجحه يعني ان علة الفساد عند الاكابر
هوالتمانع وهذه العلة عامة فتثبت ملازمة الفساد عموما
والتقئيد بالا ستثناء لا يضره * **قال** كما في قوله تعالى وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم فان المراد حرمة الربائب
مطلقا سواء كانت في الحجور اودونها وعموم علة الحرمة يكفي *

حاصله ان الربائب في هذه الآية مقيدة بفي حجوركم الا
ان هذا التقئيد لا يضر في حرمة الربائب مطلقا لكون علة
الحرمة عامة كذلك التقئيد الذي يفهم بسبب الاستثناء
غير مانع عن امتناع مطلق الآلهة لكون علة الفساد عامة *
قال فلما كان علة الفساد وهو التمانع في زعمهم عاما فيجب
حمل الا على الحقيقة لعدم تعذرها * اقول التقئيد في هذه الآية
باعتبار العرف ولا عرف هناك حتى يقيد بالاستثناء فالتقئيد
هناك مخل بالمقصود البتة لكونه دالا على الفساد على تقدير معين
فبطلت حجته * **قال** فان قلت ان عموم المراد وعموم العلة
ترجح كل منهما حمل الا على المجاز للتناسب في العموم
والحقيقة تقتضي الخصوص فترجح المجاز على الحقيقة قلت
فعلى هذا يفهم جواز الحقيقة والمجاز دون امتناع الحقيقة كما
زعموا * اقول لما كان جواز الحقيقة وهو التقئيد على خلاف
العرف يوهم خلاف المقصود كان في حكم الامتناع فحكموا
بامتناعه * **قال** ومن ههنا علم امور الاول انه لو ذكر الا الله
بعد مفرد معرفة لكان محمولا على المجاز ايضا لاقتضاء
المقام حمله عليه نحو لو كان فيهما اللات او العزى الا الله لفسدتا
فبطل قاعدتهم اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور بل

الصواب ان يقال كما حملت الا عليها اذا دلت قرينة عليها *
اقول هذا مبني علي وهمه ان اللات والعزى عين الله تعـ
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هما غير الله بلا شبهة فلا معنى
لقوله لوكان اللات اوالعزى غير الله لفسدتا فصحت قاعدتهم وبطل
وهمه وصوابه * **قال** والثاني ان علة حمل الا على المجاز هو
وقوعها في مقام محمول نقيض المطلوب فقط دون شيء آخر *
اقول قد عرفت ان علة حمل الا على المجاز ههنا هو عدم صحة
الاستثناء بوجه من الوجوه لا ليكون هو محمولا لنقيض
المطلوب * **قال** والثالث ان جهة تعذر الاستثناء هو بطلان
الدليل على تقدير الاستثناء لعدم اشتماله على نقيض المطلوب
دون دلالته على خصوص المراد * اقول قد عرفت ان التعذر
لدلالته على خصوص المراد وهو خلاف المقصود لا لعدم
اشتماله على نقيض المطلوب فان قوله تعـ لوكان الخ
لا يجب ان يكون دليلا لقوله تعـ لا اله الا الله خاصة بل هو
دليل على امتناع تعدد الآلهة مطلقا واجبا كان او ممكنا
متصرفا * **قال** والرابع ان علة الفساد هو التغاير فقط المستلزم
لعجزه سبحانه دون شيء آخر من التمانع وغيره * اقول
قدعرفت ان التغاير موافق للعقل والكشف الصحيح ومطابق

لنفس الامر فلا يمكن ان يكون هو علة للفساد بل العلة انما هو التمانع فقط على ما هو الجمهور دون ما توهمه * **قال** والخامس ان المراد ملازمة الفساد لكونها معه فقط بعد كونها ممكنة مغايرة له سبحانه في الوجود لخصوص العلة لا مطلقا كما توهموا * اقول هذا المراد مراده على ما توهمه من العينية والجمع وقد ظهر لك بطلانه واما مراد القوم وهو الاصح فانما هو ملازمة الفساد مطلقا على وجود الالهة ممكنا كان او واجبا **قال** فظهر من التحقيق المذكور بطلان قول القاضي البيضاوي في تفسير قوله تع لو كان فيهما الهة الا الله غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا دونه او معه حملا لها على غير كما استثنى الغير حملا عليه ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء مشروط بان يكون في كلام غير موجب ولفسدتا اي لبطلتا لما يكون بينهما من الخلاف والتمانع فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه القدرة وان تخالفت فيه تعاوقت عنه انتهى * اقول وجه ظهور بطلان قوله رحمه الله على مازعمه انه رضى الله عنه جعل علة ملازمة الفساد التمانع

وليس كذلك بل الغيرية علة وقد ظهرلك بطلان زعمه وصحة ما قاله القاضي البيضاوي * قال وكذا ظهر بطلان قول من قلده كالجامي وهو قوله يتعذر الاستثناء لعدم دخول الله في آلهة بيقين فلم يتحقق شرط الاستثناء * اقول ذلك لما توهم ان امتناع الاستثناء عنده لعدم التعرض فقط وقد عرفت جهة تعذره * قال واختير لو على كلما لدلالته على امتناع المفروض في اول الامر كما هو المطلوب دون كلما نحو كلما كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولما كان نقيض السالبة الكلية وهي لا شيء من الآله بغير الله ايجابا جزئيا وهو بعض الآله غير الله فحق التعرض لنقيض المطلوب ان يقال لو كان فيهما بعض الآله الا الله لفسدتا ولفظ البعض يخل بالفصاحة والبلاغة فوجب العدول الى لو كان فيهما آله الا الله لفسدتا لكن بذكر الآله المفرد يبقى المنكور بلا قرينة * اقول قد عرفت ان قوله تعالى لو كان الخ دليل على بطلان التعدد المزعوم للمشركين اذ كانوا يزعمون ان الاصنام آلهة فرد الله سبحانه زعمهم بقوله لو كان فيهما آلهة مطلقا بصيغة الجمع وما ذكره مبني على انه دليل لكلمة لا آله الا الله على المعنى الذي وهمه وقد ظهر لك بطلان ذلك * قال لا يقال ان وقوع المنكور مفردا

يرجح بوجهين الاول انه مناسب لايجاب جزئي هو نقيض المط والثاني انه مخصوص بالامكان لوقوعه في نقيض المط والمنكور في المطلوب ايضا خصص بالامكان لوقوعه في سياق النفي لانا نقول تخصيص المنكور مفردا بالامكان لوقوعه في نقيض المطلوب قرينة معنوية والمعنوية ضعيفة نبقي التردد بين الامكان والوجوب فلا يحصل المط بخلاف وقوعه مفردا في سياق النفي لانها قرينة لفظية وضعية فيكون قوية فوجب العدول من الافراد الى جمع منكور غير محصور ليدل على الامكان لفظا فيطابق الدليل والمطلوب في تخصيص المنكور بالامكان بقرينة لفظية وضعية قوية * اقول حاصله على مازعمه ان المنكور في المدلول وكذا في الايجاب الجزئي الذي نقيضه مفرد وفي الدليل جمع فكيف صح التعرض لنقيض المط فيحق ان يقال في الدليل لوكان فيهما بعض الآله ليطابق نقيض المط وهو بعض الآله غير الله الا ان البعض مخل بالبلاغة فوجب العدول الى لوكان فيهما آلهة الا ان المنكور ههنا في الاثبات فلا يدل على الامكان بخلاف المنكور في المدلول لانه تحت النفي يدل عليه للعموم فاتى بصيغة الجمع صريحا ليدل على الامكان ثم اعترض عليه

بان وقوع المنكور في الدليل بصيغة المفرد مناسب بوجهين الاول المطابقة لنقيض المطر والثاني انه مخصوص بالامكان لوقوعه في نقيض المطر كما ان المنكور في الدليل مخصوص به لوقوعه في سياق النفي فآجاب بان كون المنكور ممكنا لوقوعه في نقيض المطر قرينة معنوية ضعيفة بخلاف وقوعه في سياق النفي فانها لفظية وضعية قوية فوجب العدول الى الجمع هذا ولا يخفى عليك أن كل ما ذكره لا طايل تحته الا ترى ان ايراد الجمع ههنا ليس للدلالة على الامكان لفظا بل لان وجود الآلهة بالجمع سواء كانت واجبة او ممكنة متصرفة مع الله او بدونه يوجب الفساد بخلاف وجود الاله بالمفرد ممكنا كان او واجبا فانه لا يلزم منه الفساد فاورد بصيغة الجمع وفي قوله فوجب العدول لا يخفى ما فيه من ترك الادب *

قال * النحو * لو حرف شرط وكلمة كان ناقصة لا تامة والا يلغو تقديم الظرف على المنكور وفيهما ظرف لغو متعلق بها بيان للواقع اذ لو كان وراءهما آلهة الا الله لفسدتا ايضا وسر التقييد انه ليس الاشراك الا فيهما دون ورائهما اذ المكلف من الجن والانس فيهما دون ورائهما وقدم الظرف على المنكور ليصح وقوعه مبتدأ كما في نحو في الدار رجل وليحصل قرب

التعلق فان قلت بتقديم الظرف على المنكور يحصل قرب التعلق بعامله فلا يلغو التقديم على كونها تامة قلت قرب التعلق ينافي ولاء الفعل بفاعله اذ الاصل ان يلى الفعل فيلغو وآلهة مرفوع اسمها والا الله خبرها * اقول كلمة كان تامة والا الله بمعنى غير الله صفة للآلهة معناه لو وجد فيهما آلهة وهم غير الله لفسدتا وتقديم فيهما ليدل على المقصود اولا وللقرب بالعامل وهو بيان للواقع * **قال** * البلاغة * اختير الناقصة لكونها اصلا واكثر استعمالا في مقام الاستدلال كما لا يخفى وتنصيصا على التعرض لنقض المطلوب اصالة وتعليل الفساد بالتغاير كذلك بخلاف التامة * اقول قد عرفت انها تامة ولا خلل في التعرض على ما عليه الجمهور وان كان خلاف وهمه وتعليل الفساد بالتغاير باطل محض لما مر غير مرة * **قال** والعدول من النصب الى الرفع في الا الله مع التناسب بما قبله لقطع الاستثناء وقلعه وقمعه وليس الرفع على التوصيف على ما توهم * اقول قد عرفت وجه بطلان الاستثناء فالرفع انما هو على التوصيف فقط * **قال** وهذا العدول كالعدول في قوله سبحانه بما عاهد عليه الله من الكسر الى الضم لبدال العدول من الكسر اللفظي على العدول من الكسر المعنوي وهو

النقض اذ المقام ترغيب الايفاء و تهديد على النقض فالمقام يقتضي العدول المذكور والفتح لمجيئه في موضع الكسر يومي ايماء خفيفا الى الكسر ايضا فلا يلايم المقام بخلاف الضم فانه يدل على الجمع اي جمعه مع الايفاء * اعلم ان العدول ههنا الى الضم مع ان الهاء بعد الياء الساكنة والقاعدة انها اذا كانت بعد الكسرة او الياء الساكنة تكسر وبعد الفتحة والضم تضم لقرأة الجلالة بالتفخيم لانها تفخم بعد الضمة والفتحة وترقق بعد الكسرة والتفخيم يدل على التعظيم اي على كونه ذا عظيم فيناسب ما بعده وهو قوله تعـ فسنؤتيه اجرا عظيما لكونه ايضا دالا على كونه ذا عظيم لان مآكل الجنة من ارفع الاجناس وفي غاية الكثرة ولا تنقطع ابدا فكان الله سبحانه ذا عظيم والعظيم في حقه تعالى اشارة الى كماله في جهاته والفتحة وان كانت دالة على قرأة التفخيم الا انه ما ذهب اليها احد من العرب في هاء الضمير لانها ان كانت مفردة فبعضهم يضمها مطلقا و يسكنها بعضهم بعد المتحرك و لا يفتحها احد من العرب في محاوراتهم فقرأة الضمة لموافقتها محاورة بعض العرب اختارها حفص رح ههنا وفي الكهف في وما انسانيه الا الشيطان بضم الهاء اما ههنا فللمناسبة المعنوية لما بعده

واما في الكهف فلان الرفع وهو من الرفعة تدل في نفسه على العظمة والنسيان مع التاكيد في الاذكار امر عظيم فرفعت الهاء ليدل على ان هذا النسيان وان كان مني خطاء عظيما الا انه اوقعني فيه الشيطان وقد يضمونها للمناسبة اللفظية لما بعدها في الاعراب كما قرأ حمزة في طه اهله امكثوا بضم الهاء وفي غير الهاء قرأ ابوجعفر وقلنا للملئكة اسجدوا بضم التاء للمناسبة اللفظية واما الوجه الذي ذكره المصنف فبعيد محض مخالف لقواعدهم ولا يأتي تأويله في قوله تعو وما انسانيه الا الشيطان مع ان قرأة الرفع في هذين الموضعين مروي عن شخص واحد وهو حفص رح وكذا توجيهه في العدول عن الفتح بانه يؤمي ايماء خفيفا الى الكسر ايضا لمجيء الكسر على صورة الفتح في غير المنصرف والفتح على صورة الكسر في الجمع المونث السالم توجيه سخيف بل الوجه ما ذكرنا وهو عدم جوازهم بفتح هاء الضمير مفردة ❊

قال فالعدول من النصب الى الرفع ههنا يدل على عدم الا من الحقيقة الى المجاز لوجوب التعرض لنقض المطلوب بخلاف النصب فانه كما يؤيد الخبرية كذلك [illegible] بل يرجحه لكونه حقيقة فيفوت التعرض المذكور بلا يبطل لنقيض ولهذا لم يجيء قرأة اخرى قرأة النصب في الا الله لا خلاف

في اصل المطلوب وفي بما عاهد عليه الله جاء قرأة الكسر ايضا لعدم اخلاله في اصل المطلوب بل في الملايمة * اقول لا بل عدول الا الى المجاز لكونه وصفا لآلهة ولكون كان تامة يدل على العدول من النصب الى الرفع بل على امتناع النصب والتعرض حاصل بالعدول * **قال** اما العدول من كلمة غير مع انه حقيقة الى كلمة الا مع انه مجاز فلاخلال غير الله بالفصاحة فيخل بالبلاغة ايضا لكونها متفرعة عليها ووجه الاخلال ان كلمة غير بين السابق واللاحق الذين تقاربا لفظا كالاجنبي بين المحرمين فيخل بالفصاحة اخلالا عظيما فيفوت البلاغة * اقول حاصله ان غير ههنا مع انه يدل صريحا على المطلوب مخل بالفصاحة فيخل بالبلاغة ايضا لكون الفصاحة داخلة فيها فعدل عنه الى الا ووجه الاخلال ان وقوعه بين الآلهة التي سابقه ولفظ الله الذي لاحقه وهما يتقاربان لفظا كوقوع الاجنبي بين المحرمين بخلاف الا فان حروفه مناسبة بحروف الله لانه لو حذفت الهاء بقي صورة الا بل حروف الاله الذي هو مفرد الآلهة وحروف الا كلاهما مخرجان عن حروف الله فتخلله بينهما ليس كتخلل الغير فلا يخل بالفصاحة ولا بالبلاغة هذا على وفق مرامه الا ان الامر ليس كك

بل انما جاء بكلمة الا والله اعلم بالصواب دون غير لكونها مناسبة للمدلول لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان حاصل معناه والله اعلم لا آلهة الا الله اي ليست الاصنام وغيرها موصوفين بالالوهية الا الله يعني ان الله هو الموصوف بها دون غيره من الاصنام لانه لولم يكن كذلك لفسدتا فتطابق الدليل والمدلول لفظا ومعنى وما توهمه بحسب الظاهر نظرا الى ظاهر لفظ الغير فانه غير فكيف يدخل بين المتحدين ذاتا وحروفا وهما الآلهة الممكنة والله الواجب فتخلله بينهما غير فصيح لانه غير بحسب اللفظ والمعنى جميعا بخلاف الا فانه وان كان غيرا بحسب المعنى لكنه ليس بغير باعتبار الحروف توهم فاسد انما يهتز به حواشيه فقط وانما قلنا بحسب الظاهر لان بحسب الحقيقة عنده كل الالفاظ والحروف عين الله سبحانه ايضا فهذا الوجه للعدول عن مثله يدل على نسيانه ما توهمه سابقا فتأمل * **قال** فلنحرر وجه الملازمة ونمهد مقدمة اولا *

* مقدمة *

اعلم ان وقوع الاختلاف والتمانع والاتفاق بين المتغايرين

يحكم حكما بينا ان الاختلاف والاتفاق من عوارض

التغاير دون لوازمه فلا يكون كل منهما علة تامة للوازمه او

لوازم شيء آخر فعلم ان الاختلاف والاتفاق ليس علة تامة

للزوم الفساد او غيره من اللوازم المذكورة في الادلة

فالعلة للفساد وغيره من اللوازم المذكورة هو عجزه سبحانه دون

شيء آخر فثبت ان علة لزوم الفساد وغيره من الملازمات

هو التغاير الموجب لعجزه سبحانه * اقول حاصله ان المطلوب

من الآيات الاربعة الدالة على التوحيد وقد مر ذكرها ابطال

التغاير فقط لان فرضه يوجب اللوازم الخمسة المستحيلة

فساد السموات والارض وورود الآلهة في جهنم وابتغاء السبيل الى

ذي العرش والذهاب بما خلق وعلو بعضهم على بعض والتمانع

لا يمكن ان يكون علة تامة للوازم الخمسة المذكورة المستحيلة

لان العلة التامة يجب ان يكون من لوازم المعلول والتمانع

ليس من لوازم التغاير لامكان الاتفاق بين المتغايرين بل

من عوارضه فيمتنع ان يكون علة لها بل العلة انما هو العجز فقط

والجواب ان المقصود من الدلائل المذكورة ليس ابطال

التغاير كما زعم لان التغاير امر بديهي ثابت يستحيل

ابطاله بل المقصود ابطال الآلهة المتعددة والادلة

المذكورة مبنية على زعمهم واعتقادهم لانهم يزعمون

ان الله مثل ملوك الدنيا لا يقدر منفردا على جميع الامور

بل لا بدله من الشركاء في تمشية الامور لينتظم من جميعهم امور الدنيا فاورد الله سبحانه هذه الادلة رد الزعمهم يعني انه نعم لوكان مثل ملوك الدنيا وكانت الاصنام آلهة شركاء له تعم لوقع التمانع بينهم كما ترون في ملوك الدنيا ولزمت اللوازم الخمسة المستحيلة فسكتوا عن جوابه وتم الامر فلا يجب ان تكون هذه الادلة قطعية كما زعم المصنف * **قال** ثم اعلم ان تعليق الحكم بالمشتق او بما في معناه يدل على علية المأخذ نحو قوله سبحانه السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فان كلا منها صريح الفهم وسريع الدرك بالتعلق في ان علة القطع والجلد والقتل هي السرقة والزنا والاشراك نعوذ بالله منها فالكتاب المحكم البالغ الخارج عن طاقة البشر وهو قوله سبحانه لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لوخلي ونفسه وسد باب التاويل والرأي والعياذ بالله منهما لدل دلالة قطعية على ان علة الفساد هو التغاير بين موجود وبينه سبحانه * اقول هذا التفريع مبني على الوهم السابق والا فان العلة كما مر هو التمانع اللازم للتعدد بحسب الظاهر *

قال اذ المذكور في المقدم امور ثلثة كون المذكور مظروفا لهما

وكونه متعددا وكونه غير الله سبحانه وكل من الاولين على خصوصه
لا يقتضى الفساد فتعين ان التغاير فقط يقتضي عجزه سبحانه *
اقول قد عرفت ان التعدد يقتضى الفساد لانه يستلزم التمانع
اللازم للتعدد بحسب الظاهر * **قال** اذ الموجود مطلقا واجبا
كان او ممكنا منحصر في القيام بالذات وهو الجوهر والقيام
بالغير وهو العرض والتوحيد في الوجود بين الجوهر والعرض
بديهي مسلم كما قال الشيخ الرئيس وجود الاعراض هو وجود
محالها فانحصر التغاير في الوجود بين جوهر وجوهر آخر ففرض
التغاير الحقيقي بين الشيئين في الوجود يقتضى بداهة استقلال
الطرفين واستقلالهما يوجب تماثلهما والمثل لايقدر عليه مثل
آخر فالشيئان اللذان فرض تغايرهما في الوجود لا يقدر كل
منهما على الآخر قدرة تامة للتماثل كالوالد والمولود مثلا
فانهما متماثلان في الجوهرية فالوالد وان كان قادرا على
تربية المولود واهلاكه ايضا لكن لا يقدر على احيائه وكذا
المولود اذا شب يقدر على تربية الوالد وقتله ايضا لكن
لايقدر على احيائه فالتماثل يوجب عجز الطرفين فعلى فرض
التغاير بينه سبحانه وبين شيء آخر من الاشياء يلزم عجزه سبحانه
وعجزه سبحانه يقتضي فسادهما لانه يؤده حفظهما * اعلم ان

التغاير بين الواجب والممكن تغاير حقيقي بحسب الذات والوجود وجميع الصفات لان ذاته تعالى واجبة وجوده حقيقي وصفاته قديمة بخلاف الممكن ولا تماثل بينهما اصلا فلا يلزم عجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا نعم لو كان للممكن وجودا حقيقيا مستقلا مماثلا للواجب مغايرا له تع بالذات لا يقدر كل منهما على الآخر قدرة تامة واما مجرد التغاير بين الشيئين فلا يستلزم العجز ولا القدرة اصلا فزعم المصنف ان التغاير يستلزم العجز باطل محض * **قال** وبهذا ظهر وجه الابتغاء الى ذى العرش سبيلا ايضا اذ الابتغاء لا يتصور بدون عجزه سبحانه وظاهر ان التغاير يقتضي استقلال الطرفين واستقلالهما يقتضي تماثلهما فى الاتصاف بامهات الصفات فيكون الآلهة على التغاير متصفة بامهات الصفات واتصافهم بها يقتضي اتفاقهم على تصميم ارادة الابتغاء وحب دفع الضرر عن نفسه وجلب النفع لنفسه مطبوع لكل احد والمطبوع المذكور يستدعي ان لا يكون احد محكوما لغيره وظاهر ان الله سبحانه حاكم عليهم فيتضررون منه سبحانه فوجب اتفاقهم على تصميم ارادة الابتغاء لدفع الضرر ويلزم الابتغاء منهم الى ذى العرش سبيلا * اقول هذا ايضا من توهماته الفاسدة والاصل ان الابتغاء من داب ملوك

الدنيا وهم يزعمون ان الله سبحانه مثلهم فقال سبحانه ردا لزعمهم لوكان هؤلاء آلهة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله ان التغاير يقتضي استقلال الطرفين مطلقا ليس بشيء فان العرض والجوهر متغايرين مع ان العرض ليس مستقلا بوجوده وقوله استقلالهما يقتضي تماثلهما في الاتصاف بامهات الصفات غير مسلم ايضا لان الجواهر كلها مستقلات والانسان والفرس والشجر والحجر ليس بمتماثلات في امهات الصفات فقوله فيكون الآلهة على التغاير متصفة بامهات الصفات متفرعا عليه غير مسلم ايضا * **قال** وقس عليه امتناع ورودهم جهنم دفعا للضرر عن انفسهم وقس عليه ذهاب كل بما خلق وعلو بعضهم اذا اتفقوا على بعض واحد * حاصله ان الابتغاء كما كان لدفع الضرر عن انفسهم ومتفرعا على الغيرية ومفاده لزوم العجز كذلك ورودهم جهنم وذهابهم بما خلق لدفع الضرر من انفسهم ومتفرع على الغيرية ومفاده لزوم العجز وقد عرفت بطلان كل ذلك فتذكره **قال** ولنحرر تفسير الآية المذكورة وهو انه لوكان فيهما آلهة الا الله اي غير الله بالنصب على الخبرية تنصيصا على تعرض نقيض المطلوب اولا وعلى تعليل الفساد بالتغاير ثانيا كان سائر الاشياء سوى الآلهة غير الله بديهة المتماثل

فى الا ستقلال ولوكان سا ير الا شياء سوى الآ لهة غير الله لكا نتا

غير الله للتما ثل المذكور ولو كا نتا غير الله لفسد تا لكونهما غير الله*

اقول حا صله لوكان فيهما آلهة غير الله كان سا ير الا شياء سوى الله غير الله ولوكان سا ير الا شياء سوى الله غير الله لكا نتا غير الله ولوكا نتا غير الله لفسد تا لكونهما غير الله لا لوجه آخر من التما نع اما المقدمة من الملا زمة الا ولى فلان الا بمعنى غير لو جهين للتعرض على نقيض المطلوب ولا ن الغيرية علة الفسا د فلولم يحمل عليه لا متنع الفسا د فهو منصوب على انه خبر كا ن لا مرفوع واما الثا لي منها فلعد م الفرق بين ممكن وممكن فلوكا ن الا لهة غير الله با لعبا رة كا ن كل الا شياء سوي الآلهة غير الله باالدلا لة واما الملازمة الثا نية فظا هر واما الملا زمة الثا لثة فلان التغا ير يقتضى الا ستقلا ل وهو يقتضى التما ثل فيقتضى الا تصاف با مهات الصفات وهو يقتضى الا تفاق على ارادة الا بتغاء فلزم ان التغا ير يقتضى الا بتغاء وهو لا يتصور الا با لعجز فالتغاير يقتضى العجز وهو يلزم الفساد لانه على العجز يؤده حفظهما وقد عرفت ان التغا ير لا يقتضى العجز بل التغاير بين الخالق والمخلوق بد يهي لا ينكره الا من يجوز ان يكون الشيء خا لقا لنفسه ووجه الفساد انما هوامكا ن التما نع كما

ذكره المفسرون * قال كما في فاقتلوا المشركين وامثالها اي

الاشراك والزنا والسرقة لما ذكرنا ان التغاير يقتضي

استقلال الطرفين واستقلالهما يقتضي عجز كل عن الآخر وانما

حذف ما ذكر من التفسير لبداهته كما حذفت المقدمة الثانية

من الدليل وهو بطلان التالي لبداهتها وقد جرت السنة

الآلهية على حذف البديهي الجلي ولن تجد لسنة الله تبديلا *

اقول حاصله ان علية المأخذ ههنا وهي الغيرية مثل علية

الاشراك والسرقة والزنا في تلك الآيات فالغيرية هي علة

الاجزية في الدلائل الاربعة لاغير والتغاير يقتضي استقلال

الطرفين وهو يقتضي عجز كل منهما عن الآخر فلو كان فيهما

آلهة غير الله كانت السموات والارض ايضا غير الله والغيرية

يستلزم العجز وهو يستلزم الفساد فلو كانت السموات والارض

غير الله لفسدتا فيرجع الحاصل لو كان فيهما آلهة غير الله

لفسدتا والحال انهما لم تفسدا فثبت ان الآلهة وجميع الاشياء

عين الله فثبتت الجمعية وبطلت الغيرية وبطل ما عليه الجمهور

شرقا وغربا فكما حذف بطلان التالي لبداهته حذفت تلك

الدلائل من المقدم لبداهتها هذا من سنة الله سبحانه ولن تجد

لسنة الله تبديلا اعلم ان هذا كله مبني على زعمه وهو نصب

الغير على انه خبر كان وكان ناقصة ولو رفع الغير على انه صفة وكان تامة وقيل معناه لو كان فيهما آلهة التي هي غير الله لفسدتا موافقا للمفسرين ظهر بطلان ما ذكره ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم * **قال** وهذه المقدمات المفسرة ترتبط بعضها مع بعض كمال الربط بجعل التالي للاولى مقدما للمتوسط وجعل تاليها مقدما للثانية ومشتملة على تعرض نقيض المطلوب وتعليل الحكم بالغيرية فكل من الاولين بديهي جلي والثالثة بديهية ايضا لكنها خفية والتنبيه عليها ما ذكرنا من ان التغاير بين الشيئين يقتضي استقلال المتغايرين واستقلالهما يستلزم تماثلهما وتماثلهما يقتضي عجزه تعالى وعجزه تعالى يقتضي الفساد* اقول حاصله انه لو كان فيهما آلهة غير الله لكان سائر الاشياء سوى الآلهة غير الله ولو كان سائر الاشياء سوى الآلهة غير الله لكانت السموات والارض غير الله ولو كانتا غير الله لفسدتا فلو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا فارتباطها كما بينه ظاهر والثانية مشتملة على نقيض المطلوب اي كل آله غير الله وعلى تعليل الحكم بالغيرية لكون مبدء الاشتقاق علة الحكم وهما اي الملازمة الاولى والثانية بديهيان اوليان والثالثة اي لو كانتا غير الله لفسدتا ايضا بديهي لكنه بديهي خفي فلذلك نبه عليه

بالتنبيه وهوان الغيرية يقتضى الاستقلال والاستقلال يقتضى التماثل والتماثل يستلزم العجز والعجز يقتضى الاجزية الاربعة ومنها الفساد فثبت لوكانتا غير الله لفسدتا فثبت لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هذا على وفق مرامه والا فالمقدمات باسرها على ما ذكرنا ممنوعة بل باطلة اذ الآلهة غير الله بلا شبهة وكذا سائر الاشياء سوى الله والسموات والارض غير الله وليس بناء الفساد على الغيرية ولا الغيرية موجبة للعجز والارتباط على ما ذكرنا ظاهر لان معنى لا اله الا الله ليس غير الله متصفا بالالوهية وقوله تعالى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا منطبق عليه اذ لوكان غير الله من الاصنام متصفة بالالوهية لفسدتا لامكان التمانع والدليل مبني على زعمهم واعتقادهم ان الله تعالى مثل ملوك الدنيا فاثبت ولا تكن من الغافلين* **قال** فالملازمة الاولى والثانية مع مقدم الاخرة في حكم المقدم لتالى الاخيرة لكن لما ربط الله تعالى بين المقدم فقط المذكور فى الآية وبين التالى فقط المذكور فيها وحذف ما سواهما من المحذوف لبداهته ولاخلال ذكره البلاغة لاجل التكرار المخل واعتمادا على فهم المخاطب من اهل اللسان ممن اراد هدايته واضلالا لمن اضله ولهذا

لم يتفطن المحذوف الاكابر من العلماء شرقا وغربا من الزمان
الذي يشير اليه قوله عليه السلام ثم يغشوا الكذب فوقعوا فيما
وقعوا من ان علة الفساد هو التمانع والاختلاف لقولهم لما
يكون بينهما من الاختلاف والتمانع الى آخره * اقول
حاصله لوكان فيهما الهة غير الله كان سائر الاشياء سوى الله
غير الله ولوكان سائر الاشياء سوى الله غير الله لكانتا غير الله
ولوكانتا غير الله مجموع هذا في حكم المقدمة والتالي لفسدتا
لكن الله تعالى لما ربط بين المقدم المذكور في الآية وبين
التالي المذكور فيها حذف ما سواهما من المحذوف لبديهته
ولان ذكره مخل بالفصاحة لاجل التكرار وللاعتماد على
فهم المخاطب من اهل اللسان ممن اراد هدايته وقوله تع
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يقتضي ان لا يجعل الله العباد
على ملة واحدة وقوله تع ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة
يدل عليه فمن اراد الله هدايته هداه الى المحذوف المذكور
ومن لم يرد اضله ولذلك لم يتفطن على المحذوف الاكابر
من العلماء شرقا وغربا من الزمان الذي اشار عليه السلام اليه
ثم يغشوا الكذب فوقعوا فيما وقعوا من ان علة الفساد هو التمانع
والاختلاف لقولهم لما يكون بينهم من الاختلاف والتمانع

الى آخره هذا على طبق مراده والا فانك قد عرفت بطلان ذلك كله بما ذكرنا لك سابقا ولا حاجة الى التكرار مرة بعد اخرى

قال ولنرجع الى التفسير المكرر لوكان فيهما الهة غير الله بالنصب لكان سائر الاشياء سوى الله غير الله ولوكان سائر الاشياء سوى الله غير الله لكانتا غير الله ولوكانتا غير الله لفسدتا لكن الفساد باطل فلم يكونا غير الله واذا لم يكونا غير الله لم يكن سائر الاشياء سوى الله غير الله واذا لم يكن سائر الاشياء غير الله لم يكن الآلهة غير الله فثبت لا اله الا الله فظهر ربط المدلول بالدليل ظهورا بينا * اقول قد تبين لك ان غير الله ليس منصوبا على الخبرية لكان بل مرفوع على انه صفة لآلهة والآلهة غير الله بلا شبهة وكذا سائر الاشياء سوى الله غير الله بلا شبهة وعلة الفساد هو التمانع لا المغايرة فثبت ان غير الله من الاصنام والاشياء الآخر ليست متصفة بالالوهية للتمانع والفساد فثبت لا اله الا الله فارتبط الدليل بالمدلول ارتباطا ظاهرا *

قال فاندفع ما قيل ان قوله تعـ لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا حجة اقناعية والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية بوجود التمانع والتعايق عند تعدد وجود الحاكم على ما اشير اليه بقوله تعـ لعلى بعضهم على بعض والا

فان اريد الفساد بالفعل اي خروجهما عن هذا النظام المشاهد

فمجرد التعدد لا يستلزمه لجواز الاتفاق على هذا النظام وان

اريد امكان الفساد فلا دليل على انتفائه بل النصوص شاهدة

بطي السموات ورفع هذا النظام فيكون ممكنا لا محالة

وجه الاندفاع انه زعم ان علة الفساد هو التمانع وقد عرفت انه ليس

كذلك بل التغاير فقط علة له فالتغاير يقتضي عجزه سبحانه وبعد عجزه

سبحانه سواء اتفقوا او اختلفوا يلزم الفساد قطعا * اقول انما حملوا

قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الخ على الحجة الاقناعية حملا له على

امثاله فان قوله تعالى لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى

ذي العرش سبيلا ولو كان معه من آله لذهب كل آله بما خلق

ولعلى بعضهم على بعض حجة اقناعية لان العادة جارية بوجود

التمانع والتنازع والتقاتل والتعاوق عند وجود الحكام كذا

هذا وليس لفظ الغير بعينه او بمعناه موجودا في هذه الآيات

حتى يقال ان التغاير يقتضي العجز والعجز يقتضي التنازع

والتقاتل والتعاوق ولما كانت حجة اقناعية لا يجب ان يراد

بالفساد الفساد بالفعل والا فان اريد ذلك اي الخروج عن

هذا النظام المشاهد بالفعل فمجرد التعدد لا يستلزمه لجواز

اتفاقهما على ابقائهما وان امكان الفساد فلا دليل على بطلانه

هذا ويمكن حمله على الحجة القطعية بان يراد بالفساد البطلان وهو لازم لامكان التمانع اذ مع امكان التمانع لا يجب شيء فلا يوجد فيلزم بطلان السموات والارض قطعا واما حمله على الحجة القطعية بالدليل الذي ذكره فقد ظهر بطلانه فلا يسمع

قال وكذا اسقط قول الشيخ الاكبر قدس سره في الفصوص في فص داود عليه السلام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم احدهما فالنافذ الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله انتهى * اقول حاصله ان وجود الخليفتين في الخلافة الظاهرة يوجب الفساد فاقتلوا آخرهما كما جاء في الحديث اذا بويع بخليفتين فاقتلوا الاخير منهما وذلك لان وجودهما يخيل جواز وجود الالهين لانهما مظهرهما ووجود الهين بين السموات والارض يوجب فسادهما لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا لان اتفاقهما لا يمنع فرض وقوع الاختلاف والتمانع بينهما ونحن نعلم قطعا انهما لو اختلفا تقديرا وتمانع لنفذ حكم احدهما وهو الاله الواجب فالنافذ الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه وهي الاصنام ليس بآلهة فلا يمكن وجود الالهين فيمتنع وجود الخليفتين

المخيل لذلك فعلم ان علة الفساد عنده قدس سره هو التمانع والاختلاف * **قال** وجه السقوط انه يفهم من هذا الكلام انه ايضا ذهب الى ان علة الفساد هو التمانع وقد عرفت انه ليس كك ولانا لانسلم امكان نفوذ حكم احدهما فقط على تقدير وجوبها بعد الاختلاف لوجوب التساوي بين قدرتيهما لوجوبهما وعلى تقدير امكان احدهما ووجوب الآخر تسلم نفوذ حكم احدهما لكن لا نم التمانع بينهما اذ الممكن في يد قدرة الواجب وبالجملة صار تعليل العلماء للفساد بقولهم لما يكون بينهما من الاختلاف والتمانع الى آخره كلص مغلوب اوكعصف ماكول * اقول قد عرفت ان علة الفساد انما هو التمانع بحسب العادة على ما ذكره الاكابر والذي زعمه ان الغيرية علة للفساد فقد عرفت حاله وبطلانه والاصنام ممكنة ما ذهب احد الى وجوبها والمراد من الآلهة الاصنام لكون الآية ردا لزعمهم فلوكان التمانع فانما يكون بين الواجب والممكن وعلى تقدير اتصافها بالالوهية يكون التمانع بينهما بحسب العادة لوجود التمانع عند وجود الحاكمين بحسب العادة فلا بد ان ينفذ حكم احدهما وهو الواجب ولا ينفذ حكم الآخر وهو الممكن فنافذ الحكم هو الله الواجب فامتنع ان يكون

غيره آلها وان تكون آلهة بين السموات والارض فماذهب اليه الشيخ الاكبر قدس سره هو الصحيح وجميع اعتراضاته على قوله قدس سره كاعتراضات عوام الكفار على الانبياء * **قال** وقس عليه سائر الملازمات نحو لو كان هؤلاء آلهة اي غير الله ماوردوها لوجوب حمل المطلق على المقيد اتفاقا عند اتحاد الحادثة وههنا اتحد المطلوب وهو سوق الادلة على مطلوب واحد وهو دفع الاشراك بالله في الوجود لكونه دليلا استثنائيا يجب اشتماله على نقيض المطلوب لعدم ذكر اصله فيه * اقول ان قوله تع لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها دليل لابطال كون الاصنام آلهة لا دليل لقوله تع لا اله الا الله الا انه يستلزم لذلك لانه لما بطل كون الاصنام متصفة بالالوهية ثبت ان الله وحده اله بالالتزام فلا حاجة الى تقدير غير الله ههنا بل تقديره على مازعمه باطل واتحاد الحادثة مم فان قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله اي غير الله على المعنى الذي ذكرنا لفسدتا سيق لفساد السموات والارض على وجود الآلهة فيهما وقوله تع لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها سيق لعدم ورودهم جهنم لو كانوا آلهة امادفع الاشراك بالله في الوجود فيلزم كليهما لا انه المطلوب من سوقهما * **قال** ولو كان معه آلهة اي غير الله كما يقولون اذا

لا بتغوا الى ذى العرش سبيلاً وما كان معه من اٰله اي غيره لذهب كل اٰله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض * اقول هذين الآيتين ايضا سيقتا المعنى معنى فلا حاجة الى تقدير غير الله فيهما لاسيما على المعنى الذي زعمه فانه باطل * **قال** لكن التوالي باطلة فكذا المقدمات فلم تكن الآلهة الممكنة غير الله فثبت التوحيد بين الآلهة الممكنة وبينه سبحانه فثبت لا اله الا الله وظهر ربطه بالادلة ظهورا بينا * اقول لا شك في بطلان التوالي وكذا في بطلان المقدمات الا ان كون الآلهة الممكنة عين الله فلم يثبت بعد بل لا يثبت قط اذ حينئذ والعياذ بالله يرتفع التفارق بين السيئة والحسنة والنجس والطاهر والحلال والحرام والكافر والمؤمن والخالق والمخلوق والعبادة والمعصية وغير ذلك من الامور ويكون ذلك كله امراموهوما كزوجية الخمسة وانياب الاغوال وذلك الحاد وكفر بلا شبهة ولما بطل كون الآيات المذكورة ادلة بطريق السوق لقوله تعالى لا اله الا الله سيما بالمعنى الذي زعمه بطل ربطه بها بالمعنى الذي زعمه بطلانا بينا وبطل تقدير غير الله في جميعها وصح ما قاله الجمهور * **قال** وجه الابتغاء الى ذى العرش سبيلا ان الابتغاء لا يتحقق بدون عجزه

سبحانه اولا ويتوقف ثانيا على التماثل بينهم وبينه سبحانه فی
الاتصاف بامهات الصفات وثالثا علی تصميم اراداتهم
الابتغاء والتصميم المذكوريتوقف علی اتفاقهم على التصميم
واتفاقهم عليه يتوقف علی كونهم خائفين من ذی العرش
لقهره عليهم وتعذيبهم وكونهم خائفين مسلم بقوله سبحانه حكاية
عنهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
الله وثبوت الخوف من قهر الخالق وتعذيبه مسلم فالتغاير
يقتضي عجزه وتماثله سبحانه والمتغايران والمتماثلان كل
منهما يدفع الضرر عن نفسه ولا شك ان الآلهة كثيرة خائفة من
ذی العرش لاهلاكه لهم فيلزمهم الابتغاء الی ذی العرش
سبيلا لانجاءهم انفسهم من الاذلال والاهلاك * اقول قوله
ان الابتغاء لا يتحقق بدون عجزه سبحانه باطل كما عرفت
وقوله ويتوقف ثانيا على التماثل بينهم وبينه سبحانه فی
الاتصاف بامهات الصفات ممنوع فانك قدعرفت ان الابتغاء
يكفي فيه الاتصاف بالالوهية دون التماثل من كل الوجوه
حتى الوجوب ايضا وقوله وثالثا على تصميم اراداتهم الابتغاء
والتصميم يتوقف علی اتفاقهم على التصميم واتفاقهم عليه
يتوقف علی كونهم خائفين ممنوع ايضا بل الخوف مانع عن

الا بتغاء والا تفاق على التصميم فانهم اذا كانوا مجتمعين
خائفين منه تعالى فكيف يجتمعون على الا بتغاء فان قلت جاز
ان يكون كل منهم خائفا لا يقدر على الا بتغاء فيتفقون على
الا جتماع والتصميم ويبتغون اليه سبيلا قلت هذا الا يتصور
لان الخوف عنده علة للا بتغاء فلو كانوا مجتمعين لا يخافون الله
تعالى فلا يبتغون اليه لعدم علته على ان الخوف لما كان مسلطا على قلب
كل منهم كان خوف كل منهم ما نعا عن الاجتماع والتصميم لان
العلة على الحقيقة هو الخوف ولم يزل عن احد منهم فلم يزل عن
المجموع بل اتصافهم بالالوهية يجترءهم على الا بتغاء ويقولون
نحن آلهة وهو اله فيستعدون للقتال وقوله فالتغاير يقتضي
عجزه وتماثله سبحانه باطل اما الاول فظاهر بما مروا ما الثاني
فلعدم اقتضاء التغاير لذلك بل انما يقتضيه الا بتغاء ولكن لافي
جميع الصفات بل في صفة الالوهية فان التماثل فيها كافية
للابتغاء وقوله والمتغايران والمتماثلان كل منهما يدفع الضرر
عن نفسه باطل ايضا اما الاول فلان المتغايران كان عبدا
لا يبتغي الى المولي سبيلا قط والمتماثل له تعالى في غير صفة
الالوهية لا يجترئ ايضا على الا بتغاء وهو ظاهر فظهر ان
كل ماذكره من الوجوه للا بتغاء ليس بشيء والتفسير الحق

ما قاله الاكابر رضي الله عنهم * **قال** وقس عليه لزوم عدم ورودهم جهنم على التغاير اذ التغاير يقتضي عجزه سبحانه ودفع الضرر ضروري لحفظ نفسه فيلزم عدم الورود * اقول ورودهم لعدم كونهم آلهة لانهم لو كانوا آلهة ما وردوها وما زعمه ان لزوم عدم ورودهم جهنم على فرض التغاير كما ان لزوم الابتغاء على فرضه فوهم الا ترى ان الملوك بعضهم مغاير للبعض ويبغي بعضهم الى بعض ويدخل دار البوار اذا غلب * **قال** وكذا ذهاب كل اله بما خلق اذ التغاير يقتضي عجزه سبحانه وبعد عجزه لا مانع لذهاب كل بما خلق وعلو بعضهم على بعض اذ حب كل شخص فضله على آخر طبيعي له فيلزم الذهاب وعلو بعضهم على بعض * اقول هذا ايضا مبني على كونهم آلهة لا على التغاير كما زعم والتغاير لا يقتضي عجزه سبحانه معاذ الله كيف وما يشاهد من تغاير المملوك للمالك لا يقتضي عجز المالك وهكذا علو البعض على البعض ليس من مقتضيات التغاير والا لعلى العبد على المولى بل من لوازم الاتصاف بالالوهية كما مر ذكره * **قال** فان قلت على تعليل الملازمات بالتغاير ينبغي ان يقال لو كانتا غير الله لفسدتا ؛ ولو كنتم غير الله لابتغيتم الى ذي العرش سبيلا ؛ ولو كان الجن

والانس غير الله ما وردها * وما كان معه من غير اذالذهب كل بما خلق ولعلى بعضهم على بعض * فتخصيص الآلهة من بين سائر الاشياء الاغيار من الله تعالى لغو وترجيح بلا مرجح *
اقول هذا الاعتراض حق * قال قلت البلاغة يقتضي التطبيق بين الادلة والمدلول وهو لا اله الا الله والتطبيق المذكور يقتضي هذه البلازمات المذكورة دون غيرها * اقول نفي العموم يقتضي نفي الخصوص ايضا وفيه اثبات امر زايد بطريق العبارة فلا ينافي البلاغة ولا التطبيق * قال فان قلت فلنراجع الكلام الى المدلول فما جهة التخصيص المنكور بالذكر في لا اله الا الله بل ينبغي ان يقال على نفي التغاير لاشيء غير الله او لاموجود غير الله او لاشيء الا الله او لاموجود الا الله او لاعابد الا الله فان هذه العبارات سوى الاخيرة صريح الدلالة على نفي الغيرية بينه وبين جميع الاشياء والاخيرة يدل على نفيها بينه وبين جميع الاشياء عبارة ودلالة * اقول هذا الاعتراض ايضا على ما ذهب اليه حق فان كلمة لا اله الا الله على ما ذهب اليه يدل على عدم مغايرة الآلهة صريحا وعلى عدم مغايرة جميع الاشياء دلالة بخلاف لا موجود الا الله ولا شيء الا الله ولا موجود غير الله ولا شيء غير الله فانه يدل على

مغايرة جميع الاشياء صريحا وهو عين مطلوبه وأما الا عابد الا الله فهو ايضا اكثر من لا اله الا الله فيكون احسن على زعمه من لا اله الا الله * **قال** قلت ان هذه العبارات غير بليغة بوجوه كما لا يخفى على ماهر البلاغة * اقول كونها غير بليغة ممنوعة واما وجوه الصنائع التي ذكرها في لا آله الا الله فلا تدل على عدم بلاغة تلك العبارات كما لا يخفى على البليغ * **قال** منها ان التناسب في وصل الخفيف بالخفيف بفصل الهمزة في لا اله ووصل الثقيل بالثقيل في الا الله مما لا يخفى لطفه من الفصاحة ومنها ان الانتقال من الخفيف الى الثقيل الطف واسهل في التلفظ ولهذا لفظ لا وآله خفيفين ذكرا اولا ولفظ الا والله ثقيلين ذكرا ثانيا * اقول هذان الوجهان مبنيان على زعمه الاتحاد بين الالفاظ الاربعة في الكلمة الطيبة وهو في جميع الالفاظ عنده لقوله بالاتحاد في كل شيء فليسا مختصين بلا اله الا الله بل في لا موجود الا الله ولا شيء الا الله ولا عابد الا الله موجودان بلا تفاوت وأما في لا شيء غير الله ولا موجود غير الله فالوجه الثاني موجود وكذا وصل الخفيف بالخفيف من الوجه الاول * **قال** ومنها ان حروف لا اله الا الله كلها غير منقوطة فيكون كل حرف منها برية من التعدد والتغاير

انه توهم من الحرف ونقطها فيكون انسب بمعناها * اقول
عدم كون النقطة موجبا للاتحاد مما لم يقل به احد
ان هو الا وهم محض فلا يلتفت اليه * **قال** ومنها ان خروجها
متقاربة في المخرج اذ اللام والالف الساكن من الوسط
والهمزة والهاء من الحلق وايضا الالفاظ الاربعة مطابقة
للحروف في التعداد * اقول فيه ان اللام والالف الساكن
ليسا من الوسط فان مخرج اللام طرف اللسان بمعونة الاسنان
ومخرج الالف الساكن هواء اللسان واما الهاء والهمزة فهما
من الحلق الا ان خروج هذه الحروف الاربعة في لا اله
الا الله ليس متقاربا وهو ظاهر وايضا تساوي حروف الالفاظ
الاربعة غير ظاهر الا ان يقال ان الالفاظ اربعة والحروف
التي تركبت عنها الالفاظ الاربعة ايضا اربعة * **قال** ومنها
ان الفاظها متقاربة صورة كما ان حروفها متقاربة مخرجا
الا ترى ان كلمة لا والا واله والله متقاربة صورة ولا يخفى
ان رعاية التقارب الصوري من الصنائع والبدائع * اقول
انما قال متقاربة صورة لان الا مع الالف ليست صورته بعينه
صورة لا وكذا لفظ اله بالالف بعد اللام ليست صورته صورة
اله بعينه بل لو حذف من كل منهما الالف يكون كل منهما على

صورة الآخر فيكون متقاربة صورة * **قال** ومنها انها متقاربة
معني اذ كلمة لا موضوعة للنفي والا موضوعة له اذا وقعت
بعد الايجاب والمنكور قد يطلق ويراد منه ما يراد من الله
والتقارب المعنوي ايضا من محسنات البلاغة كما لا يخفى *
اقول قد عرفت ان الا بعد الايجاب لا يدل على شيء *
قال ومنها انها مشعرة بالتوحيد اللفظي بين لفظ الله وبين
الالفاظ الثلثة المذكورة كما يدل عبارتها علي التوحيد بين
معنى الله وبين غيره من الاشياء * اقول هذا عجيب منه فانه
لم يقل احد ان لفظ الله والا ولا واله واحد غاية ما في الباب ان
هذه الالفاظ كما مر متقاربة صورة لا انها متوحدة لفظا واما دلالة
عبارتها على التوحيد بالمعنى الذي اراد فقد عرفت حاله وبطلانه
فتذكر * **قال** اذ كلمة لا توخذ بحذف الالف واللام والهاء
من لفظ الله والمنكور يحصل بعد حذف الالف واللام منه وكلمة
الا يحصل بكسر الهمزة وحذف الهاء فالالفاظ المذكورة في لا اله الا
الله ليست غير لفظ الله كما ان الاشياء جميعها ليست غيره سبحانه
فيحصل التطبيق التام بين اللفظ والمعنى وهو من المحسنات
ايضا * اقول زعم ان لفظ لا وكذا لفظ الا واله ماخوذ من لفظ
الله وحينئذ يكون الالفاظ الثلثة اصلها لفظ الله فيلزم ان

يكون الكل في معنى واحد لان اتحاد اللفظ يدل على اتحاد المعنى ولا يخفى سخافته كما لا يخفى سخافة كون جميع الاشياء عين الله وتطبيق السخيف بالسخيف ليس في شيء من المحسنات * قال ومنها ان في المنكور اشراكان الاول الاشراك في زعم الغيرية والثاني الاشراك في المعبودية وغيرة بلاغة سبحانه يقتضي تخصيص المنكور بالذكر ليندفع الاشراكان معا بنفي واحد ولا يمكن دفع الاشراكين بنفي واحد بغير لا اله الا الله من العبارات المذكورة * اقول حاصله ان الشرك منحصر في المعبودية وفي الوجود اي الغيرية والمنكور جامع بينهما لان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام غير الله وانها معبودة لهم فاختار الله سبحانه هذه الكلمة ليدل على نفي كلا الشركين بخلاف لا موجود الا الله فانه نفي للشرك في الوجود فقط وبخلاف لا معبود الا الله فانه نفي للشرك في المعبودية فقط وفيه ان زعم الغيرية ليس بشرك واما زعم المعبودية فشرك بلا شبهة فقوله تعالى لا اله الا الله اي لا معبود الا الله نفي للشرك في المعبودية فقط واما قولهم لا موجود الا الله فمبني على عدم الوجود الحقيقي للممكنات لا انه نفي للشرك في الوجود اي الغيرية * قال فلما ثبت ان

التغاير علة لجميع الملازمات المذكورة اندفع التوهم بان الابتغاء
من الجماد لا يتصور الى ذى العرش الحي القدير وقس عليها
امتناع الورود منه جهنم والذهاب وعلو بعض على بعض *
اقول بناء التوهم على ان الأبتغاء وغير ذلك من الملازمات
لا يتصور من الجماد لانه لا يبغي شيئا اذ هو ليس باهله
فلا يمكن الابتغاء منه مع كونه مغاير الله تعالى بل وجه
الاندافع ان فرض كونهم آلهة يوجب لذلك لا قتضائه
الاتصاف بصفات الله فيبتغي على ما هو العادة بين الحكام
فذلك الفرض باطل * قال * **هداية** * يعلم بعدا ندفاع التغاير
بينه سبحانه وبين جميع الاشياء امور الاول ان حقيقة الله
لا يتجاوز عن الموجود والا لتجاوز الى نقيضه وهو المعدوم
ولا يتجاوز الموجود عن حقيقة سبحانه والا لتجاوز الى عدم
حقيقته سبحانه وهو محال فانحصر الموجود في حقيقة سبحانه
وانحصر حقيقته سبحانه في الموجود * اقول قد عرفت ان التغاير
بينه تعالى وبين جميع الاشياء ثابت وان العينية بينهما بان
لا يراعى مراتب التنزلات ولا يفرق بين الكافر والمؤمن
والطالح والصالح والطاهر والنجس والحلال والحرام
والجنة والنار قول باطل بل كفر والحاد واذا ثبت ذلك

فاعلم ان حقيقة الله سبحانه ليس عين الموجود المطلق ولا الموجود المطلق عين حقيقته بل الوجود الواجب صفته بحيث يمتنع تجاوزه تعالى الى نقيضه وكذا جميع صفاته الواجبة * **قال** والثاني ان الموجود لا يتجاوز عن وجوده والا لتجاوز الى عدمه ولا يتجاوز وجوده عن الموجود والا لتجاوز الى المعدوم وهو محال فالموجود والوجود شيء واحد * اقول ان اراد بالموجود الموجود الحقيقي الواجب فمسلم ان الموجود لا يتجاوز عن وجوده ووجوده لا يتجاوز عنه وان اراد مطلق الموجود فمم كيف وان زيدا الموجود يتجاوز عن وجوده وان وجوده يتجاوز عنه ولا استحالة فيه والموجود والوجود ليس شيئا واحدا بل الوجود صفة الموجود والصفة لا يجب ان يكون عين الموصوف * **قال** والثالث ان الموجود يتصف بالتقابل بين المتقابلين من المتقابلات الثلث من العدم والملكة والتضاد والتضايف لا بالتقابل بين النقيضين لاستحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما بديهة فالعدم والملكة كالموت والحيوة والنوم واليقظة والعجز والقدرة والعلم والجهل وقس والتضاد كالعلم والعين والعينية والغيرية والجوهرية والعرضية والتجرد والتمدد والقدم والحدوث والزمان

والمكان وقس والتضايف كالوالدية والمولودية والحاكمية
والمحكومية والغالبية والمغلوبية وكونه مطعما على الفاعل
ومطعما على المفعول والغنا والفقر وقس* اقول اعلم ان المتقابلين
هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة واقسامه
اربعة لانهما اما وجوديان اولا وعلى الاول اما ان يكون
تعقل كل منهما بالقياس الى الآخر فهما المتضايفان او لا فهما
المتضادان وعلى الثاني يكون احدهما وجوديا والآخر
عدميا فاما ان يعتبر في العدمي محل قابل للوجودي فهما
العدم والملكة اولا فهما السلب والايجاب اذا عرفت هذا
فاعلم ان حاصل ما قاله المحقق ان الموجود يتصف بالتقابل
بين العدم والملكة كالموت والحيوة والنوم واليقظة والعجز
والقدرة والعلم والجهل وبالتقابل بالتضاد كالعلم والعين
اي الذهن والخارج والعينية والغيرية والجوهرية والعرضية
والتجرد والتمدد اي المجردية والمادية والقدم والحدوث
والزمان والمكان وبالتقابل بالتضايف كالوالدية والمولودية
والحاكمية والمحكومية والغالبية والمغلوبية وكونه مطعما
على الفاعل ومطعما على المفعول والغنا والفقر وفيه ان
المراد باتصاف الموجود بالمتقابلات الثلث اما اتصاف

الموجود الواحد بتلك المتقابلات في حالة واحدة فباطل لان مطلق التقابل يقتضي ان لا يجتمع المتقابلان في موجود واحد في حالة واحدة واما اتصاف الموجودات المتعددة بها او اتصاف الموجود الواحد باعتبار حالتين مختلفتين فعدم اتصافه بالتقابل بالايجاب والسلب مم لعدم استحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما باعتبار المحلين المختلفين وكذا باعتبار الحالتين الا ترى ان زيدا الموجود متصف بالوجود ثم اذا انعدم يتصف بالعدم فالحكم باتصاف الموجود بالمتقابلات الثلث وعدم اتصافه بالايجاب والسلب تحكم *

قال فاذا انتفي التغاير بينه سبحانه وبين جميع الاشياء يلزم اتصافه سبحانه بكونه ميتا ونائما وعاجزا وجاهلا من العدم والملكة كما هو متصف بمتقابلها كالحي واليقظان والقادر والعالم وايضا يلزم اتصافه سبحانه بكونه علما ~~وحيا~~ رحيما وغيرا وجوهرا وعرضا ومجردا اومادياوقديما وحادثا من المتضادات ووالدا ومولودا وحاكما ومحكوما وغالبا ومغلوبا وغنيا وفقيرا وغيرها من المتضايفات * اقول هذا هو التجاوز عن الحد وعدم المراعات بمراتب التنزلات فان الوجود مبدأ كل خير وكمال والعدم منشأ كل نقص وشرارة فالوجود ثابت للواجب ليعود

كل خير وكمال اليه تعالى والعدم نصيب الممكن ليرجع كل شر
ونقص اليه فانتساب الشر والنقص اليه تعالى والقول بانه كذا
وكذا من الشرور والنقص الحاد وكفر اعلم ان الذي ذهب
اليه علماء الظاهر من اثبات الوجود الاضعف للممكن
والاقوى للواجب سبحانه ينطبق عليه جميع آيات القرآن
فى الوعد والوعيد والسعادة والشقاوة والكفر والايمان
والتعذيب والمغفرة وينطبق عليه جميع الاحكام الشرعية
انطباقا تاما وهذا التشريك اي تشريك الممكن فى الوجود
كتشريك الممكن فى العلم والسمع والبصر والقدرة وغير ذلك
معه سبحانه وهذا ليس بشرك فى الواقع لان وجود الممكن
وصفاته التي وجوده مبدأها ومنشأها غير وجود الواجب
وصفاته التي وجوده تعالى مبدأها ومنشأها كما ان ذاته غير
ذاته تعالى فوجوده وكذا جميع صفاته متصف بالنقائص حتى
يقال وجود الممكن عدم وعلمه جهل وقوته ضعف وكماله
نقص بخلاف وجود الواجب وصفاته فانه لا يمكن ان
يتصف بالنقائص لكماله فى الوجود وجميع صفاته فالكمال
والشرف والعز على الكمال له تعالى فقط دون غيره من الممكن
ولذا ينتسب اليه تعالى كل خير وكمال ويمتنع نسبة شيء من النقص

والشرارة اليه لكون الوجود الذي مبدأه في ذاته تعالى وجودا على الكمال فلا يمكن النقص فيه الذي منشاؤه العدم فلا يتصف بصفات النقص اصلا بخلاف الممكن فانه جامع بين الوجود والعدم والعلم والجهل والعزة والذلة والفقر والغنا الضعف وجوده وجميع صفاته فلا يمنع عن الاتصاف بالنقائص ولا يلزم الجمع بين النقيضين لكون كل منهما اضافيا فهما نقيضان بحسب الظاهر دون الباطن بخلاف اتصاف الباري بالعدم وجميع نقائض صفاته لان وجوده وصفاته كما انه حقيقي واصلي لا بد وان يكون نقيضه كذلك فيلزم اجتماع النقيضين ههنا حقيقة وهو محال وهذا الذي ذكرناه لا يخالف اهل الشهود من الاولياء الكرام لانهم ايضا يثبتون للممكن وجودا ظليا مغايرا للوجود الحقيقي ويجعلون حقيقة الممكن مركبة من الوجود والعدم فيقولون بوجوده وعدمه ويفرقون بين الممكن والواجب ولا ينسبون اليه تعالى الا الخير والكمال ويتبرؤن عن نسبة النقص والشر اليه تعالى القائلون بوحدة الممكن مع الواجب بحكم الكشف الذي انكشف لهم وهو ان حقيقة الممكن عبارة عن اظلال الاعيان الثابتة في مرآة الوجود وهي صفاته تعالى وعينه وظل الشيء عينه وليس له حقيقة وراء ذلك الشيء

فيحكمون بتوحد الممكن مع الواجب فهم وان كانوا لا يفرقون
بين الممكن والواجب بحسب الحقيقة الا انهم يراعون مراتب
التنزلات كما ان الزنجي والرومي عين الانسان ولكن فرقا
ما بينهما ولا ينسبون الى الله الا الخير ولا يحكمون بخلاف
الشرع الظاهر فيسهل عليهم تطبيق الآيات والاحاديث وجميع
احكام الشرع من غير كلفة شديدة وتاويلات بعيدة واما القائل
بوحدة الممكن مع الواجب بحيث لا فرق بينهما اصلا بل
ما يرى من الممكنات كلها اوهام كزوجية الخمسة وانياب
الاغوال لا حقيقة لها اصلا بل كلها عين الله سبحانه خيرها
وشرها وحسنها وقبيحها ولا يراعي مراتب التنزلات اصلا
فهو المتجاوز عن حد الشرع وكلامنا ليس الا في ابطال مذهبه
فقط فلا تغفل * **قال** وتحقيق المقام ان الوجود هو بمعنى نقيض
العدم او مبدأ الاثار حقيقة واحدة فيمتنع التعدد الحقيقي
فيه وانما حدث التعدد فيه بحسب الاعتبار فقط بان اعتبر
الوجود نفسه بنفسه متكررا * اعلم ان الوجودية والشهودية من
ارباب الكشف والشهود قدس الله اسرارهم ذهبوا الى
ان العالم ظل الموجود الحق غير ان الوجودية قائلون بانه
عينه لان ظل كل شيء عينه وما شم رائحة الوجود بذاته بل

الوجود الحق تنزل الى المراتب بحسب الشيون
والمتنزلات تسمى بالعالم فيجوز حمل العالم عليه واما الشهودية
لا يقولون به وقالوا ان ظل الشيء انما يكون عينه اذا كان
وجوده الاصلي غير ذاته فيتصف تارة به فيكون اصليا واخرى
بالوجود الظلي فيكون ظليا واما من كان ذاته عين الوجود
الاصلي فلو كان ظله عينه لزم ان يكون بما هو موجود ظلي
موجودا اصليا وبالعكس بل يثبتون له وجودا ظليا غير وجود
الحق وينكرون تنزل الواجب الى الممكن والتنزيه الى التشبيه
ولا يجوزون حمل العالم على الوجود الحق للمغايرة بينه وبين
وجود الحق فهم يراعون كمال الامتياز بينهما بخلاف الوجودية
فانهم وان كانوا يراعون الامتياز بحسب مراتب التنزلات
لكنهم لا يراعون كمال الامتياز لقولهم بالعينية ومن لا يراعى
الامتياز اصلا ولا يحافظ مراتب التنزلات مطلقا بل يجعل
جميع الاشياء عينه بلا امتياز بينها وبين الحق يلزمه حمل
الحسن والقبيح عليه تعالى لكونهما عينه فى الواقع واذا عرفت
هذا فاعلم ان قوله ان الوجود بمعنى نقيض العدم حقيقة واحدة
فمسلم واما بمعنى مبدأ الاثار فلا لان لوازمه مختلفة واثاره
متنوعة واختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات

قال فينصور في الوجود عقلا ثلث اعتبارات الاول الوجود لا بشرط شيء من الاعتبار وعدمه والثاني الوجود بشرط لا شيء اي بشرط عدم الاعتبار والثالث الوجود بشرط شيء اي بشرط الاعتبار * اعلم ان الوجود بشرط شيء من الاعتبارات عين الوجود الحق عند الوجودية وغيره عند الشهودية وبشرط لا شيء اي عدم الاعتبار عين الوجود الحق بالاتفاق وبلا شرط شيء ان لم يكن معه الاعتبار فهو عين وجود الحق بالاتفاق وان كان معه فهو على الاختلاف بين الوجودية والشهودية عينه عند الوجودية وغيره عند الشهودية والحاصل ان الوجود بحسب الاعتبارات الثلث انما هو عين وجود الحق عند الوجودية فقط دون الشهودية * **قال** والى هذه المراتب اشير بقوله سبحانه رفيع الدرجات ذو العرش اي مرفوع درجاته سبحانه عن فهم العوام * اقول لا نم انه اشارة الى المراتب الثلث للوجود الحق بل معناه والله اعلم بالصواب ان مراتبه بحسب جميع الفضائل مرفوعة اي كاملة لا يحوم حومها النقص بخلاف فضائل العالم لانها جامعة بين الفضيلة والنقيصة والكمال والنقصان مامن موجود دونه الا شيء من النقص فيه فهو تعالى رفيع الدرجات في مراتب الفضائل فقط وليس معناه ان درجاته

الثلث بحسب الاعتبار الثلث مخفى عن فهم العوام واراد منهم غيرالوجودية من الناس نعوذ بالله منه* **قال** وتسمى الاولى بغيب الغيب والغيب الاول والثانية بالغيب والغيب الثاني والجمع والثالث بالشهادة والتفرقة * اعلم ان الوجود اظهر الشيء لظهور كل شيء بد فلا يمكن غيبه وخفاؤه في مرتبة من المراتب وانما لا تدركه الابصار لضعفها عن احساسه كما يضعف الخفاش عن احساس الشمس وكذا العقول لعدم احاطتها بكنهه وهذا لا ينافى قوله صلعم كنت كنزا مخفيا لان الخفاء عن الخلق لعدم الخلق ليس خفاء فى الواقع فتلك المراتب الثلث باعتبار غيب الغيب والغيب فقط والشهادة انما تصح على رأى الوجودية فقط دون ارباب الكشف من الشهود * **قال** واشير الى الاولى بقوله عليه السلام فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا وكان الله ولم يكن معه شيء وكان فى عماء ما فوقه هواء وتحته هواء فى جواب الاعرابى حين سأله صلعم بقوله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق وقد علم الاعرابى ان الله سبحانه الآن اى بعد ايجاده الخلق مع الخلق اي ليس وراؤه لقوله سبحانه الله معكم وان الله معنا * اقول اشارته الى المرتبة الاولى مم سيجيء * **قال**

فقوله كنت كنزا اي مجمعا لمعانى الأسماء الآلهية من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وتوابعها ومجمعا لمعانى الاسماء الكيانية من الروحية والملكية والمثالية والجسمانية وتوابعها * اقول كونه مجمعا لمعانى الاسماء الكيانية ممنوع لان ثبوته ان كان بالكشف فليس بحجة لا سيما اذا كان كشف الاكابر من الشهودية يخالفه وان كان بالعقل او النقل فالعقل لايجوزه اصلا كيف وانه يستلزم ان يكون الله سبحانه جامعا بين الفضيلة والنقيصة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما النقل فآيات التعظيم والتنزيه والتكليف والجزاء يخالفه صريحا وان كان بالتقليد المحض كقول المشركين انا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون فليس بشيء يعبأ به*

قال وقوله مخفيا اي من نفسه * اقول كون الشيء مخفيا من نفسه غير معقول بل من الخلق وقوله صلعم في ذلك الحديث فخلقت الخلق يؤيده * **قال** والى المرتبة الثانية اشير بقوله فاحببت ان اعرف اذالاحباب وشرط عدم الاعتبار لا يتصور بدون الشعور والعلم * اقول قد عرفت ان المرتبة الثانية اشارة الى الوجود بشرط لا شيء فاخذ الذات بصفة العلم والارادة لاستدعاء الاحباب لذلك يكون بشرط شيء لا محالة لا بشرط

لا شيء فلا يصح عد مرتبة العلم والارادة من المرتبة الثانية للوجود على ان عدم تصور الاحباب بدون العلم مسلم لان ما لا يعلمه احد لا يحبه البتة واما عدم تصور الوجود بشرط لاشيء اي بشرط عدم الاعتبار فلا اذ شرط عدم الاعتبار مع الوجود ليس منه سبحانه حتى يجب علمه وارادته * **قال** والى الثالثة اشير بقوله فخلقت الخلق اي اوجدت في نفسي الاعتبار لان الخلق في اللغة اندازه كردن پيش از پديدن وليس هذا المعنى المذكور الا الاعتبار فقط اذ مصداق اندازه كردن پيش از پديدن ليس الا الارادة وهي اعتبار المعتبر في نفسه بنفسه بان يتكرر نفسه في نفسه بنفسه * اقول حاصله ان الخلق ليس الا الاعتبارات فخلقت الخلق بمعنى خلقت الاعتبارات وحيث لا شيء هناك غير نفسه كان خلق تلك الاعتبارات في نفسه والخلق هو التقدير قبل الظهور لغة فيكون المعنى قدرت الاعتبارات في نفسي ومصداق حمل التقدير هي الارادة وهي اعتبار المعتبر فيكون المعنى اعتبرت الاعتبارات اي التكرر والتكثر في نفسي واذ ليس المعتبر هناك غير نفسه كان اعتبار التكرر والتكثر في نفسه بنفسه هذا وفيه انه ان اراد من الاعتبارات المتوهمات المحضة

كزوجية الخمسة وانياب الاغوال فلا نسلم ان الخلق كذلك
وان اراد غيرذلك من العالم فلانسلم خلق تلك الاعتبارات
في نفسه تعالى لان الاعتبارات المذكورة حينئذ حوادث
والله سبحانه ليس محلا للحوادث والخلق معناه ههنا الايجاد
والمعنى اوجدت العالم في الخارج عن الذات ليعرفني
الخلق * * بيت *

نکورو تاب مستوری ندارد چو در بندی سر از روزن برآرد

والخلق عرفته وهو ظاهر به فافهم * **قال** فقول
الجنيد قدس سره بعد سماع حديث كان الله ولم يكن
معه شيء الآن كما كان انما هو لدفع التوهم والا ان اراد
به ما ذكرنا يلزم منه عدم لطافة قوله عليه السلام كان الله
ولم يكن معه شيء وان اراد به غير ما ذكرنا يناقضه الله معنا
والله معكم * اقول حاصله ان قول الجنيد قدس سره ذلك
بعد سماع الحديث المذكور انما هو لدفع توهم التخصيص
بالزمان الماضي اي عدم كون شيء معه وهو مرتبة لا بشرط
شيء ليس له خصوصية بالزمان الماضي بل هو الآن كما كان
اي مستمر له وظاهر الحديث يوهم تخصيصه بالزمان الماضي
وان لم يكن مراده قدس سره ذلك اي دفع التوهم فان

كان مراده ما ذكرنا سابقا من ان الخلق ليس الا الاعتبار المحض فقط فقد عرفت ان الاعتبارات في نفسه بنفسه فلم يكن قوله عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء مطابقا له وان كان مراده غير ما ذكرنا وكان المعنى كان الله ولم يكن معه خلق يناقض قوله قدس سره الآن كما كان قوله تعالى ان الله معنا والله معكم قلنا لا تناقض فان قوله قدس سره محمول على الحقيقة و قوله تعا ان الله معنا والله اعلم بالصواب محمول على المجاز يعني ان الله يرانا ويسمع كلامنا ويعلم سرنا وجهرنا ولو حمل على الحقيقة بسبب ان العالم ظل والظل يلصق باصله فاصله معه لا يتخلف عنه فحينئذ قوله قدس سره الآن كما كان اشارة الى طريق السلوك اي لا بد للسالك ان يكون مطمح نظره واتم همته واهم قصده هو الله سبحانه دون غيره من الممكنات فيتخيل كان الممكنات لم يخلق بعد وليس معه شيء بل هو الآن كما كان قبل خلق الخلق فيتيسر له الوصول اليه والمثول بين يديه واذا عرفت هذا فقوله عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء اي خلق لم يكن اشارة الى المرتبة الاولى كما زعمه وقوله عم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء معناه والله اعلم بمراده صلعم كان الله قبل خلق الخلق

فى ستر وخفاء لم يكن شيئ محيطا به ولاهو محيطا بشيئ حتى
يعرف فاذا خلق الخلق عرف به ولا دلالة له على المرتبة
الاولى ايضا وقوله في تفسير مع الخلق اي ليس وراءه فانما
هو مبنيئ على وهمه * **قال** وكذا اشير الى الثالثة بقوله تعالى
وهو يطعم ولا يطعم اذ الاطعام لا يتصور بدون المطعم على
الفاعل ولا بدون المطعم على المفعول وهما ليسا الا فى المرتبة
الثالثة اي التقئيد فنفي المطعم على المفعول ليس الا لسلب
المحتاجية عنه سبحانه شرفا لا واقعا * اقول اشارة قوله تعالى
وهو يطعم ولا يطعم الى المرتبة الثالثة وهو مرتبة التقئيد والتفرقة
والتشبيه لا يصح بالعقل لان التشبيه قبيح فى ذاته تعالى
يجب تنزيهه تعالى عنه بل محال عند العقل وكذا بالنقل وقد
عرفت بل يجب حمل ذاته على التنزيه فقط عقلا و شرعا كما
هو رأي المتكلمين وكشف الصوفية الكرام من ارباب الشهود
ومعنى الآية انه تعالى هو المطعم الخلائق باعتبار انه هو خالق
الطعام وحده كما انه هو خالق الخلق وحده وان الخلق ماجاء
من عنده بشيئ بل الاشياء كلها من لديه سبحانه فاذا المطعم
للخالق ليس الا هو وهو ليس بمطعم على المفعول لانه تع يكون
حينئذ محتاجا الى الطعام وهو باطل والعجب انه كيف يقول

نفي المطعم على المغعول عنهٗ سبحانه انما هو شرفالا واقعا لان الذي ثابت للشيء بحسب الواقع و نفس الامر والحقيقة فاي بأس وقبح في ثبوته له لانه لا ينافي الشرافة حينئذ على ان نفيه عنه وثبوته لآخر وهو عينه لا معنى له فان الصفات الكونية للكائنات وهي عينه صفات له تعالى وصفات الاشرف اشرف لا محالة فثبوتها له حسن بالضرورة بل اطلاق القبيح على القبيح كفر لاستلزامه قبحه سبحانه اذ الحسن والقبيح ليس الا هو دون غيره بل يجب اطلاق الحسن والقبيح على القبيح عنده وبالعكس لان الفرق بينهما عنده بحسب التوهم فقط كزوجية الخمسة وانياب الاغوال لا في الواقع

قال وقس عليه وهو حي لا يموت فالموت مسلوب عنه سبحانه شرفا فقط لا واقعا * اقول قد عرفت ما فيه فتذكر ولا تكن من المتقلدين * **قال** وقس عليه سلب النوم في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وقس عليه سلب الظلم والكفر والفسق والكذب * اقول لعله اوقعه على هذا الافتراء على الله وهمه فقط اذ لا دليل عليه من العقل والنقل وكشف ارباب الشهود يخالفه صريحا فيا ايها المقلدون اجمعوا احواسكم ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا * **قال** وقس عليه سورة الاخلاص من قوله سبحانه

هو الله احد الله الصمد ففيه اثبات الشرف لم يلد ولم يولد فيه سلب النقص من الحاجة الى الاب والام ولم يكن له كفوا احد فيه سلب التماثل المشعر الى الكثرة * اقول لا يخفى ما في هذا البيان من الجمع بين الكمال والنقصان وهو باطل بالشرع والبرهان * **قال** واما الاكابر الصوفية قدست اسرارهم حملوا سورة الاخلاص على المرتبة المتوسطة وهذا الحمل وان كان صحيحا فى نفسه لكن يرد عليهم قوله وهو يطعم ولا يطعم لان فيه اثباتا ونفيا ولا يوجد الاثبات الا فى المرتبة الثالثة عندهم ايضا * اقول قد عرفت ان الوجود لا بشرط شيء لا يخ عن ان يكون معه شيء اولم يكن وههنا قد نفى الله سبحانه عن نفسه هذه الاوصاف فوجب ان لا يكون معه شيء من هذه فحملوها على المرتبة الثانية وهو بشرط لا شيء ليصح النفي واما اثبات الاطعام له فى قوله تع وهو يطعم فقد عرفت وجهه * **قال** والباعث على ارجاع سورة الاخلاص الى المرتبة المتوسطة انما هو التناقض بين لا اله الا الله وبين سورة الاخلاص ولا يدفع التناقض الا بارجاع سورة الاخلاص وكل مايكون فيه أثبات الصفات الثبوتية ونفي الصفات السلبية الى المرتبة المتوسطة * اقول

اقول لا نم ان الباعث على ذلك هو التناقض فقد عرفت ان الكلمة الطيبة لا يدل على العينية بينه تعالى و بين شيء من الاشياء الممكنة بل الباعث ما بيناه * **قال** الضابطة ان كل معنى ثبوته له سبحانه يقتضي التغاير و الحاجة و الهوان و الحقارة و نفيه يوجب العلو و الشرف ينبغي ان ينفى عنه سبحانه تنزيها له سبحانه و كل معنى ثبوته له سبحانه يستدعي العز و الشرف يجب اثباته له اثباتا للشرف و العز له سبحانه * اقول هذه الضابطة لنا اذ عندنا يجب في النفي ان ينفى كما يجب في الاثبات ان يثبت و اما عنده فلا لانه انما ينفي للشرف و العز لا في الواقع و نفس الامر لان الحسن و القبيح عنده شيء واحد و حقيقة واحدة ليس الفرق بينهما و كذا بين جميع الحقائق الا بحسب الوهم المحض فقط كزوجية الخمسة فلا معنى لكون اثبات احدهما موجبا لشرفه تعالى و الآخر لهوانه في الواقع حتى يجب نفيه الا انه ينبغي للعبد عنده ان يعطي خلعة الشرف و العز له تعالى و يلبسه فينفي عنه تلك الصفات ليظهر شرفه في الظاهر و ان كان في الباطن هوانه فيحمد الله عبده بقوله الحمد للعبد الذي اعطاني العز و الشرف و رفع عني الهوان و الحقارة بحسب الظاهر فقط اعاذنا الله

سبحانه عن امثال هذه الكلمات * **قال** فالوالدية وكذا
المولودية التي يقتضي التغاير والامور المذكورة يجب نفيها
عنه سبحانه نحو لم يلد ولم يولد اذ الوالد يحتاج الى صاحبته و
المولود يحتاج الى امه * اقول هذا عندنا وعنده ينبغي فلعله
من سهو الكاتب او من نسيانه ما قال اولا * **قال** وكذا الموت
والسنة والنوم وكونه مطعما على المفعول وسائر النسب
السلبية اذ الموت ايضا يقتضي الهوان والحقارة والحاجة الى
الروح وكذا السنة مقدمة النوم والنوم اخ الموت وكونه مطعما
على المفعول يحتاج الى المطعم على الفاعل والطعام وكذا
الظلم فانه عبارة عن وضع شيء في غير موضعه فيقتضي
نقصان العقل والشعور * اقول ثبوت هذه الاشياء له تعالى
ثبوت عينه له على العينية فنفيها عنه نفي عينه عنه بعينه فيلزم
ثبوت عينه له تعالى ونفي عينه عنه وهو اجتماع النقيضين *
قال وعلى عكس ما ذكرنا ما يوجب عزه وشرفه نحو هو الحي القيوم
والله الغني وانتم الفقراء والله غني عن العالمين وهو يطعم على
صيغة المعلوم اذ الحيوة والغناء وكونه مطعما وعادلا وغيرها
من الصفات الثبوتية توجب الشرف * اقول ان الله سبحانه
لا يرضى باثبات هذه الشرافة له بحسب الظاهر مع اعتقاد اثبات

الحقارة له في الباطن اتقولون بافواهكم ما ليس في قلوبكم والله عليم بذات الصدور * **قال** ولا يتوهم من نفي ما يوجب الهوان والحقارة واثبات ما يوجب العز والشرف التغاير بينه سبحانه وبين ما نفي عنه او اثبت له سبحانه بل يوكد التوحيد بينه سبحانه وبين ما نفي عنه اذ النصوص كلها معلولة على ما تقرر في فن الاصول وبعد شعور العلة تاكد التوحيد فيندفع الوهم المذكور * اقول قد ثبت في فن الحكمة ان ثبوت الشيء لنفسه ضروري غير معلل بعلة ونفي الشيء عن نفسه ممتنع فكيف يتصور ثبوت بعض وهو نفسه بعلة ونفي بعض وهو نفسه بعلة * **قال** مثلا لوفرض نفي الوالدية والمولودية عنه سبحانه لاقتضائهما الحاجة والتغاير والتماثل دون الشرف كما زعموا وكان الله سبحانه غير الوالد والمولود يلزم الوقوع فيما عنه الفرار من التغاير والحاجة والهوان والتماثل اذ منشأ الاجتناب عن الوالدية والمولودية ليس الا التغاير والتغاير يقتضي امكان الطرفين لما ذكرنا سابقا والامكان يقتضي التماثل بين الطرفين والتماثل يستدعي الحاجة الى الصاحبة والام * اقول حاصله انه لو كانت هذه السلبيات توجب كونه تعالى غيرها يلزم الوقوع فيما عنه الفرار اذ التغاير كما ذكرناه سابقا يقتضي

امكان الطرفين والامكان يقتضي التماثل بين الطرفين والتماثل يستدعي الحاجة فيلزم على تقدير كونه تعالى غيرها احتياجه تعالى وهو باطل فيمتنع ان يكون نفي تلك الصفات موجبا لغيريته تعالى لها * **قال** وقس عليه لعنة الله على الظالمين والكافرين والفاسقين والكاذبين فلو كان اللاعن غير الملعون يلزم الوقوع فيما عنه الفرار لاقتضاء التغاير التماثل بين الطرفين واستدعاء التماثل الحاجة وقس عليه قوله سبحانه والله غني عن العالمين فلو كان الغني غير العالم يلزم فقره سبحانه لما ذكرنا وقس عليه سائر السلبيات والمنفيات والثبوتيات والموجبات * يعني ان هذه الموجبات لو دلت على الغيرية يلزم الوقوع فيما عنه الفرار لاقتضاء الغيرية الحاجة فيلزم كون الواجب محتاجا فلا بد ان يكون عينه * **قال** فان قلت الوقوع فيما عنه الفرار يلزم على التوحيد بينه سبحانه وبين الوالد كما يلزم على التغاير من الحاجة الى الصاحبة وغيرها من الفساد قلت لزوم الحاجة على كلا التقديرين مسلم لكن فرق عظيم بين الحاجة على التغاير وبين الحاجة على العينية لان في الاول يلزم احتياج الواجب الى الغير وهي الصاحبة والاحتياج الى الغير بنافي الوجوب وفي الثاني يلزم احتياج الواجب الى الصاحبة وهي نفسه وعينه والاحتياج الى نفسه

لا ينا فى الوجوب * اقول استحالة كون هذه الا شياء عينه تعالى ليس اقل من استحالة الحاجة بل كلاهما محال لان على ان هذا الجواب لوفرضنا ياتي فى الوالد والمولود فلا ياتي فى لعنة الله على الظالمين وامثاله فان الملعون والكافر والكاذب لوكان عينه يلزم الكفر بلا شبهة بل لا يقول به الكافر ايضا فضلا عن المؤمن اعاذنا الله وجميع المؤمنين من هذا الاعتقاد الباطل فاعتبروا يا اولي الابصار * **قال** فان قلت على بطلان التغاير بينه سبحانه و بين سائر الا شياء كان الوالد و المولود و امثالهما من المنفيات ايضا عينه سبحانه و قد قلت ان نفي المنفيات المذكورة عنه سبحانه للعز و الشرف فقط لا فى الواقع حتى يلزم الكفر والشرک باطلاقها عليه سبحانه فما وجه اطلاق الكافر والمشرک على من قال المسيح ابن الله وعزير ابن الله فان قولهم مطابق للواقع وان كان فيه ترک الشرف والعزة * حاصله ان القول بثبوت المنفيات له تعالى فى الواقع لا يخالف قول النصارى المسيح ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله فى الواقع فلا يصح اطلاق الكفر عليهم فى الواقع فما وجه كفرهم وشركهم فى الواقع * **قال** قلت وجه الكفر و الشرک في قولهم هو لزوم انحصاره فى الوالدية وانحصاره فى الوالدية يقتضي

انحصاره نوعا فى الجن والانس والحيوان وفردا في آدم عليه
السلام وكذا انحصاره سبحانه فى المولودية يقتضي انحصاره
نوعا فى الانواع المذكورة وفردا فى عيسى عليه السلام فقط في
نفس الامر فيلزم المغايرة بينه سبحانه وبين غير الانواع المذكورة
ممن لا يوجد التوالد والتناسل فيهم والمغايرة توجب التماثل
بين الوالد والمولود والحاجة الى صاحبته او الام وعلى
انحصاره فردا يلزم المغايرة ولوازمها ازيد مما ذكرنا فظهر
وجه اطلاق الكافر والمشرك على من قال المسيح ابن الله
وعزيز ابن الله * يعنى ان وجه كفرهم وشركهم توهم انحصاره
تعالى فيما يوجد التوالد والتناسل فيه بل فى الانسان فقط بل
في آدم عليه السلام وفى عيسى او عزير عليهما السلام فيوهم
المغايرة بينه وبين الانواع الآخر التي لا يوجد التوالد
والتناسل فيها بل بينه وبين غير آدم وعيسى وعزير عليهم السلام
وتوهم المغايرة يوجب توهم الحاجة والله بري عن الحاجة
وتوهمها فصح اطلاق الكافر والمشرك عليهم بهذا التوهم وفيه
ان اعتراض المعترض انما هو بالنظر الى عدم صحة اطلاق الكفر
والشرك عليهم بحسب نفس الامر لا فى التوهم لان نفي
الوالدية والمولودية عنه تعالى في قوله لم يلد ولم يولد انما هو

للشرف فقط عنده لا فى الواقع ونفس الامر لان كون المسيح ابن الله انما يحوج به تعالى الى صاحبة وهي نفسه فى نفس الامر واحتياج الشيء الى نفسه لا ينافى الوجوب كما ذكره ومبنى الجواب على توهم الانحصار وهو يستلزم توهم كفرهم وشركهم لا كفرهم وشركهم فى نفس الامر فلا يصح اطلاق الكفر والشرك عليهم فى نفس الامر فان قلت ليس لفظ التوهم فى الجواب بل المذكور فيه هو اللزوم قلت مراده من اللزوم هو التوهم لان اللزوم غير لازم فانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فلا ينحصرون البنوة فيه فقط او المراد من ابن الله حبيبه ويدل عليه تفسيرهم ابناء الله باحبائه فلا يلزم شيء من المحذور فعلم ان المراد باللزوم هو التوهم لان قولهم عيسى ابن الله او العزير ابن الله يوهم تخصيصهما بالبنوة له وتخصيصه تعالى بالابوة لهما فافهم *

قال فظهر من التحقيق المذكور ان التوحيد سمعي اولا لثبوته بالادلة السمعية المذكورة كسائر السمعيات من البعث والحشر والعذاب والثواب وغيرها لا انه كشفي فقط كما توهم *

قد ظهر لك مما ذكرنا ان التوحيد الوجودي اي العينية بينه تعالى وبين سائر الاشياء ليس له دليل سوى الكشف والادلة السمعية التى اوردها فى هذا الكتاب قد عرفت حالها انها

لا دلالة لها على العينية اصلا واما العقل فيخالفه صريحا بل عقول الصبيان يخالفه فليس هو الا كشفي فقط * قال فبطل قول بعض الصوفية كالجامي قدس سره في بعض مصنفاته في التصوف ان التوحيد ليس لهم دليل عليه سوى الكشف وقول بعض آخر ان التوحيد قد بلغ الينا صدرا عن صدر من المشائخ مسلسلا الى النبي صلى الله عليه وسلم دون الكتاب والسنة * اقول قد ظهر لك صدق قولهم مما ذكرنا لك فيما سبق فتامل * قال وظهر ايضا ان الموجود واحد والامكان والوجوب يوجد فيه من جهتين فالوجوب من حيث الذات والاطلاق والامكان من حيث التعين والتقيد فهو سبحانه مجمع الكمالات * لا يخفى عليك ان الامكان والوجوب حقيقتان مختلفتان لا يمكن جمعهما في شيء واحد كيف وان الممكنات مجمع النقايص والواجب معدن الكمالات والله سبحانه ليس جامعا بينهما * قال والكمال عبارة عن جمع المتقابلين من التضايف والتضاد والعدم والملكة دون النقيضين من الوجود والعدم كالاول والآخر والظاهر والباطن والمحيي والمميت والهادي والمضل وقس عليه الواجب والممكن * اقول لا نسلم ان الكمال عبارة عن جمع المتقابلين بل الكمال عبارة

عن الخير دون الجمع بين الخير والشر وقد مر معنى الاول
والآخر والظاهر والباطن وأما الاحياء والاماتة فلان
الاخراج من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم
كمال أما الاول فظاهر وأما الثاني فلان الموت الطبعي لا يمكن
الاحاطة بعلمه الا لمحييه لان الاحياء بصفات مختلفة باعتبار
ضعف البنية وقوتها وغير ذلك من الاعتبارات التى لا يعلمها
الا هو يقتضي اماتة مختلفة فمحييها بصفة هو مميتها بانعدام تلك
الصفة فكمال الاحياء هو بعينه كمال الاماتة وأما الموت
الغير الطبعي فهو وان كان بحسب الظاهر منسوبا الى الغير
ولهذا يجري عليه احكام الظاهر الا انه فى الباطن من تقديره
بحسب المصالح وذلك كمال فهو المحيي والمميت وأما
الهداية والضلالة فلان اراءة الطريق وعدم اراءته من
مشيته تعالى باعتبار خلق العباد وخالق كل شيء ليس الا هو و
خلق القبيح ليس بقبيح وكذلك اعطاء كل شيء ما يقتضيه طبيعته
ليس بظلم بل كمال عدالة مثل خلق الكلب من نطفة الكلب
وخلق الخنزير من نطفة الخنزير وخلق الانسان من نطفة
الانسان ليس بظلم اذ نطفة كل واحد يقتضي ان يخلق منه ما هي
منه وطبيعة المخلوق المؤمن يقتضي الهداية وخلقة الكافر يستدعي

الضلالة لاقتضاء كل منهما ما خلق لاجله واعطاء ما خلق كل شيء لاجله كمال عدل فلله الحجة البالغة يوم القيامة فهو المضل باعتبار ذلك الكمال والحاصل ان الاضلال فيه كمال ونقص والمنسوب اليه سبحانه هو الكمال واما الواجب والممكن فلا يمكن الجمع بينهما اصلا لانها ذوات مختلفة الحقائق فكما لا يمكن الجمع بين الانسان والفرس في شيء واحد لا يمكن الجمع بين الواجب والممكن في حقيقة واحدة فتامل *

قال فلا يلزم الانقلاب من حقيقة الواجب الى حقيقة الممكن ولا يلزم الحلول والاتحاد على التوحيد اذ كل منها يتوقف على التغاير في الوجود بين الشيئين وقد ارتفع التغاير اصلا وفرعا منها فلا يلزم الانقلاب والحلول والاتحاد * حاصله ان وصف الخير موجب لوصف ما هو فيه وما هو فيه ليس حالا في ذاته تعالى ولا داخلا فيه ولا متحدا معه فالخير والشر ليسا صفتين لذاته تعالى من حيث هي بل هما صفتان لمراتب تنزلاته ولما ارتفع التغاير بينه تعالى وبين المتنزلات اصلا وفرعا اي لما ارتفع التغاير من ذاته تعالى لا يلزم الانقلاب والحلول والاتحاد اذ كل منها موقوف على التغاير في الوجود بل هو الذي يعبر عنه تارة بالخير وتارة بالشر وتارة بالحسن وتارة بالقبيح باعتبار

شیء آخر الذی هذه الصفات قائمة به لا باعتبار ذاته ونفسه مثلاً الانسان فانه متصف بالخیر والشر والایمان والکفر والاسود والابیض باعتبار اتصاف افراده بتلک الصفات لا باعتبار ذاته ونفسه فانه بذاته معراة عن جمیع ذلک بل اتصاف افراده هو اتصافه کذلک اتصاف المتنزلات بها اتصافه تعالی بعینه بها ولا یلزم انقلاب الحقائق لان ذلک مبنی علی التغایر فی الوجود مثلاً الانسان شیء موجود والفرس شیء موجود فلو کان الانسان فرسا یلزم انقلاب الحقیقة وکذا الحلول والاتحاد یوجب جمع المتضادین اذا کان الوجود مختلفا واما علی ارتفاع التغایر فلا محذورات لا وفیه ان هذا الفرق یتصور فی الکلی الطبعی او فی موضوع المهملة القدمائیة دون الجزئی الحقیقی فان تنزل الجزئی الحقیقی بالصفات المتضادة والحقائق المختلفة محال بالبدیهة الغیر المکذبة بل لا معنی له اصلا عند العقل * قال واما توهم لزوم کونه سبحانه کلیا طبعیا لا یوجد فی الخارج الا فی ضمن الافراد کالانسان مثلا فمدفوع بانه لا یلزم من کونه سبحانه کلیا طبعیا فی مرتبة الاطلاق فقط ان یکون منحصرا فیه فقط حتی یلزم عدم وجوده فی الخارج اصلا فانه سبحانه کما فی مرتبة الاطلاق والوحدة والحمل

يكون كليا طبعيا كذلك فى مرتبة التقئيد والكثرة وعدم الصدق
يكون جزئيا ولا محذور كالانسان فانه فى مرتبة الاطلاق كلي
لايوجد الا فى العقل وفى مرتبة التقئيد جزئى موجود فى الخارج *
اقول كون الله سبحانه فى مرتبة الاطلاق كليا وفى مرتبة
التقئيد جزئيا يوئد كون الله سبحانه كليا طبعيا لان حال
الكلي الطبعي كذلك ويدل عليه مثاله بالانسان فيمتنع
ان يكون جزئيا حقيقيا اذ ليس له مرتبة الاطلاق والتقئيد بل
الجزئية الحقيقية بذاتها مرتبة التقئيد فلا يمكن الاعتبار ان فيه *
قال نعم لوكان سبحانه منحصرا فى الطبعي فقط يلزم المحذور
وليس الامر كذلك بل هو جامع لجميع مراتب الوجود
خارجيا او ذهنيا واقعيا او وهميا كما يحكم به لا اله الا الله بل هو
سبحانه ارفع من قيد الاطلاق ايضا فكيف يكون منحصرا فى
الكلي فقط اذ لله سبحانه مرتبة وراء الاطلاق والتقئيد مفقود
الاضافات والنسب من العينية والغيرية والاولية والآخرية
والكلية والجزئية الى اخرها من الاضداد كما اشير اليه
بقوله كنت كنزا مخفيا الى اخر الحديث * اقول كيف يقول انه
تعالى ليس منحصرا فى الكلي الطبعي حذرا عن المحذورات
ويثبت له مرتبة الاطلاق والتقئيد وهما ليس الا فيه دون

الجزئی الحقيقی فيلزم عليه ان يكون سبحانه عنده منحصرا فيه من حيث لا يحتسب ثم ترقی وقال بل هو جامع لجميع مراتب الوجود واذ ليس الجامع لجميع مراتب الوجود الا مطلق الوجود كان سبحانه عنده اعم الاشياء بحيث يشمل وجود الواجب والممكنات ثم هي حقائق مختلفة من الجواهر والاعراض وانواع مختلفة واشخاص مختلفة فيعم جميع الاجناس والانواع والاشخاص بحيث لا يغرب عنه ذرة فكان سبحانه عنده لا محالة عبارة عن مطلق الشيء وهو مرتبة الخلط والتعرية فكان الله عنده عبارة عن مرتبة الخلط والتعرية ولا تحصل له اصلا الا في ضمن المراتب فيكون المراتب حينئذ محصلة له تعالى فی الوهم والذهن والخارج بل محصلة له في نفس الامر وفی الواقع معاذ الله عنه وهو باطل فی الواقع لا يقول به احد من الناس وقوله عليه السلام كنت كنزا مخفيا لا يشير اليه قط بل هو اشارة الى ما ذكرنا سابقا *

قال ويدل على تعدد مراتبه سبحانه صريحا قوله سبحانه رفيع الدرجات ذو العرش ای مرتبة درجاته عن فهم العوام الاولى مرتبة الغيب والثانية الحقيقة المحمدية والثالثة الاعيان الثابتة والرابعة مرتبة الارواح والخامسة مرتبة المثال والسادسة مرتبة الاجسام من

العرش الى الثرى * اقول ثبوت هذه المراتب الست لله تعالى انما هو بالكشف فقط لا دليل عليه سواه فليس بحجة وقوله تعالى رفيع الدرجات لا يدل عليها فان معناه انه تعالى رفيع مراتبه بحسب ذاته وصفاته عن العالم * **قال** ولقد اشبعنا الكلام في هذا المقام واطنبناه ولم نربأ سا من التكرار والاعادة بالكلام في الكتاب لكون هذا المقام معركة لجميع اهل الاسلام * اقول لا شك في ان المصرح اشبع الكلام في هذا المقام وفي غيره بالتكرار والاعادة وصرف غاية همته واجتهد كل الجهد غير انه لم يفد شيئا وهذا كمال الحسرة وقد عرفت وستعرف **قال** فنقول وبالله التوفيق بهذا التحقيق اندفع ما تحير فيه فحول العلماء من ان في كلمة التوحيد اشكالا مشهورا فالمقدر اما الموجود فلا يلزم عدم امكان اله سوى الله تعالى واما الممكن فلا يلزم منه وجوده تعالى * اقول هذا الايراد اورده صاحب المسلم واجاب عنه بخمس وجوه مذكورة في هذا الكتاب * **قال** ويجاب اولا كما نقل عن شارح المختصر بان كلمة التوحيد على عرف الشارع * اقول فيمكن اختيار الشقين لان معناه بحسب عرف الشارع ليس اله ممكنا وموجودا الا الله والله واجب موجود فقط فتتم التوحيد الكامل * **قال** وثانيا عن بعض

الحنفية ان وجوده تعالى تقرر في بديهة العقول والمقصود نفي الشريک * اقول حاصله ان المخاطب به المشرک غير منکر لوجوده تعالى فيقدر الامکان وصلوح الوجود فيلزم نفي امکان اله سواه تعالى واما وجوده تعالى فمسلم عند الفريقين لا يحتاج الى البينة کذا ذکره بحر العلوم في شرحه للمسلم *

قال ونال الشاعن الزمخشري بان لاحاجة الى الخبر بل اصل الترکيب الله اله فدخل لا والا للحصر فالمسند اليه هو الله والمسند هو الاله وهذا مما يتعجب منه کيف لا وان الاستثناء يقتضي الحکم بالضرورة * قال بحر العلوم ولعله بنى كلامه على لغة من ينفي خبر لا التي لنفي الجنس ومقصوده ان المعنى انتفى الاله الموصوف بالالوهية الا الله الموصوف بها وحينئذ لا وجه الى الاستبعاد لکن يرد عليه شيء آخر وهو انه لا يلزم منه نفي امکان الغير کما کان ولک ان تقول انه اعنى نفي الجنس يفيد نفي الجنس في حد نفسه وهو الامتناع والاستثناء منه هو وجوده بنفسه فيفيد وجوب المستثنى ولا يحتاج الى الخبر فتدبر انتهى * **قال** وما قيل في تصحيحه لو بدل لا والا بانما لکان کلاما تاما من غير تقدير کلمة انما هو النفي والا فاقول مدفوع بان المراد ان حاصله

في التخصيص كلا والا فالملازمة ممنوعة * حاصل الدفع ان قولهم انما كلا والا انهما مستويان في افادة التخصيص لا في تمامية الكلام بلاخبر * **قال** ورابعاكما اقول مما حقق ان ما يمكن للواجب فهو ضروري فيلزم من الامكان الوجود ومن عدمه عدمه * اقول قد تحقق في علم الكلام ان ما يمكن للواجب فهو ضروري فيلزم من امكان وجود الواجب وجوده بالضرورة فلنا ان نختار تقدير الامكان ويلزم وجوده تعالى بالوجوب ومن عدم الوجود عدم الامكان فلنا ان نختار تقدير الوجود ونقول لما انتفى وجود الاله انتفى امكانه لان الموصوف بالالوهية لا يكون ممكنا مخلوقا البتة بالضرورة ونبه عليه في علم الكلام ايضا وهذا الجواب بالآخرة يؤل الى ان نفى الامكان يفهم من خارج وانما المقصر نفي آله سوى الله تعالى ونفي زعم الحمقاء المشركين هكذا في شرح بحر العلوم للمسلم * **قال** وخامسا ان مطلقات الالهيات ضرورية لتعالي عن التغير والتبدل فيكون الايجاب ضروريا كالسلب انتهى * اقول من قوله في كلمة التوحيد اشكال مشهور الى هذا القول عبارة المسلم وحاصل هذا الجواب ان هذه القضايا وان كانت مطلقات صورة ضرورية معنى فنختار تقدير الوجود والمعنى

لا اله موجود بالضرورة الا الله موجود بالضرورة فلزم امتناع آله آخر غير الله سبحانه ووجوبه تعالى وتم التوحيد فتدبر كذا في شرح بحر العلوم * **قال** وجه الاندفاع ان الاشكال بناء فاسد وجه الفساد انه قد عرفت ان المراد عن المنكور جنس الآله الممكن الموجود بالفعل اذا مخاطب يعبد الآلهة الممكنة الموجودة بالفعل ويزعم انهم غير الله والكلمة وردت لدفع ذلك الزعم المذكور فكيف يصح تقدير الموجود او الممكن والا يلزم كذب اول كلام الانبياء عليهم السلام لبديهة امكانه ووجوده ويتفرع عليه كذب سائر الكتب السماوية والعياذ بالله * اقول قد عرفت ان المراد من المنكور الوصف دون الاصنام وكان المشركون يزعمون ان الاصنام متصفة بالالوهية قادرة على ايصال النفع ودفع الضرر فيعكفون عليها ويسجدون لها ويذبحون باسمها وينذرون لها فوردت الكلمة الطيبة رد الزعمهم اي ليس المعبود النافع الضار الا الله يعني ان الله يجب ان يكون معبودا فقط دون الاصنام فانها يمتنع ان تكون معبودة وهذا عند من لا يقدر الخبر من موجود او ممكن او المعنى ليس آله ممكنا موجودا الا الله والواجب موجود فقط وهذا في عرف الشارع او المعنى ليس اله ممكنا الا الله

فيلزم نفي امكان اله سواه وهذا عند بعض الحنفية او المعنى ليس اله ممكنا الا الله وليس اله موجودا الا الله فيلزم من امكانه تعالى وجوده بالضرورة ويلزم من انتفاء وجود الاله انتفاء امكانه وهذا مما حقق في الكلام او المعنى ليس اله موجودا الا الله اى لا اله موجود بالضرورة الا الله موجود بالضرورة ويلزم امتناع اله آخر غير الله ووجوبه تعالى كما مر واما ما زعم ان المراد من المنكور جنس الاله الممكن الموجود بالفعل فقد عرفت بطلانه والمخاطبون المشركون كانوا يعبدون الاصنام الموجودة الممكنة ويسمونها آلهة ويصفونها بها لكونها ضارة ونافعة في زعمهم لا انهم يعبدون الآلهة الواقعية ولو كانت الكلمة الطيبة واردة لدفع الغيرية وثبوت العينية بينه تعالى وبين الاصنام يقال لا اصنام الا الله فعلم ان تقدير الموجود او الممكن او كليهما لا يستلزم كذب هذا الكلام ولا كذب الانبياء عليهم السلام ولا كذب سائر الكتب السماوية نعوذ بالله منها * **قال** فالاجوبة بناء الفاسد على الفاسد فالمقدر هو غير الله مقاما وحجة سمعية * اقول قد تبين لك مما ذكرنا صحة الاجوبة المذكورة وتقدير غير الله فاسد عقلا ونقلا بل الادلة التي ذكرها هو بنفسه بناء فاسد على فاسد

فتذكر * **قال** وكذا اسقط ما قال ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا عن اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي الوجود عن اله سوى الله تعالى كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه فيفيد نفي مغايرة تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى * حاصله ان الا في كلمة التوحيد بمعنى غير فلو كان الاستثناء مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود وكان غير الله قائما مقامه ويكون المعنى لا اله غير الله يفيد نفي مغايرة الله عن كل اله ولا يحصل به التوحيد لان حصوله موقوف على نفي الوجود عن اله سوى الله لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله فلا بد ان يجعل الاستثناء بدلا عن اسم لا على المحل ويجعل الاستثناء موقع اسم لا و

يكون خبر لا خبرا له ايضا فيكون المعنى ليس غير الله موجودا وحينئذ يحصل التوحيد وهو المقصد وفيه ان كلمة التوحيد كما عرفت من قبيل قصر الصفة على الموصوف فيكون معنى لا آله غير الله ليس غير الله موصوفا باله فيحصل التوحيد واما ليس غير الله موجود افهو وان كان يفيد التوحيد لكنه خلاف العقل والنقل الا ان يقال ان مراده قدس سره ليس غير الله موجودا بصفة الالوهية او ان الممكن ليس موجودا بل هو ظل له تعالى فتامل * قال وجه السقوط اولا ان هذا التوجيه كحك الوجه باليد المعكوس وما فرمنه الموجه من العينية المفادة بين المنكور وبين المفرغ لا يحصل الا بتقدير ما ذكرنا دون غيره سواء استبدل من المنكور او الضمير الراجع اليه فى موجود وقد عرفت بطلان تقدير الموجود ونحوه * حاصله ان العينية التي فرعنها الموجه لا يحصل الا بتقدير ما ذكرناه وهو غير الله واما استبدال الا من المنكور او الضمير الراجع اليه فى الموجود فلا يدل الا على ان غير الله ليس بموجود واما ان الموجود عين الله فلا بل لا بد له من الحمل على ما ذكرنا على ان تقدير الموجود غير صحيح وفي هذا التوجيه تسليم له وفيه انه قد عرفت صحة كلامه بما ذكرنا وكون الموجود

حين الله فلا صحة له بالعقل ولا بالنقل فتاويله غير صحيح بل
مأوله كحاطب الليل ومعنى كحك الوجه باليد المعكوس
سلوك طريق غير مستقيم* **قال** وثانيا انه مفرغ لا غيره كما توهم
اذ انكار التفريغ مكابرة لبديهة شهادة امثاله من المحصور
بين لا والا على كونه مفرغا* وفيه ان كونه غير مفرغ قد اثبته
الموجه بدليل وبرهان ومن آداب المناظرة ان يردّ
دليله بالدليل لا ان يدعي دعوى البديهة كيف وان الخصم
لا يسلم ان المحصور بين لا والا مفرغ في كل موضع بالضرورة*
قال وكذا اندفع ما قال الجامي قدس سره في قوله يحذف
خبر لا هذه حذفا كثيرا اذا كان الخبر عاما كالموجود والحاصل
لدلالة النفي عليه نحو لا اله الا الله اي لا اله موجود
الا الله انتهى وجه الاندفاع ما قد عرفت في الوصل الرابع
تفصيلا فالصحيح في مثال المحذوف دائما لا خير في كثير من
نجواهم وخاصا لا اله الا الله لكن لا لدلالة النفي عليه بل لدلالة
القرينة عليه وهي زعم المخاطب العكس* يعني ان تقدير
الموجود وغيره من افعال العموم في الكلمة باطل والمحذوف
خاص وهو غير الله بقرينة زعم المخاطب العكس وقد اثبتنا
لك في مبحث الوصل الرابع ان المقدر ههنا موجود لدلالة النفي

علیه واما زعم المخاطب العکس یعنی الغیریة فهو صحیح عقلا ونقلا وکشفا وان کان کشف بعض الاولیاء قدس الله اسرارهم یخالفه فلا یجوز رده فتقدیر غیر الله باطل بل المقدر هو الموجود وامثاله من افعال العموم * قال ومما یعجب منه ما وقع لرئیس العلماء شرقا وغربا نفسا وابا وجدا اعنی مولانا عبد العلی محمد متع الله المسلمین بمزید بقائه وقدست اسرار ابائه فی رسالته فی التوحید حیث قال و سید الطایفه جنید بغدادی قدس الله سره فرمودند که علمنا هذا مقید بالکتاب والسنة یعنی علم ما مردم که صوفیه ایم غیر ازینکه از کشف حاصل است مقید بکتاب و سنت است وکتاب وسنت مؤید او ست و تائید کتاب و سنت ظاهر است از انجمله کلمهٔ توحید است لا اله الا الله چه معنی متبادر بلا تاویل آن است که هیچ اله موجود نیست مگر الله پس ازان لازم است که هر چیز که اله است عین الله است واله عبارت از معبود ست ومعبود درلغت عبارتست ازانکه پیش وی کسی متذلل شود ونیست موجودی که پیش وی موجود آخر متذلل شود مگر الله پس لازم آمد که هر موجود عین الله است که در وی ظاهر است اگرچه عابد از راه حماقت مداند و متکلمان در کلمهٔ توحید تاویل میکنند باین وجه که نیست اله حق که شرع اجازت داده است

بعبادت آن موجود مگر الله پس اگر اله باطل کہ شرع اجازت
نداده است بعبادت آن موجود باشد مضایقہ ندارد ونه فهمیده اند
که این تاویل بعید محض است عبارت بران دلالت ندارد
خصوص دربدء خطاب انتهى وجه التعجب انه على تقدير موجود
لا يلزم العينية بينه سبحانه وبين الاله كما يفهم من قوله چه معنی
متبادر بلا تاویل ان است آه اذ لا فرق بين لا اله موجود الا الله
وبين كل اله معدوم الا الله فانه يفهم من كل ان كل اله معدوم
عدما محضا والله سبحانه موجود محض فلا يفهم العينية بينهما *
اقول ليس احد منكر الوجود الاصنام التي آلهة في زعم
المشركين فاذا كان لا اله موجود الا الله كان معناه ليس الاله
الموجود الا الله الموجود ففهمت العينية وليس معناه كل اله
معدوم والله موجود ولما كان الاله الموجود عين الله كان
كل موجود عين الله لان الاله عبارة عن المعبود وكل موجود
معبود بالدليل الذي ذكره وهو عين مذهب الوجودية ولعل
المولانا قدس سره كان منهم * **قال** وايضا لو كانت العينية
مفهومة من تقدير موجود لا دركه الاكابر السلف وارتفعت
المنازعة بين اهل التوحيد وبين منكريه * اقول تقدير الموجود
ههنا عند جميع الاكابر متفق عليه غير المصنف الا ان الوجودية

جعلوا كلمة التوحيد من قبيل قصر الموصوف على الصفة دون قصر الصفة على الموصوف وحملوا كلمة الا حقيقة فى الاستثناء دون المجاز بمعنى غير فوقع الاختلاف بذلک بينهم و بين منکری العينية من الاکابر لا بتقدير الموجود وماحملهم على ذلک الا کشفهم بالعينية فاضطروا وحملوا الايات المحتملة للتوحيد على العينية واولوا الآيات التى تدل على الغيرية صراحة بتاويلات ضعيفة ركيكة لما وجدوها مخالفا لكشفهم فخالفوا آراء اهل الحق قال اكبر الاكابر من الصوفية الكرام الشيخ المجدد قدس الله اسراره العظام شیخ محی الدین از مقبولان در نظر می آید واکثر علوم او که مخالف رای اهل حق اند خطا و ناصواب ظاهر میشوند ماناکه بخطای کشفی معذور و را شبه آید ودر رنگ خطای اجتهادی از ملامت مرفوع ساخته این اعتقاد خاص است این فقیر را درماده شیخ محی الدین کاو را از مقبولان میداند وعلوم مخالف او را خطا و مضر می بیند جمعی هستند ازین طائفه که هم شیخ را طعن وملامت میکنند وهم علوم او را تخطیه می نمایند و جمعی دیگر ازین طائفه تقلید شیخ را اختیار کرده جمیع علوم او را صواب میدانند و بدلائل و شواهد حقیت ان علوم را اثبات می نمایند و شک نیست که این هر دو فریق راه افراط و تفریط اختیار کرده

اند واز توسط حال دور مانده شیخ راکه از اولیاء مقبولان است بواسطه خطاء کشفی چگونه رد کرده شود وعلوم اوراکه از صواب دور اند ومخالف آرای اهل حق اند چگونه بتقلید قبول توان کرد فالحق هو التوسط الذي وفقني الله سبحانه بمنه وكرمه * قال

وما قال وآن عبارت است از معبود الی آخر ما قال پس لازم آید که هر موجود عین الله است الخ فهو توجیه وجیه لثبوت العینية بینه تعالى وبين جميع الاشياء لكن يتجه عليه محذوران واشكالان الاول ان ما قال في معنى الاله لا رم معناه دون المدلول اللغوي اذ المدلول اللغوي هو الاشتراك اللفظي بين المعنيين اي الواجب والممكن الموجود المعبود كما حقق سابقا بما لا مزيد عليه * اقول قد تبين لك مما حققناه سابقا ان الاله مشترك معنوي شامل لكل معبود بحسب اللغة لا انه مشترك لفظي كما زعم فتذكره * قال والثاني ان هذا التوجيه لا يدرك الا بدقة النظر وما هو المدرك بدقة النظر ليس مما ثم لمبدأ الخطاب كالتاويل لقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم فالاميون كيف يدركون ما لا يدرك الا بدقة النظر * اقول كون الاصنام عين الله بالتاويل الذي ذكره ولم يدركه احد من الاكابر شرقا وغربا من المتكلمين و

الصوفيين وغيرهم مع كونهم من اكابر العلماء كان ملائما لبدأ الخطاب ولقوله تعالى هو الذي بعث فى الاميين رسولا منهم وكان توجيه المولانا قدس سره فى عينية جميع الموجودات ويدركه من له ادنى مس فى العلوم غير ملائم لذلك عجيب جدا * قال فالتوجيه لثبوت العينية بينه سبحانه و بين جميع الاشياء هو دلالة المحكم اذ كل واحد يعلم ان الآلهة وغيرهم من المخلوق كله متساوية الاقدام فى المخلوقية والامكان الخاص فاذا علم العينية بينه سبحانه وبين الآلهة بعبارة المحكم علم العينية بينه تعالى وبين سائر الاشياء بدلالة النص فى المحكم * اقول قد عرفت ان عبارة النص لا يدل الا على نفي اتصاف الاصنام بصفة الالوهية وقد مر بيانه لا على العينية بينها وبينه تعالى معاذ الله فمن اين تدل بالدلالة على عينية جميع الممكنات له تعالى * قال وايضا بطل ما قال الشيخ محب الله آله ابادي في اثبات العينية بينه سبحانه وبين جميع الاشياء من ان المراد بآله هو الموجود بعلاقة ان الآله لا بد ان يكون موجودا فذكر الملزوم اي الآله واريد اللازم وهو الموجود فيكون معنى قولنا لا آله الا الله لا موجود الا الله انتهى وجه البطلان انه يلزم المجاز والتاويل فى المحكم وهو يابى عنه وايضا يلزم التاويل في بدأ

الخطاب وهو مخل البلاغة * اقول كون الكلمة الطيبة محكمة غير مسلم والتاويل في بدأ الخطاب اذا كان بعيدا مخل البتة واما اذا كان قريبا الى الفهم فلا * قال وكذا اسقط ما قال العلامة محمود الجونفوري في رسالته في انكار توحيد الخواص ان كلام الكبراء سبحاني ما اعظم شاني وامثاله محمول على السكر وغلبة الحال لا على الحقيقة انتهى وجه السقوط ان ايهام القصر المفهوم من كلامهم محمول على السكر وغلبة الحال واما مع قطع النظر عن الايهام فهو محمول على الحقيقة كما لا يخفى والا يلزم انكار المحكم من الكتاب المجيد * اقول ليس في القرآن ولا في الحديث آية او كلام محكم في العينية وما ذكره من الآيات والاحاديث فانما دلالتها على العينية بالتاويلات البعيدة والآيات الدالة على الغيرية صراحة يخالف تلك التاويلات بالبداهة وقد ذكرنا ذلك من قبل فلا يكون كلامهم ذلك الا بسبب غلبة الحال * قال وقس عليه قول معاصره شيخ الاسلام عبد السلام بان كلام الصوفية له محامل وتاويلات والا فكفره ظاهر وقس عليه طعن الشيخ المحدث علي القاري في شرحه لعين العلم وغيره من كتبه على قبلة اهل الحقائق محيي الدين فيما ذهب الى العينية *

قد تلوت عليك بقول اكبر الاكابر قدوة السالكين الشيخ المجدد قدس الله سره فی الشيخ الاكبر العربي قدس سره وعلوم او از صواب دور اند ومخالف آرای اهل حق چکونه بتقلید قبول توان کرد وماقال شیخ الاسلام عبد السلام قدس سره قول حق يحكم به الكتاب والسنة *

قال وكذا اسقط ما قال السيد الباقر المشهور بالداماد فی كتابه من ان العينية خلاف البديهة والجواب نعم خلاف بديهة الوهم لا العقل الصافي والا لما جاء الانبياء عم بقولهم لا اله الا الله *

اقول مجیء الانبياء عليهم السلام بقول لا اله الا الله لا يدل على العينية الا بحسب الوهم والتاويل البعيد عن العقل المخالف الآيات الدالة على الغيرية صراحة وكشف ارباب الكشف من الشهودية ومنهم الشيخ المجدد قدس سره لا بحسب العقل *

قال وهذه الاقوال كلها للاكابر من العلماء * يريد ان كلهم ما فهموا معنى الكلمة الطيبة فوقعوا فی المشكلات وليس كذلك كما عرفت * **قال** وكذا اسقط طعن الشيخ السمناني على اقوال شيخ المشارق والمغارب الشيخ الاكبر قدس سره فی الفتوحات المكيه سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها بقوله ان الله لا يستحيى من الحق ايها المسبح لو سمعت من احد ان يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا

تسامحه البتة بل تغضب عليه فكيف لها قل ان ينسب هذه الهذيانات الى الله سبحانه فتب الى الله توبة نصوحا لتنجو من هذه الورطة الشديدة التي يستنكف منها الدهريون و الطبيعيون واليونانيون والشكمانيون والسلام على من اتبع الهدى انتهى * الجواب انه هذيانات عند من هو اهلها والا فالعينية توافق المحكم من الكتاب المجيد وأصل الشريعة وهو لا اله الا الله على ما عرفت سابقا * قد عرفت ان العينية لا دليل عليها الا الكشف ومخالفة للعقل الصافي والقرآن والحديث ولا تدل عليها الكلمة الطيبة ولا شيء من الكتاب والسنة الا بحسب الوهم وقد مر تفصيله فطعنه قدس سره حق موافق للكتاب والسنة مطابق لنفس الامر مؤيد بالعقل الصافي مصدق بالدليل الكافي مبرهن بالبرهان الوافي *

قال واما قوله يستنكف منه الدهريون الخ فهو حق كما قال فانهم كالجعل وما جاء به الانبياء عليهم السلام من العينية المفهومة من لا اله الا الله كماء الورد الخالص كما يشعر به تقبه بالكلمة الطيبة فكيف لا يستنكفون من الطيب فانه هلاكهم على ما هو المعروف * اقول كونهم جعلا حق لا شك فيه الا ان كون العينية ماء ورد خالص غير مسلم بل هو كماء البالوعة منتن نكان

هذا القول احق منهم مع انهم يستنكفون منه فكيف ممن يدعى الا يمان* **قال** لكن لا يخفى ان هذا الشيخ السمنانى قد تاب عند نزعه الى ما هو الحق عند الله سبحانه وارشد تلميذه الخاص الى العينية كما نقل الشيخ محب الله الا آله ابادى فالحمد على ذلك * اقول لعله رحمه الله كان اولا مقلد الاكابر العلماء من اهل الشريعة ثم انعم الله عليه بالكشف واخطأ في مسئلة وحدة الوجود كما يخطأ المجتهد فى المسائل القياسية وقوله قد تاب اى رجع من الظاهر الى الباطن بسبب الكشف * **قال** وكذا اسقط طعن الشيخ المجدد للالف الثانى على الفقراء خصوصا منهم الشيخ محيى الدين ابن العربي والشيخ العطاري الشطاري محمد غوث گواليارى بقوله اين فقراى بى سروپا را چه رسد كه مخالفت شريعت نمايند غيرازانكه خود را خراب نمايند وبداغ الحاد وزندقه متسم گردانند الى اخر ما قال فى رسالته في حق الشيخ العطاري الشطاري من قوله ودر آخر آن كتاب مستزاد مى آرد وتقليد شيخ عطار ميكند قدس سرهما در توحيد وجودى مى نمايد ومستزاد مى نويسد ودر مستزاد مى نويسد كه هم خود شيطان شد نعوذ بالله منها سبحانه عن قبح هذه الكلمة حق سبحانه تعالى را با طلاق اين قسم جايز ميدارند حق سبحانه

و تعالی را در شرع خالق کل شئی گویند و خالق القاذورہ جایز ندا شته اند
امثال این سخنان را اگر کسی در عبارات او تفحص نماید
بسیار پیدا شوند اما قایل را ابر کثیر دلالت است * ع * سالیکه نکوست
از بهارش پیداست * سخنی چند از سخنان فاسدۂ او درین
رساله آورده شد . مردم بر شناعت کار او مطلع شوند و به تقلید
در زمرہ اهل الحاد نه درآیند و اگر باوجود آن تقلید بحماقت پیش
گیرند حجت بر انها تمام شده باشد انتهی فالجواب انه ان
اراد بقوله که مخالفت شریعت غرا می نماید الخ ان التوحید
والعينية كما عليه الفقراء مخالف للشريعة فهذا الطعن
كطعن ابي جهل واحزابه من قريش بقولهم ضل
صاحبكم وغوى واجعل الآلهة الها واحدا على قوله لا اله
الا الله كما عرفت سابقا بالتفصيل وان اراد ان المستراد
مخالف للشريعة فالمستراد هو منطوق المحكم من لا اله الا الله
اذ الشيطان داخل في المذكور لقوله تعالى يابني ادم الا
تعبدوا الشيطان الخ فانه يدرك منه ان الشيطان معبود
داخل في المذكور * اقول العينية مخالفة للشريعة تدل عليها
آيات التكليف والجزاء وقوله تعالى حكاية عن الكفار ضل
صاحبكم وغوى اى بعبادة الله وحده وترك عبادة اصنامهم

وقوله تعالى حكاية عنهم اجعل الآلهة آلها واحدا اي بصدور امورك ثيرة من واحد اذ تقرر عندهم ان الرزق والمطر والاحياء والاماتة وارسال الرياح وغيرها صادر من آله آله لا ان كلا من الله فلما جاء النبي صلعم بقول لا اله الا الله فهموا ان كل الامور المذكورة صادر من واحد فتعجبوا وقالوا اجعل الآلهة آلها واحدا وقد مر من قبل ولا دلالة لهما ولا لآية من الآيات على العينية وانما اوردها الاكابر من الوجودية فى دلائلهم على الكشف لدفع الاستبعاد المحض لكون العينية محتملة لها لا لكونها دالة على العينية بلا شبهة بل الدليل عليها ليس الا الكشف وقد عرفت من قول اكبر الاكابر مقتدى السالكين الشيخ المجدد للالف الثاني ان العينية خطاء كشفي الا انه يمكن حمل قول بعضهم على الشريعة الغراء وهم الذين يلاحظون مراتب التنزلات وجعلوا لكل مرتبة حكما عليحدة واما الذين يقولون ان آلههم موضوع مهملة طبعية متحصل من التنزلات فقد ضلوا سواء السبيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك المستراد مخالف للشريعة ليس منطوقا لمحكم الكتاب اذ عرفت ان المراد بالمذكور الوصف دون ذوات الاصنام الا الشيطان وكونه عليه اللعنة معبودا

للكفار ككون الاصنام معبودة بلا استحقاق لهم والكلمة الطيبة
رد لمعبودية كلهم لانحصار هذا الوصف فيه فتشبيه طعنه قدس
سره بهم بطعن ابي جهل واحزابه بالنبي صلعم لا يخلو عن كمال
سوء الادب في جنابه قدس سره نعوذ بالله منه * **قال** واما قوله
حق سبحانه تعالى را در شرع خالق كل شئ مى گويند الخ فالجواب
ان صحة الاطلاق منصوص عليها بالمحكم من الكتاب ولو
سلم عدم الجواز فهو منوط بقبح النية فقط دون حسنها كما يفهم
من قوله سبحانه حكاية عن ابليس رب بما اغويتني الخ وحكاية
عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم وهو ربكم واليه ترجعون * فنسبة
الاغواء الى الله تعالى ظاهر متساوية فالابليس بقبح النية بسبب
احالة الخبث على الله كان مردودا والنوح عليه السلام بحسن
النية واظهار الحق وبيان الواقع كان ماموراً وماجوراً *
اقول لا نسلم ان صحة اطلاق خالق القاذورة عليه منصوص
عليه بالمحكم من الكتاب فان الشرع انما ورد باطلاق
خالق كل شيء عليه لا باطلاق خالق القاذورة حتى لو دعاه
سبحانه احد يا خالق القاذورة يحكم بكفره وزندقته لعدم ورود
الشرع باطلاقه عليه ولكونه موجبا لاهانته سبحانه وما قال بعد

التسليم ان قبحه منوط بقبح النية دون حسنها فغير مسلم ايضا
الا ترى انه من يقول بحسن النية انه تعم ظالم وفاسق ومبتدع و
مبتذل وكافر ومتذلل بين يدي الاصنام وعد ولرسوله و
للمؤمنين العياذ بالله ويترنم به فهل يستحسنه احد بل يحكم
بكفره في الشرع وماذكره ان نسبة الاغواء الى الله من الابليس
ونوح عليه السلام ظاهرا متساوية الا ان الابليس بقبح النية
كان مردودا ونوحا عليه السلام بحسن النية كان ماجورا ففيه
ان الامر ليس كذلك بل كان الابليس مردودا بقوله لاقعدن
الخ ونوح عليه السلام كان ماجورا بالنصح واما نسبة الاغواء
اليه تعالى فبسبب خلقهم كافرين باقتضاء ماد تهم اياه ومعنى
بما اغويتني بما خلقتني كافرا ومعنى ان يغويكم ان يخلقكم
كافرين وخلق الكافر ليس بقبيح لانه خالق كل شيء ولا يذهب
عليك انه اقرار بصحة يا خالق الكافر في الدعاء ولم يرد به
الشرع لانه موجب لتعظيم الكافر كما لم يرد بصحة اطلاق
يا خالق القاذورة والحاصل ان صحة الاطلاق منوط باجازة
الشرع لا بالعقل الفلسفي هكذا ينبغي ان يفهم * **قال** فلم يشعر

الاكابر بان الاشراك وهو اكبر الكبائر ما هو وهو عبارة

عن جعل الخلق غير الحق اي زعمه ان غيره سبحانه موجود

ايضا والعياذ بالله من هذا الزعم * اقول لعلك تلوث في
القرآن فى قصة ابراهيم فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فلو
كانت العينية حقا لزم تبرؤه عليه السلام عن الحق وكونه
تعالى عدوا لنفسه فتكون الخلق عين الخالق معاذ الله توهم
محض مخالف لمحكم الكتاب والسنة ولعقول العقلاء من
المؤمنين بل الحكماء والمشركين * **قال** وهمة الخواص امران
الاول تبرؤهم وكراهتهم من زعم الغيرية والكفر ككراهة
احد من العوام ان يلقى فى النار عملا بالحديث ثلث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود فى
الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى فى النار كذا
فى الصحيح البخاري * اقول تبرؤهم عن الكفر مسلم ويدل
عليه الحديث ايضا واما التبرء عن الغيرية فالحديث المذكور
يخالفه لان لفظ مما سواهما يدل على وجود غيرهما وايضا قوله
عليه السلام من احب عبدا لا يحبه الا لله يدل على غيرية
العبد لله تعالى والا لقال لا يحبه الا انه عين الله * **قال** الثاني
ان يزال هذا الزعم من العوام ويترنمون بمثل هذا
المستراد من الكفر [illegible] المضل

من الاسماء الحسنى حتى يبطل المستزاد ومن انكر التوحيد و العينية فعليه ان يبدل الكلمة الطيبة بالكلمة الخبيثة اعني لا اله الا غير الله * اقول ازالة زعم العوام عن الغيرية بالترنم انما هو داب السفلة من الناس لانهم يعتقدون بشيء من جهلهم المركب ويترنمون به في مجالس العوام و يرقصون بين ايديهم وان كان يردهم الخواص ويتنفرون منهم اليست الغيرية مطابقة للكتاب والسنة والمستزاد يجوّز صحة اطلاق ما لم يرد الشرع باطلاقه عليه تعالى بالدليل الفلسفي كمن يستدل على صحة اطلاق الشيطان بانه مضل والمضل عين الله فالشيطان عينه معاذ الله آلم يعلم ان اطلاق اسم المضل عليه تعالى قد ورد به الشرع لانه خالق الكافر والكفر يقتضي الضلالة واعطاء كل شيء مايقتضيه من كمال العدالة فهو المضل باعتبار ذلك الكمال و قد عرفت من قبل و الشيطان انما كان مضلا باغوائه لا بالعدالة ومنكر التوحيد كافر بلاشبهة واما منكرو العينية فهم المؤمنون حقا والكلمة الطيبة مسماة بكلمة التوحيد لا بكلمة العينية ولا اله غير الله الا الله يعني كلمة العينية كلمة خبيثة شرعا وعقلا واما كلمة التوحيد وهو لا اله الا الله بمعنى ان المتصف بالالوهية ليس الا الله دون غيره من الاصنام فكلمة طيبة متبينة بالكتاب

والسنة والعقل * **قال** وان اراد غير ما ذكرنا قطعنه له او عليه *
حاصله ان الشيخ المجدد للالف الثاني قدس سره ان اراد
غير المعنى الذى ذكرته فطعنه اما لنفعه او ضرره وقد عرفت
معناه بما ذكرنا * **قال** وبالجملة فالجواب عن الصوفية قدست
اسرارهم للمنكرين عفا الله عنهم * بيت *
ترسم نرسی بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تو ميروى بتركستان است *
اذ لو قيل للمنكرين بوحدة الوجود من اهل الاسلام هاتوا
برهانكم على التفرقة من النص الجلي من الكتاب والسنة
بهتوا كما بهت الذى كفر عند قول الخليل عليه السلام ان الله
ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب * اقول عند
المتكلمين الدليل على تغاير الوجود آيات التنزيه والتعظيم
فانها كثيرة فى القرآن تدل على كونه تعالى متصفا بالكمالات
العظام ومبرأ ومنزها عن جميع النقائص وما سواه من العالم
جامع بينهما فهو غيره وكذلك آيات التكليف والجزاء
وهي كثيرة ايضا فى القرآن لان المعاقب بالفتح والمعذب
بالنار غير المعاقب والمعذب بالكسر وكذلك ايات الخالق
والايجاد لان الخالق غير المخلوق بالبديهة لتقدم الجاعل
على المجعول ذاتا ووجودا والدليل عليه قوله تعالى والله خلقكم

للكافرين و قوله تعالیٰ فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه و
ختم الله على قلوبهم ولعنة الله على الكافرين لان العدو غير من
يعاديه والخاتم غير من ختم عليه واللاعن غير الملعون وغير ذلك
من الآيات وعند الشهودية الدليل على كون الموجود واحدا
والممكنات اظلالا مغايرة له تعالیٰ لا موجودات متعددة
قوله تعالیٰ نحن اقرب اليه من حبل الوريد و الله معكم اينما
كنتم لان القرب والمعية يصح على المغايرة والظلية لان الظل
ملصق باصله لا بنفسه فاصله اقرب اليه من ذاته ولا يتخلف
عنه فهو معه ولو كانت الممكنات موجودات متعددة لا يصح المعية
والقرب فهي اظلال مغايرة له تعالیٰ لا موجودات اصلية متعددة
ويمكن التوافق بينهما بان يقال الوجود الضعيف والظل
بمنزلة شيء واحد لكون الضعيف ظلا للقوي فجاء التوافق
بينهما ولم يبق الا النزاع في اللفظ فقوله ليس على التفرقة دليل
من النص الجلي يدل على عدم تصفحه القران اعتمادا على
الكشف اورعاية للتقليد وقد رأيت بعض المسلمين من اهل
بنبيء لا يورثون البنات و يورثون ابناء الاخت دون
الاولاد تقليدا منهم لآبائهم الكفار ويقولون ليس في القرآن

توربتهم * **قال** نعم ليأتون ارالا بقوله افغير الله تأمروني اعبد

ايها الجاهلون وامثاله مما يفهم منه الغيرية صريحا فى الوهم
وقوله لم يلد ولم يولد وامثاله مما يودي مودى الاطلاق
وثانيا غير ذلک من القياسات والوهميات مقابلا للنص
الجلي عند اهل اللسان من ان العينية يستلزم انقلاب
الحقيقة من الوجوب الى الامكان وعدم المنع عن عبادة
الاوثان وتعذيبه نفسه سبحانه تعالى فى نار جهنم وغير ذلک
من القياسات والوهميات كما قاس ابليس عليه اللعن مقابلا
للنص الجلي اسجدوا لادم بقوله خلقتنى من نار وخلقته
من طين لا يخفى انه فرق عظيم بين قياس ابليس وقياساتهم
بان قياسه عليه اللعنة كان مقابلا للنص الجلي فى الحكم
دون الايمان وقياساتهم عفا الله عنهم كانت مقابلة للنصوص
الجلية عند اهل اللسان فى التوحيد والعقيدة والايمان و
العياذ بالله من هذه القياسات فالجواب من الآيات المذكورة
ان ما يأتون به ليس نصا فى التفرقة اذ غير الله تركيب اضافي
وقع معمولا فلا يكون نصا اذ لا بد للنص من كلام تام والكلام
التام ههنا قد سيق في انكار عبادة الغير الوهمي وهو المقيد *
اقول لفظ غير الله خاص ومدلوله قطعي واجب الاتباع فكانت
الغيرية مقطوعا بها لا وهميا فكان سوق الكلام فى انكار عبادة

الغير المقطوع به لا الوهمي وكذلك ايها الجاهلون قطعي في جهالتهم والله تعالى بريء عن الجهالة فوجب ان يكون الجاهلون غير الله حقيقة قطعا لا وهميا محضا * **قال** وقوله لم يلد ولم يولد نص في نفي الوالدية مطلقا والمقصود منه نفي انحصاره سبحانه في الوالدية ذكرا للملزوم وارادة اللازم اذ والديته يقتضي انحصاره سبحانه نوعا في الجن والانس والحيوان وفردا في آدم عليه السلام وكذا المولودية فانها ايضا يقتضي انحصاره سبحانه نوعا في الانواع الثلثة المذكورة وفردا في عيسى عليه السلام زعما ولا يلزم من نفي الانحصار في الوالدية والمولودية انه غير الوالد والمولود بل الله سبحانه جامع لجميع الاضداد فلا يكون نصا في التفرقة * اقول هذا المقصود انما هو مقصوده لا مقصوده تعالى فانه تعالى انما نفى الوالدية والمولودية مطلقا عن نفسه دفعا لزعم النصارى واليهود قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله لا لانه يقتضي انحصاره سبحانه نوعا او فردا في الانواع الثلثة او في آدم وعيسى عليهما السلام اذ لم يقل به احد فما زعم انه تعالى ذكر الملزوم واراد اللازم كذب وافتراء عليه تعالى بل هو مقصوده ومراده

لينطبق علي ماتوهمه من العينية فهذه الآيات وامثالها نص في التفرقة بلا سترة فيه * **قال** فان نص التفرقة ان يقال لا اله الا غير الله فلا تعبد وهم واعبدوا الله وحده او يقال الله خالق كل شيء والمخلوق غيره وقس * اقول قد عرفت ان في قوله تعا افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لفظ غير الله صريح في الغيرية ولفظ ايها الجاهلون دال عليها بحيث لا يرتاب احد وكذلك آيات الخلق والايجاد والجزاء فان لم يؤمنوا بهذا الحديث فباي حديث بعده يؤمنون *

فهم سخن گر نكند مستمع قوت طبع از متكلم مجوى

قال واما الجواب من القياسات والوهميات والوسواسات انها كلها قياسات مقابلة للنصوص الجلية نحو لا اله الا الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وغيرهما مما ذكرنا من من الادلة * اقول قد عرفت ان قوله تعا لا اله الا الله لا يدل على العينية الا بجعله من قبيل قصر الموصوف على الصفة وتقدير غير الله في موضع الخبر وهذا الجعل والتقدير ليس الا بزعمه ووسوسة وهمه لان له محملا صحيحا غير هذا وقد عرفت ذلك وكذلك قوله تعا هو الاول والآخر والظاهر والباطن انما يدل على العينية بمجرد القياس الوهمي وهو ان

الموجودات كلها منحصرة فی هذه الاربع وهذه الاربع هو
الله فکل الموجودات هوالله و ذلک القیاس باطل و قد
عرفته وأما المعنی هوالمبدأ لکل شیء والیه یرجع کل شیء و
هوالظاهر لکونه نورا یظهر به کل شیء وهوالباطن لان البصر
لا یستطیع ان یدرکه وهو یدرک الابصار والعقل لا یدرک
کنهه وأما غیرهما من الآیات التي استدل بها علی العینیة فقد
عرفت جوابه ایضا في موضع الاستدلال فتذکروأما قال اولا
ان قیاساتهم کقیاس ابلیس علیه اللعنة الخ فانه کمال سوء الادب
في شانهم قدس الله اسرارهم وقوله علیه اللعنة فی جواب قوله
تعو وما منعک ان تسجد اذ امرتک انا خیر منه خلقتنی من نار
وخلقته من طین یدل علی تکبره کما قال تعالی فاهبط منها
فما یکون لک ان تتکبر فیها ولذا کان مردودا لا علی
اعتراضه علی الله بالقیاس فان الاعتراض بالقیاس جاء من
الملائکة لقولهم اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ونحن
نسبح بحمدک ونقدس لک مقابلا لقوله تعالی انی جاعل فی
الارض خلیفة فعلم ان مجرد الاعتراض بالقیاس لیس سببا
لکونه مردودا بل تکبره وزعمه نفسه عالیا وأما قال من قوله
لا یخفی الخ فهوایضا باطل لعدم ورود نص جلي فی العینیة

لا فی الکتاب و لا فی السنة حتی یقاس فی مقابله بل لا ن
کثیرا من الا یات دالة علی الغیریة و هو الحق عند جمیع
العقلاء وارباب الکشف من الشهودیة ذلک هدی الله یهدي
به من یشاء من عباده * قال فتحقق ان ایمان الصوفیة قدست
اسرارهم نقد النصوص و ایمان ضرهم خلاف النصوص
اي بالقیاس و الوهم فایمان المفرق بالعقل الصرف اي
القیاس فیکون مخالفا للنصوص * اقول و بما حققنا من
قبل ظهر لک عکسه فتذکر * قال و بهذا یندفع ما قیل
فی العوام ان ایمان العلماء بالنصوص و ایمان الصوفیة
بالفصوص نعم الفصوص موافق للنصوص * اقول قوله نعم
اي نعم ان ایمان الصوفیة بالفصوص کلام حق منه الا ان قوله
الفصوص موافق للنصوص مجرد رعایة الوزن * قال و اعلم
ان الکتاب المجید منه آیات محکمات هن ام الکتاب
و اخر متشابهات فلا یخلو ان لا اله الا الله من المحکمات
او من المتشابهات و علی الثانی یلزم ان یکون للناس علی
الله حجة اذ المتشابه لا یعلم تاویله الا الله فقط او الراسخون
فی العلم ایضا و امیون لیسوا من الراسخین و قد قال الله تعالی
اذ بعث فی الامیین رسولا منهم فتمت الحجة لهم علیه سبحانه

وهو باطل فتعين انه من المحكمات * اقول قد حصر المحقق
الكتاب في المحكم والمتشابه فكانه لم يرکتب الاصول
اولم يلاحظ اقسام النظم جميعا فانه لا يجب ان يكون آيات
الكتاب اما في اقصى مرتبة الظهور او في اقصى مرتبة الخفاء
فليكن قوله تعالى لا اله الا الله من النص لانه سيق للتفرقة بينه
تعالى وبين الاصنام * **قال** والاكابر من العلماء شرقا وغربا
مطلقا محدثين ومفسرين ومتفقهين ومتكلمين قداولوا في
المنكور وحرفوا ثانيا في المحذوف فانهم وان تلقوه لسانا لكنهم
نبذوه وراء ظهورهم قلبا من حيث لم يحتسبوا بالتاويل والتحريف
الى ما حكم اوهامهم وتلقوا بالقبول بالكلمة الباطلة في
الاشراك وهي الخبيثة لا آله الا غير الله قلبا من حيث لم
يشعروا * اقول هذا بهتان عظيم عليهم فانهم ما بدلوا الكلمة
الطيبة بالخبيثة بل انما بدلها هو بنفسه بالخبيثة بجعل المكور
عبارة عن ذوات الاصنام وتقدير غير الله مقام الخبر نصارت
خبيثة غير موافق للعقل وكشف اهل الحق * **قال** وبالجملة
انهم حرفوا الكلمة عن موضعها معنى ومالوا الى الكلمة الخبيثة
كاليهود فانهم ايضا يحرفون الكلم عن مواضعه فاليهود
حرفوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم الى دم وحال واهل

الاسلام حرفوا توحيده سبحانه الى ما رغبوا اليه والعياذ بالله

من التحريف فزادوا على اليهود فى التحريف بقدم واحد *
اقول بالغ في مذمة اهل الاسلام وجعلهم اسوء حالا من
اليهود وفيه مبالغة لمدح غير اهل الاسلام منه كانه قال هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا وجزاء ذلك مذكور فى الكتاب *

قال لكن الحمد لله على علمهم بالمصراع * ع *

باخدا ديوانه باش و با محمد هوشيار * يعني ان ما قاله المسلمون
في شانه تعالى من انه تعالى منزه عن النقائص مبرء عن الذمائم
جامع للكمالات فقط مغاير للممكنات واحد ذاته متحصل
بنفسه موجود فى الخارج لا متكثر ولا موهوم غير متحصل كموضوع
المهملة ولا عين القاذورات ولا عين الشيطان ولا معذب
بعذاب النار ولا معاقب في الدنيا والآخرة ولا كافر متذلل
للاصنام ولا عابد لها بل هو معبود للكل مسجود للملائكة
والناس وجميع الخلق وخالق لهم كل ذلك بسبب جنونهم
وسفاهتهم ومعذوريتهم عن العقل لكن الحمد لله على ايمانهم
بالنبي صلعم بانه عبد الله ونبيه ورسوله ارسله بالحق ليهتدي
به الناس يعني ان هذا القدر من الايمان من المسلمين في حقه
صلعم حسن صحيح موافق للعقل مستحق للحمد واما ايمانهم

با الله بما ذكرنا فهو قبيح باطل مخالف للعقل الصائب نعم من آمن با الله بعكس ذلك كله و يترنم في المجالس بقوله الشيطان هو الله و القاذورة هو الله و المعذب بالنار هو الله و المعاقب في الدنيا و الآخرة هو الله الى غير ذلك من الواهيات العياذ بالله و يرقص في المجامع فهو عاقل كامل الوزن و العيار في ميزان الدراية و الاعتبار اعاذنا الله و جميع المسلمين عن امثال هذه الاعتقادات * **قال** فضلوا و اضلوا من قلدهم و اذوا و قتلوا اهل الحق و ما نقموا منهم الا ان يؤمنو با الله العزيز الحميد فنعوذ با الله من التحريف اولا و من فروعه ثانيا * اقول ما ضل صاحبكم و ما غوى بل اولئك الذين هدىهم الله فبهدىهم اقتده و ما قتلوا من قتلوهم الا لتلفظهم بكلمة الكفر و كذلك نجزي من كفر و ما نقموا منهم الا انهم كفروا با الله و رسوله فالحمد لله على ايمانهم * **قال** و الى ما قلنا اشار بعض الكبراء قدس سره و اسراهم * بيت

كرده تاويل حرف بكر را	خويش را تاويل كن ني ذكر را
فكر تو تاويل كرده ذكر را	ذكر را مان و بگردان فكر را
بر هوا تاويل قرآن مي كني	پست و كژ شد از تو معني سني

فالمراد من حرف البكر الذكر هو لا اله الا الله كما

ورد افضل الذكر لا آله الا الله * .

مدنی معکوس باشد کارہا شحنہ را دزد آورد بردار ہا

المراد بالشحنة هو المنصور وامثاله وادرک ما بعده بالتامل *

يعنى ان علماء الظاهر والصوفيين من الشهودية هم اللصوص

نعوذ بالله منه وما قال من حرف البكر والذكر هو لا آله الا الله

حق الا ان المولوي المعنوي لم يفسره بلا آله غير الله الا الله

فيصدق علىّ من اوله بهذا *

کردهٔ تاویل حرف بکر را خویش را تاویل کن نی ذکر را *

قال سبحان من اظلم علي الاكابر من العلماء شمس الحق

في نصف النهار واضاء عليهم ليلة الباطل في التسعة والعشرين *

اقول لعله اراد ممن اظلم واضاء الشيطان وانما سبحه لكونه آلہا عنده

نعوذ بالله منه * **قال** الاصل الثالث في دفع التوهمات الفاسدة

واعلم انا نذكرا ولا مبني ما توهموا في ارادة المستحق من المنكور

تاويلا ووضعا عرفيا في لا آله الا الله وهو امور الاول انه لولا

التاويل المذكور بعد تقدير الموجود لزم الكذب وبغير التقدير

يلزم خلاف البديهة في اول كلام الانبياء عليهم السلام *

اقول حاصله ان الموجود مقدر في موضع الخبر فكان المعنى

ليس معبود موجود الا الله وهو كاذب لوجود المعبود الباطل

بلا شبهة فلدفع الكذب اولوا المنكور بمستحق العبادة وان لم يقدر موجود وكان معناه ليس معبود الا الله يلزم خلاف البديهة وفيه ان قوله ليس معبود موجود الا الله كاذب غير صحيح لان المطلق ينصرف الى الكامل والمعبود الكامل هو مستحق العبادة فكان المراد من المعبود مستحق العبادة بهذا السبب واردة الفرد الكامل من المطلق ليس بتاويل *

قال والثانى اطلاق الآلهة فى الدليل لوكان هؤلاء آلهة ماوردوها فانه لولم يأول المنكور بالمستحق يلزم الكذب اذ بطلان التالى ينتج نقيض المقدم اي عدم كون هؤلاء آلهة اي معبودة وهو كاذب لقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وقس موجب التاويل بالاستحقاق *

اقول حاصله ان الآلهة فى الدليل وهو لوكان هؤلاء آلهة ماوردوها مطلقة اي غير مقيدة بغير الله فلولم يأول بالمستحق لزم كذب الدليل لان ورودهم جهنم يستلزم كونهم غير آلهة لان بطلان التالي ينتج نقيض المقدم وكونهم غير آلهة اي غير معبودة كاذب لان معبوديتهم ثابت بالقرآن فوجب عليهم تاويل المعبود بالمستحق لئلا يلزم كذب الدليل وقس عليه الآيات التي تدل على كون الآلهة معبودة فانهم يأولون المعبود بالمستحق

فى الجميع للتحرز عن الكذب وفيه انك قد عرفت ان ارادة الكامل من المطلق ليس بتاويل فالمراد من الآلهة فى جميع الآيات المعبود المستحق ولا تاويل اصلا *

قال والثالث ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يحكم تاويل الاستحقاق اذ الفساد لا يتصور الا بالممانع ولا تمانع بين الآلهة المنكور وبينه تعالى فلولا ارادة الاستحقاق يلزم الكذب * اقول كل ذلك مسلم لكن ليس ذلك بتاويل كما عرفت *

قال والرابع قوله سبحانه لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذ الابتغاء الى ذي العرش سبيلا لا يمكن من الممكن ذي الشعور فضلا عن الآلهة الممكنة اكثرهم جمادات فيلزم الكذب ايضا * اقول قد عرفت ان هذه الدلائل بحسب جري العادة فانها جارية بالمغالبة فيما بين الحكام فلو كانوا معبودين مستحقين للعبادة لابتغوا الى ذي العرش سبيلا بحسب جري العادة ولعلا بعضهم على بعضهم كما يكون بين الملوك * **قال** والخامس قوله تعالى ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق اذ ذهاب كل بما خلق فرع خلق كل اله ولم يظهر صدور الخلق من الممكن ذي الشعور فضلا عن الآلهة الممكنة اكثرهم جمادات فيلزم الكذب

ايضا وبالجملة لو لا ارادة الاستحقاق من المنكور المذكور في الكتاب يلزم كذب كلامه سبحانه في الادلة الاربعة ومدلولها * اقول قوله تعـ ما كان معه من اله اذا الذهب كل اله بما خلق حجة اقناعية بطريق جري العادة اي لو كانت الاصنام آلهة اي معبودة مستحقة بالفرض خلقوا خلقا مثل الله ولذهب كل اله بما خلق بحسب جري العادة لان العادة جارية بالتنازع بين الحكام وخلق الخلق وذهاب كل بما خلق ممتنع عنهم فليسوا بآلهة وانما اكتفى بقوله لذهب الخ اد لالته على الاول ولانه اصل في الحجة وهذا القسم من الادلة لا يتوقف على خلقهم وذهابهم بما خلقوا في نفس الامر فلا يلزم كذبه بسبب عدم وجود الخلق عنهم في نفس الامر وارادة المستحق ليس لصدقه بحسب نفس الامر بل لانه الفرد الكامل * قال بالجواب عن اطلاق آلهة فيما اطلقت ان المطلق محمول على المقيد بالا الله اي بغير الله فيما قيدت * اقول قد عرفت ما في العينية وحمل المطلق على المقيد * قال والجواب عن الثالث ان الفساد معلل بالتغاير فقط لا بالتمانع فلا يلزم الكذب * اقول قد ظهر لك ما في علية التغاير من الفساد فتذكر * قال والجواب عن الرابع ان الابتغاء الى ذي العرش سبيلا بعد لزوم كونه تعالى ممكنا

على فرض تغايره سبحانه عن الممكنات يلزم من الجمادات التي ثبت اتصافهم بامهات الصفات للتماثل في الامكان فلا يلزم الكذب في نفس الامر * اقول لزوم كونه تعالى ممكنا على فرض التغاير ممنوع وكذا اتصاف الجمادات بامهات الصفات على فرض التماثل في الامكان ممنوع كيف وان الممكنات بعض منها انسان والبعض الآخر منها حمار وليس كل منها متصفا بصفة الآخر بل لكل منها صفة ليس للآخر حظ منها في نفس الامر فيلزم الكذب في نفس الامر بالضرورة لا بحسب فرض العقل فقط و قد مر من قبل * **قال** والجواب عن الخامس انه قد ظهر صدور الخلق من الآلهة الممكن وهو عيسى عليه السلام بقوله سبحانه اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله واحياء الموتى منه عليه السلام معروف وسيظهر صدور الاحياء والاماتة في حق رجل واحد من دجال عليه اللعنة كما في الصحيح البخاري و الدجال آله ممكن ايضا بقوله سبحانه اذا لذهب كل اله بما خلق آه رد على النصارى وقوم دجال دون غيرهما لعدم زعم غيرهما صدور الخلق من آلهتهم الممكنة * اقول صدور الخلق من عيسى عليه السلام كان باذن الله تعالى قال تعالى واذ

تخلق من الطين كهيئة الطير باذني والنصارى ايضا لاينكرونه وما كان باذنه تعالى فهو منه تعالى لا من عيسى عليه السلام حقيقة والكلام فى ظهور صدور الخلق من الممكن حقيقة وكذا احياء الموتى منه عليه السلام باذنه تعالى قال تعالى واذ تخرج الموتى باذني على ان الكلام فى الخلق لا فى الاحياء واما الدجال عليه اللعنة فلم يظهر منه خلق والاماتة والاحياء ليس بخلق لقوله تعالى ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق لو كان ردا على النصارى وقوم دجال يلزم الكذب لعدم ظهور صدور الخلق اصلا من دجال عليه اللعنة ومن عيسى عليه السلام على الحقيقة * **قال** فارتفع التوهمات الاربعة من الكذب فى الادلة فاذا ارتفع التوهم المذكور في الادلة ارتفع توهم الكذب فى لا اله الا الله بغير التاويل وتقدير الموجود * اقول قد عرفت ان ارادة المستحق من المعبود ليس بتاويل وتقدير الموجود لاقتضاء النفي لذلك وقد عرفت والذي ذكره مردود بما ذكرنا * **قال** ونسلم ما يلزم من خلاف البديهة لكن خلاف بديهة الوهم لا العقل الصافي والا لما جاء الانبياء عليهم السلام به فانهم عليهم السلام يبلغون ما يوافق الواقع ويخالف الوهم والا تبطل حكمة

بعثهم عليهم الصلوة والسلام * اقول حاصله انا سلمنا ما فى الكلمة الطيبة من خلاف البدئهة بسبب تقدير غير الله في مقام الخبر الا انه خلاف بدئهة الوهم لا العقل الصافي والا لما جاء به الانبياء عليهم السلام فانهم عليهم السلام مبعوثون ليبلغوا ما يوافق الواقع ويخالف الوهم لان الذي لا يخالف الوهم لا حاجة فيه لارسال الرسل فتبطل حكمة بعثهم بل بعثوا ليبلغوا ما هو خلاف الوهم ولما انكره المغلوبون للوهم لكونه خلاف وهمهم جاءوا بالمعجزات التي يخالف الوهم ليثبت بها ما هو خلاف الوهم هذا وفيه اولا ان كون الكلمة الطيبة خلاف الوهم اي العقل انما هو بسبب تقديره غير الله فى مقام الخبر لا فى الواقع وانكارهم الكلمة الطيبة لا لكونها خلاف العقل بل لكونها خلاف معتقدهم اذ كانوا يعتقدون ان الاصنام آلهة والكلمة الطيبة رد له وثانيا ان بعثة الانبياء عليهم السلام لابطال الشرك وهو ان يجعل لله شريك بان يتخذ آله آخر معبودا بحيث يتذلل عنده ويعكف عليه ويستعان به فى المهمات ويسجد له ويذبح وينذر ولاثبات التوحيد بان يعتقد ان الله واحد خالق كل شيء معبود على الاطلاق متصف بالحسنات لا جامع بين الحسنات والسيئات لا لتبليغ ما هو خلاف الوهم

والعقل وما قال فانهم عليهم السلام يبلغون ما يوافق الواقع
ويخالف الوهم اي العقل مم والا لزم ان يكون جميع احكام
الشرع وهميا وليس كك وقوله والا تبطل حكمة بعثهم ايضا
ممنوع فان بعثهم علي ما قلنا لاثبات التوحيد وابطال الشرك
لا لتبليغ ما يخالف العقل كما زعم لان عقول ماسوى الانبياء
والاولياء مشوبة بالوهم والانبياء عليهم السلام بعقولهم الصرف
ياتون باحكام لا يدرك اكثرها من كان عقله مشوبا بالوهم
فاحتيج الى ارسال الرسل كالصلوة والصوم والحج والزكوة
والطهارة بالوضوء والتيمم فان كل ذلك لايقبله العقل المشوب
بالوهم والاحتياج الى المعجزات ليثبت بها انهم رسل من الله
لا ليثبت بالوهم الوهميات فافهم * **قال** وبالجملة منشاء
التوهمات المذكورة عدم وصولهم الى مراد الحق تعالى من لا آله
الا الله وادلته * اقول قد وصل الاكابر الى مراد الحق حقيقة
والمصنف رح انما وصل الى مراده فقط من الكلمة الطيبة
وادلته لا الى مراد الحق * **قال** واذا فرغنا من دفع التوهمات
القوية المذكورة فلنشرع فى دفع التوهمات الناشيه من كلامه
سبحانه غير المسوق فى التغاير ويفهم منه التغاير وهما فنقول
وبالله التوفيق * تبصرة * قد عرفت ان كلمة التوحيد

لا آله الا الله و لا آله غیرک و ادلتها اصل الکتاب
والسنة وقد عرفت ایضا استلزام الادلة الکلمة التوحید
واکمال التقریب بما لا مزید علیه فکل من الکتاب و السنة
لا بد ان یکون موافقا له البتة ولا یخالفه اصلا فی افادة المعنی
المقصود وکل ما یخالفه من الفرع فی الوهم یأول الی الاصل
بتاویل صحیح من العقل * اقول قد عرفت حال تاویل الاصول
یعنی ان الکلمة الطیبة وادلتها لا دلالة لها علی العینیة الا
بالتاویل المخالف للعقل والکتاب والسنة ولکشف ارباب
الشهود الذی هم الصوفیون حقا فکیف حال تاویل الفروع
فان التاویل فیها تاویل فی تمام الکتاب والسنة علی خلاف العقل
والکشف الصحیح العیاذ بالله فایاکم وایاکم من اتباعها والتقلید
بها * **قال** فالتغایر الصریح فی الکتاب المجید افغیر الله تامرونی
اعبد ایها الجاهلون یأول الی افغیر الله زعما تامرونی اعبد
ایها الجاهلون * اقول الامر بعبادة الله حقیقة لا یعد من الجهل
فیکذب ایها الجاهلون الا ان یأول بالزاعمون فیلزم ان یکون
امرهم صحیحا فی الواقع فما وجه العتاب علیهم لکونهم معبودین
حقیقة الا ان یأول اعبد بلا اعبد فیلزم کفر الانبیاء العیاذ بالله
الا ان یقال هذه التاویلات لضرورة رعایة الاصول فی زعمنا

وان كان مخالفا للايمان بالله والرسول * **قال** وفس عليه
افغير الله ابغي ربا افغير الله اتخذ وليا وقس عليه كلمة من دوني
ومن دون الله ومن دونه الواردة في جميع الكتاب والآي
وان لم يكن هذا التاويل مراد الله سبحانه يلزم التنافي بين هذا
التغاير الصريح وبين كلمة التوحيد وهذا خلف * اقول نعم يلزم
التنافي بين هذا التغاير الصريح وبين ما زعم في كلمة التوحيد
بالتاويل الباطل لا بينه وبين كلمة التوحيد بحسب الواقع فلا خلف
في الواقع بل بحسب زعمه وتاويله الباطل فقط * **قال** واما التغاير
المفهوم من قوله تعـ خالق كل شيء اذ يفهم منه ان كل مخلوق
غير الخالق في الوجود قياسا على الباني والبناء فيدفع اولا بان
هذا التوهم يعارض بالتماثل اي كما ان القياس المذكور
يقتضي التفارق في الوجود بينه سبحانه وبين مخلوقه كذلك
يقتضي التماثل بينهما في النوع اي في الجسم او في الامكان
الخاص فكما ان جوابكم للتماثل ليس كمثله شيء كذلك
جوابنا للتغاير لا اله الا الله وامثاله * حاصله ان توهم المغايرة
في الوجود بينه تعالى وبين المخلوق انما هو بالقياس على
الباني والبناء فكما ان القياس المذكور يقتضي التفارق في
الوجود بينه تعالى وبين المخلوق للتشبيه كذلك يقتضي

التماثل بينهما فى النوع اى فى الجسم والامكان الخاص ايضاً لان كلا من البانى والبناء ممكن خاص وجسم ايضا فكما ان جوابكم للتماثل ليس كمثله شيء كذلك جوابنا للتغاير لا آله الا الله محصله ان بين البانى والبناء كما انه مغايرة فى الوجود كذلك بينهما مماثلة فى الامكان والجسم فكما ان قوله تعالى ليس كمثله شيء يرد التماثل كذلك قوله تعالى لا آله الا الله يرد التغاير والجواب عنه ظاهر لان التغاير فى الوجود بينه تعالى وبين المخلوق لكونه تعالى علة للمخلوق والعلة مغايرة للمعلول ذاتا ووجودا والتشبيه بالبانى والبناء ليس الا لكونه علة فاعلية للبناء والتشبيه لا يقتضى ان يكون فى المشبه جميع ما فى المشبه به والا يلزم ان يكون لزيد ذنب طويل بقولهم زيد كالاسد فزعمه ان القياس المذكور كما يقتضى التغاير يقتضى التماثل فى الجسم والامكان ايضا باطل لان القياس المذكور انما هو بسبب التشبيه فى العلية والمعلولية لا بسبب الجسم والامكان الخاص * **قال** وايضا من شرط القياس عدم ورود النص فى المقيس وقد ورد هنها النص فيه وهو لا آله الا الله وامثاله فبطل القياس من جهتين الاول عدم كون العلة جامعة بين المقيس والمقيس عليه والثانى ورود

النص فی المقیس * اقول قد عرفت حال ورود النص فیما ذکرنا
من قبل فان قوله تعو لا آله الا الله لا یدل علی العینیة اصلا
فضلا عن ان یکون نصا فیها فتوهمه ان الخالق عین المخلوق
بقول لا آله الا الله باطل والعلة الجامعة للقیاس بین الخالق
والمخلوق وبین البانی والبناء موجودة وهی العلة الفاعلیة
فکان الخالق غیر المخلوق کما ان البانی غیر البناء

قال وثانیا انه ههنا معان ثلثة الاول ان الخالق عین المخلوق
فی الوجود والثانی غیره فیه والثالث ان الله خالق کل شیء وکل
شیء مخلوقه تعالی فقوله الله خالق کل شیء نص فی الثالث لانه
کلام ظاهر سیق فی معنی خالقیته تعالی لکل شیء ولیس هذا
القول خفی المعنی فی الاولین فضلا عن ان یکون ظاهرا فیهما
اونصا وهو ظاهر * اقول کون الله خالقا لکل شیء ظاهر فی
المغایرة لان الخالق والمخلوق یمتنع ان یکون شیأ واحدا
ولذا قالوا ان الله لیس خالقا لنفسه فنفسه تعالی مستثنی عن
الشیء وذلک لان العلة یجب ان یکون مغایرا للمعلول
ذاتا ووجودا بالضرورة ولا ینکره الا موف القریحة *

قال وقس علیه ما ذکرنا فی دفع التغایر قولنا محمد عبده ورسوله
فانه ایضا کذلک یقتضی المماثلة بینهما فکما انه انتفی التماثل

انتفى التغاير وهدهد رسول سليمان عليه السلام كان مماثلاله فى نوع الجسم * اقول دلالته على التغاير ظاهروا ما اقتضاؤه المماثلة فانما هو بزعمه السابق المردود وقوله وهدهد رسول سليمان جواب لمن يقول انه لو وجب ان يكون الرسول مماثلا للمرسل كيف يكون الهدهد رسول سليمان فاجاب بقوله هو مماثل له في كونه جسماً وهذا الجواب كما اذا قيل النقيضان متباينان فقال لا والله انهما متماثلان فى الشيئية *

قال وقس هذا القول فى السوق وعدمه على ما ذكرنا * يعني ان قولنا محمد عبده ورسوله غير مسوق فى العينية والغيرية مثل قوله تعالى ان الله خالق كل شيء وفيه انه وان كان هذا القول غير مسوق فى الغيرية ولكنه ظاهر فيها كما لا يخفى على من له عقل سليم * **قال** وقس عليه سائر التغاير فى الكتاب المجيد من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ولعنة الله على الظالمين والكافرين والفاسقين والكاذبين وقس فانه مسوق في ان الخاتم واللاعن هو الله والمختوم والملعون هو الكفرة او الظلمة او الفسقة او الكذبة لا فى العينية ولا فى الغيرية بين الخاتم و اللاعن وبين المختوم والملعون فالغيرية ليست مفهومة الا قياسا وهميا باطلا * اقول لا شك في كون تلك الآيات ظاهرة في

الغيرية لان الخاتم غير المختوم واللاعن غير الملعون ظاهرا
فقوله ليست الغيرية مفهومة الا قياسا وهميا باطلا زعمه ووهمه
الباطل فقط ومن يؤمن به يحكم الشرع بكفره والحاده وزندقته*
قال وبالجملة ان كل نقل يفهم منه التغاير وهما فهو
مسوق في معنى من المعاني غير التغاير فلا يكون ذلك النقل
خفيا في التغاير فضلا عن ان يكون ظاهرا فيه او نصا * اقول عدم
كون المنقول من الدلائل مسوقا للغيرية لا يستلزم ان لا يكون
المنقول ظاهرا فيها كيف ويفهمه الصبيان وما قال انه يفهم
منه التغاير وهما فوهم* **قال** وحاصل هذه الجملة ان كل معنى
مسوق فيه النقل المذكور هو ليس بالتغاير وكل ما هو التغاير فلم
يسق فيه النقل المذكور فاللازم اي التغاير وهما ليس بمحال حتى
يرد علينا الزاما والمحال اي التغاير نصا او ظاهرا او خفيا فليس
بلازم منه* اقول لا ادري اي شيء اراد بالظاهر حتى يبالغ في
انكاره اذ لا شك في كون المنقول في الدلائل ظاهرا في
الغيرية وان لم يساعده وهمه* **قال** فنحمل قوله تعالى الله خالق
كل شيء والله خلقكم على قوله تعالى ظالمي انفسهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون في التغاير واحمل اضافة محمد رسول الله
على الاضافة في من رجالكم في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد

من رجالكم اذ اضافة الرجال فی رجالكم الی ضمیر جمیع المذكر عینیة قطعا * اقول الظلم لا یقتضي المغایرة بین الظالم والمظلوم فان الرجل یظلم نفسه بارتكاب المعاصي بخلاف الخالق فانه یستدعي المغایرة بین الخالق والمخلوق اذلا یمكن ان تكون نفس خالقا لنفسها لعلاقة العلیة والمعلولیة بین الخالق والمخلوق والعلة مغایرة للمعلول ذاتا ووجود افحمله علیه باطل وكذا اضافة الرسول الی الله یقتضي المغایرة لا قتضاء كون الرسول غیر المرسل واما اضافة الرجال فیجوز الی نفسه كالنفس والعین فی نفسه وعینه والسر في ذلک ان حمل النفس والعین والرجال علی نفسه صحیح بخلاف حمل الرسول علی المرسل والعبد علی المولی فاضافة الرسول الی الله والعبد الیه لا یمكن ان یكون عینیة بخلاف الاضافة فی نفسه وعینه ورجالكم فانها عینیة فحمل احدهما علی الآخر غیر صحیح ایضا * **قال** واعلم ان حصول الایمان بالعینیة والتوحید فی قلوب اكثر العباد كولوج الجمل فی سم الخیاط اذ قلوبهم ضیقة لا یسع الجمع والعینیة لكونه خلاف الوهم وهو سلطان القوی ثبت ان الایمان الموصوف لیس فی وسع الاكثر وقد قال الله تعالی لا یكلف الله نفسا الا وسعها فارادسبحانه ان یحصل لهم الایمان بالعینیة ویصیر حصوله فیها كولوج

١ الخيط في سم الخياط فضم الجزء الثاني وهو محمد رسول الله بالجزء الاول وهو لا آله الا الله * اقول جمع بين العينية والتوحيد وقدم العينية تمويها ليشتبه الباطل بالحق فان التوحيد لا ينكره احد بخلاف العينيـــة والايمان بالتوحيد يدخل في قلوب المؤمنين كدخول ماء الورد في القارورة الواسعة الرأس بقول لا آله الا الله من غير كلفة ومشقة واما الايمان بالعينية فهو كفر وضلالة ان كان بمحض التقليد وان كان بالكشف فلا كلام معهم لانه حجة لهم لا علينا وضم الجزء الثاني بالجزء الاول يدل على كمال المغايرة بينه تعالى وبينه صلى الله عليه وسلم بالبديهة الغير المكذوبة كما مر لا على العينية حتى يكون سببا للايمان بالعينية وانما توهم ذلك لتوهمه ان اضافة رسوله كاضافة رجالكم عينية وقد عرفت بطلانه * **قال** فان امنوا بالجزء الآخير ولو على التفرقة فقد آمنوا بالجمع المقصود الاصلي بالجزء الاول ايضا اذ الايمان بالجزء الثاني متضمن ومستلزم وكفيل للايمان المقصود بالجزء الاول * اقول لا حاجة في الايمان الضمني مع اعتقاد التفرقة الى ضم الجزء الآخر بل الايمان بالجزء الاول مع اعتقاد التفرقة يكفي فيه ايضا لان الجزء الاول على اعتقاد المصنف تدل على العينية ايضا كما

ان الجزء الثاني عنده كذلك بسبب الاضافة العينية فى زعمه فعلم ان الضم ليس لذلك بل لان الايمان لا يتم الا بالجزئين فضم الثاني بالاول حتى يحصل الايمان * **قال** فانه اذا آمن احد بالجزء الاخير ولو على التفرقة فقد صدقه صلى الله عليه وسلم فيما اتى به من عند الله تعالى ومن جملة ما اتى به من عنده سبحانه الايمان بالجمع فقد صدقه تضمنا والتزاما من حيث لا يحتسب بايمانه بالجمع والوحدة * اقول هذا الوجه انما يصح اذا كان لا ينكر الجمع والوحدة صريحا اما مع انكاره صريحا فلا يمكن الايمان بالجمع وتصديقه ضمنا بل يلزم كفره وانكاره عن هذه المسئلة فالوجه ما قلنا اولا وهوان تركيب رسول الله تدل على العينية فيلزم الايمان بالعينية ضمنا من حيث لا يحتسب وقد عرفت ما فيه * **قال** وقد اكتفى الله سبحانه من الابله الايمان بالجمع بهذا القدر من الايمان التضمني المجازي الغير المعلوم لذكرما وتفضلا لعدم وسعهم الايمان المطابقي الحقيقي المفاد من الجزء الاول لكونه خلاف الوهم وحكمته انه لو لم يدرك الكل وهو الحقيقي لا يترك لكل وهو المجازي الغير المعلوم * اقول ان الكفار مع انهم آمنوا بالايمان الحقيقي وهو ان الاصنام آلهة كانوا كافرين والمؤمنين مع كونهم

منكرين للايمان الحقيقي كانوا مومنين بالايمان المجازي فقط واي بلاهة اعظم من هذا واما الغيرية فالجميع فيها سواء والله سبحانه بري من هذا الاكتفاء فلعله اكتفى بنفسه ولفظ الله كناية عنه زعما منه انه عينه وايراد لفظ المطابقي والتضمني والالتزامي دلالة على كونه منطقيا والحقيقي والمجازي دلالة على كونه اصوليا وقوله لولم يدرك الكل لا يترك الكل دلالة على كونه اديبا * **قال** والدليل صريحا على الاكتفاء المذكور اي التضمني والالتزامي الحاصل بالجزء الاخير ماجاء في رواية مسلم قال كانت لى جارية ترعى غنما قبل احد وحوانية وهما اسمان للجبلين المعروفين فانطلقت ذات يوم فاد الذئب قد ذهب بشاة من غنمنا وانا رجل من بني آدم آسف كما ياسفون لكن سككتها فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ايتني بها فاتيته بها فقال لها اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة انتهى فعلم انه اكتفى بالتصديق التضمني والالتزامي المفاد بالجزء الاخير الحاصل بقولها انت رسول الله * اقول قولها في السماء ليس مخالفا للمحكم قال الله تعالى في السماء اله واكتفى صلى الله عليه وسلم بايمانها الاجمالي

لا بالتصديق التضمني كما زعم * **قال** وتقبل صلى الله عليه
وسلم ايمانها ولم يلتفت الى ظاهر قولها الله فى السماء مع ان
قولها فى السماء مخل بالعينية المفهومة من لا آله الا الله فانه
صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين وحريصا على ايمان
الامة لقوله تعم ماكان اكثرهم ولو حرصت بمؤمنين فوفق
صلعم قولها فى السماء بقوله تعم فى السماء آله وفى الارض آله *
اقول قد عرفت حال العينية المفهومة من الكلمة الطيبة وسبب
الاكتفاء فتذكر * **قال** خاتمة وفيها ثمرات * الثمرة الاولى
فان قلت هل يجوز اظهار الوحدة عند العوام مع انهم لا يفهمونها
كما هو حقها و يتساهلون ويتركون الاحكام من الصلوة
والصوم وغيرهما وفيه انفتاح باب الالحاد واباحة الشرور
والفساد والمداهنة فى امثال الشرائع وقد ورد اذا ذكر
القدر فامسكوا الى آخره ومعلوم جلي ان التفتيش والتفصيل
والتحقيق في امثال هذه المسائل دقيق ينجر الى الصلال
والاضلال قلت سبحان الله انتم اعلم ام الله فانه سبحانه اظهر
التوحيد على اهل اللسان وهم ادركوا لقوله تعم حكاية منهم
اجعل الآلهة الها واحدا الخ ولم يبال هذا الوهم اذ قد بعث
جميع الانبياء عليهم السلام بكلمة التوحيد فقد اظهر سبحانه

التوحيد وشهرة باظهار المعجزات واستدل عليه بالدلائل وملأ كتابه بالحاق العار على المنكر والتهديدات بالقتل والاسر واباحة النساء في الدنيا وخلود العذاب في الآخرة * اقول لا شك ان اظهار العينية من المقلدين والتابعين بين العوام انفتاح باب الالحاد لهم ومضحكة باحكام الشرائع والكتاب والسنة وامتناع لهم عن العمل بها وأما بين الخواص فليس الا اظهار جهالة انفسهم وتبتبن كمال بلاهتهم اذ الخواص من العلماء يعلمون انه باطل في نفس الامر وأما بين اهل الكشف فقد علمت حال كشفهم بما قال اكبر الكبراء شيخ المشايخ سيد الصوفين بحر المعاني الشيخ المجدد للالف الثاني وكفى به حجة وما اجاب به بقوله سبحان الله الخ فقد ظهر بطلانه اذ لا دلالة للكلمة الطيبة ولا لا دلتها على العينية الا بحسب الوهم لا بحسب القطع واليقين والعجب ان الله سبحانه لا يلحقه العار بجعلهم اياه عين الشيطان والقاذورات الى غير ذلك من الواهيات العياذ بالله وهو خلاف الكتاب والسنة وباطل في نفس الامر ويلحقه العار بجعلنا اياه غيرها وهو مطابق للواقع وموافق لمحكم التنزيل * **قال** بخلاف ما امر فيه بالامساك عنه كالنقد رواصحاب رسول صلى الله عليه وسلم وغيرهما فانه

ليس بمثابة التوحيد فيكون قياس التوحيد على القدر وغيره في الامساك قياسا مع الفارق نعم لولم يستدل على التوحيد ولم يملأ كتابه من التهديد على الاشراك لكان التوحيد مقيسا على القدر فاظهار التوحيد كاظهار امر المعراج فانه ايضا سرو امر المعراج يظهر على المنابر فكذا هذا بل التوحيد ينبغي ان يظهر على السقف المرفوع لكونه اصلا للمعراج واهم منه * اقول قد عرفت معني التوحيد والاشراك وما زعم ان التوحيد عبارة عن العينية والاشراك عن الغيرية فباطل واظهار العينية منهم فوق السقف كاظهار كلمة الكفر من المجانين بين الاسواق اذ كلاهما بتسلط الوهم على العقل*

قال والضابطة في معرفة السر الذي يجب كتمانه والجهر الذي يجب اعلانه ان الاول يذكر بغير الاستدلال عليه كما قال صلعم اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وان الثاني يذكر و يستدل عليه كالتوحيد كما قال لا اله الا الله و استدل عليه بلوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وغيرها من الادلة المذكورة فانظر نظرا للتامل والانصاف ان هذا التوحيد مما هو من الاول او الثاني وايضا يدل عليه ارادة افشائه جهرا الاذان في الاوقات الخمسة *

اقول تنتقض ضابطته باسرا لمعراج فانه لم يذكر مع الدليل وافشاه النبي صلى الله عليه وسلم واما الاستدلال على العينية فقد عرفت حاله وكلمات الاذان تدل على التفرقة لا على العينية * **قال** وبالجملة انه سبحانه اظهر التوحيد اظهارا بينا لكن لم يلق سبحانه حقيته في قلوب اكثر من اكابر العلماء لكن فرق عظيم بين اظهار الشيء والقاء حقيته كالمعجزة فانه سبحانه اظهرها على ايدي الانبياء عليهم السلام عند اممهم مطلقا ولم يلق حقيتها الا في قلوب امة الاجابة فكذا اظهار الجمع لم يلق الله سبحانه حقيته في قلوبهم الا في قلوب الصوفية * اقول لا شك في اظهار التوحيد من الله وقد عرفت معنى التوحيد ولاشك في القائه في قلوب امة الاجابة وان لم يلقه في قلوب المنكرين فمثاله كمثال المعجزة لا ما زعمه من العينية * **قال** فمن لم يلق الله سبحانه حقيته في قلبه حمل قائله على الجنون والضلالة والغواية كما ذكرنا في ما ضل صاحبكم وما غوي وحمل اظهار المعجزة على السحر والكهانة وحمل الاكابر ما يدل على الجمع على التاويل لعدم القائه سبحانه حقيته في قلوبهم وحملوا اظهار المعجزة على حقيتها لا لقائها في قلوبهم * اقول قد عرفت ان الله سبحانه قد بين التوحيد والقاه في قلوب الامة

المرحومة المقبولة فآمنوا به واهتدوا ومن ضل فانما يضل
على نفسه * **قال** فعدم جواز اظهار الجمع عند العوام لخوف
ترك الاحكام ليس له اصل من الكتاب والسنة كما ان التفرقة
كذلك * اقول كل من الكتاب والسنة صريح فى كفر من يخالفهما
والعينية مخالفة لهما بالعقل والكشف الصحيح اما كشف بعض
الاولياء بها فقد عرفت من قول اكبر الاكابر من الصوفية
انه كشف خطاء الا انهم لا يؤاخذون كما لا يؤاخذ المجتهد
المخطي فى اجتهاده ذلك فاظهار الجمع والعينية لا سيما عند
العوام منعهم عن جميع العبادات ومخالف للكتاب
والسنة * **قال** واما قوله عليه السلام امرنا ان نكلم الناس
على عقولهم فمعناه ان نكلم فى اسرار التوحيد دون نفسه
فانه صلى الله عليه وسلم قد اظهر التوحيد بقوله لا آله الا الله على
الا مبين فادركوا مراده لقولهم اجعل الآلهة الها واحدا
الخ وثانيا بقوله المؤكد بالقسم لهبط على الله ثم استشهد عليه
بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وثالثا بالادلة
المذكورة فى الكتاب المجيد نحو لو كان فيهما الخ وغيره *
اقول لا شك فى ان العينية لا يسلمها العقل الصافى فامتنع
ان يتكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بها بين الناس

وآما التوحيد فامر حق موافق للعقول فلا باس بالتكلم به والكلمة الطيبة يدل على التوحيدلا على العينية ولذا سميت بكلمة التوحيدلا بكلمة العينية وقولهم اجعل الآلهة آلها واحدا قد بينا معناه غير مرة وكذا بينا معنى لهبط على الله ومعنى قوله تعم هوالاول والآخر الخ والآدلة التي اوردها بحسب زعمه لآ يدل على العينية الا بالوهم لا بالعقل ولا شك في ان الوهم قد يتسلط على العقل فيجعل العاقل غافلاعن الايمان ويصيره مجنونا مخبوطا فيتكلم بالكفرولا يبالي نعوذ بالله من تسلطه * **قال** فبطل ان انكشاف مسئلة التوحيد ابتداء لم يكن بالدلائل بل بمحض الموهبة والمعرفة وانتهاء ايضا ليس بالتحصيل والكسب بل يحال على ورود الحالات * اقول لا كلام في التوحيد انما الكلام في العينية ولاشك انها ليست الا بالكشف لعدم الدليل عليه سوي الكشف وقدعرفت خطاءه * **قال** وما يتوهم من انه لا يجوز الاظهار ما لم يصل الى مرتبة الفناء وعلامته ان يصور نفسه كيف يشاء مثلاان يصورنفسه بصورة الخنزير ويا كل القذرة ثم يصيركما هوعلى حالته السابقة من الصورة الانسانية ومن انه ينبغي ان يكون الموحد في الباطن مثل المنصور وفي الظاهر مثل ابيحنيفة ومثل هذا مما هو من امثالها كثير في العوام فهي اقوال

مخترعة واوهام فاسدة منشاءها عدم الوصول الى مراد الحق من كلمة التوحيد والا فالقائل بعدم الجواز مطالب بالبرهان من نص الكتاب او السنة * اقول لا شك فى ان اظهار مثل هذه الكلمات التى يخالف الشرع لوجاز فانما يجوز فى حالة السكر لا فى حالة الصحو ولذا قال بعضهم بعد ما افاق وسمع من حواشيه ما هو خلاف الشرع منه لم لا قتلتمونى اوعزرتمونى ذا الحين واما من التوابع والمقلدين الذين لا سكر لهم فليس الا من غاية بلاهتهم و يحكم عليهم بالكفر والزندقة ويقتل او يعذب بالضرب الشديد لا رتكابه ما هو محرم دينه ومن يرتكب بمحرمات الدين فحكمه مصرح فى جميع كتب الفقه والعينية ليست مراد الحق كما زعمه نعم التوحيد مراد الحق و عليه الجميع وشتان ما بينهما *

قال واما توهم الاجماع على عدم الجواز فهو كتوهم الاجماع على التفرقة نعوذ بالله منهما * اقول انما قال توهم لاجماع لعدم الاجماع فيه وعدم الاجماع ظاهر لانه امر لا يخالفه احد من العقلاء فلا حاجة الى الاجماع فيه نعم اتفاق الاكابر على عدم الجواز بناء على عدم الانكار منهم كاتفاقهم على بطلان العينية وصحة التفرقة * **قال** نعم الموقوف على الحالة

هو صدور كلام فيه ايهام حصره سبحانه في شخص واحد كما يفهم من كلام الشيخ بايزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني ولا اله الا انا فاعبدوني في الحالة فانه موهم لقصره سبحانه في نفسه وكون غيره قدس سره من الحاضرين عباده * اقول ومثل هذا قول الله سبحانه فاعبدوني ولا تتخذوا من دوني اولياء وامثاله كثيرة في القرآن فانه ايضا موهم لقصره سبحانه في نفسه تعالى وكون غيره سبحانه من الموجودين عباده فلعل الله سبحانه عنده انما قال ذلك في الحالة نعوذ بالله من هذا الاعتقاد*

قال كما يدل عليه قوله *ليس في جبتي الا الله * مضمونه * بيت

نيست اندر جبه ام الا خدا ... چند جوئی در زمین و در سما

فانه يفهم من هذا البيت انتم يا ايها الحاضرون عبادي وانا وحده هو الله سبحانه فلا يهام القصر المذكور قال في آخر عمره اللهم ان قلت يوما سبحاني ما اعظم شاني فانا مجوسي فاقطع زناري بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده رسوله * اقول هذا القول صريح منه قدس سره ان العينية باطلة انما صدرت عنه في الحالة والتفرقة حق والا لما ضم واشهد ان محمدا عبده ورسوله بالواو العاطفة الدالة على التفرقة * **قال** والا اي وان لم يكن

هذا القول موهما الى القصر فهو قول حق ليس فيه اشراک فاين المجوسية والزنار * اقول هذا على زعمه والوجه ما قلنا *

قال واما قوله ع * چون منزه از تن و من باشم * فانه راجع الى مرتبة الاطلاق او الى اعتقاد المريدين الناقصين الذين توهمهم انه سبحانه منحصر فى التنزيه فقط والا فجميع الآلهة او اكثرهم من العزى واللات والمنات والشمس والقمر والكواكب وغيرها كلها اجسام يفهم عينيتهم مع الله سبحانه بقول لا آله الا الله فاين انحصاره سبحانه فى التنزيه فقط كما يتوهم من قوله السابق *

اقول قد عرفت ان الله سبحانه منزه عن التقييد لانه لا معنى لتنزله فانه ليس بكلي طبعي ولا موضوع مهملة القدمائية واما اعتقاد المريدين بان الله سبحانه منحصر فى التنزيه فهو حق وقوله قدس سره راجع الى ذلک واما عينية جميع الآلهة من العزى واللات وغيرها من الاحجار مع الله سبحانه فانما هو وهم محض وتخئيل فاسد لا دلالة للكلمة الطيبة عليه كما عرفت غير مرة

قال وعلى ما قلنا يدل المصراع الثاني (ع) * چون چنين گويم بيايد كشتنم * فان هذا المصراع ايضا ناظر الى اعتقادهم لا الى الحقيقة والطريقة لان مذهب اهل الحقيقة والطريقة هو العينية دون الغيرية ولا الى الشريعة ايضا اذ اصل الشريعة

هو العينية بقوله سبحانه لا اله الا الله فكيف يصح قوله *
* چون چنین گویم نباید گفتنم * شرعا ايضا الا بالايهام المذكور *
اقول قد عرفت ان العينية ليست الا مذهب اهل الخطاء في
الكشف والتفرقة هو مذهب اهل الحقيقة واهل الصواب
في الكشف والبيت راجع الى مذهب اهل الحقيقة والى
الشريعة الغراء والكلمة الطيبة لا دلالة لها على العينية الا بحسب
الوهم * قال وبالجملة الافتاء بعدم الجواز افتراء على الله
سبحانه ورسوله اولا وسد لباب الكمال وفتح لباب النقصان
ثانيا اذ في الاظهار عند العوام فائدة جليلة لان منهم من له قلب
سليم اذا القى السمع وهو شهيد فيصير العام المذكور بالاظهار
خاصا بل اخص انشاء الله تع ويصل المظهر ان كان مخلصا
في النية الى ما قال رسول الله صلعم فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم متفق عليه *
اقول الافتاء بعدم جواز الافشاء حق واظهار ذلك بين العوام
القاء لهم في الكفر الصريح وسد عن سبيل الله قال تعالى
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من
آمن به وتبغونها عوجا كيف لا ومظهره بين العوام داع للخلائق
الى الاصنام نعوذ بالله منه * قال نعم لو لم يظهر لعلة الخوف على نفسه

لم یکن عاصیا لعدم وجوب التبلیغ علیه الا بعد السوال والطلب بقوله علیه السلام لا ضرر ولا ضرار فی الاسلام اذ الغلبة للجهلة السفهاء من الذین لم یطلعوا علی امر التوحید * مثنوی

چون سفیهان را بود کار و کیا	لازم آید یقتلون الانبیا
چونکه حکم اندر کف رندان بود	لاجرم ذوالنون در زندان بود
چون قلم در دست غداری بود	لاجرم منصور برداری بود

اقول امثال هذه الغنائم لو تصرفوا بانفسهم ولم یجعلوا فیها نصیبا لاخوانهم یکونون خائنین بلا شبهة فوجب علیهم اظهاره وامتنع استتاره وان تضرروا بانفسهم فان ذلک شهادة لهم والعقلاء لا یخافون السفهاء اذ کان لهم اجر غیر ممنون *

قال فان قلت قد کان داب السلف الصالح لا خفاء بالجمع والوحدة لا الاظهار قلت اما اولا فلا نسلم الاخفاء من السلف الصالح فان ذا النون المصری کان تلمیذ المالک ابن انس صاحب المذهب فکان سلفا صالحا قد اظهروا انکر العوام علیه ونسبوه الی المجنون واما ثانیا فلانهم قد علموا انهم لو اظهروا لم یفهم العوام لا لعلة وجوب الاخفاء بل لعدم فهم العوام او لخوف الضرر الی المظهر کما فی المنصور قدس سره ویدل وافق ما قلنا قول مولانا قدس سره مثنوی

در نیابد حال پختہ ہیچ خام   پس سخن کوتاہ باید والسلام

اقول لا شك ان داب السلف كان الاخفاء لوجوب الاخفاء في امثال هذه الامور التي يخالف الكتاب والسنة ولا يقبله احد وانما ثبوتة بالكشف فقط وهو ليس بحجة وذو النون المصري قدس سره لعله اظهره في الحالة ولذا انسبوه الي الجنون ولو كان الاخفاء لعدم فهم العوام لم يظهره احد من الناس الا ان الخلف لغلبة الحالة عليهم في اكثر الحال اظهروها وذكروا الآيات والاحاديث لدفع الاستبعاد لا لانها تدل عليها بلا شبهة وليعلم الناس ان قولهم ليس مخالفا لمحتمل الكتاب والسنة بل الكتاب والسنة ايضا يحتملها ولو انهم لم يفعلوا ذلك وسلكوا طرق السلف لكان خيرا لهم ثم التابعون لهم افرطوا حتى قالوا ان التفرقة باطلة وزعموا ان العينية حق وجعلوا يوعظون به في الاسواق فضلوا واضلوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * **قال** الثمرة الثانية وظهر بما سبق من التحقيقات من انحصار الاشراك في زعم الغيرية صدق قوله سبحانه ويجعلون له اندادا والا فكيف يصدق يجعلون له اندادا الا ان الآلهة هو المثل في النوع والمشركون لم يقولوا بمثلية الآلهة لله تعالى لقوله تعالى حكاية عنهم ولئن سالتهم

من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن الله ولا يكون الخالق مثلا للمخلوق فلم يصدق قوله يجعلون له اندادا اي امثالا فلا بد من بيان وجه صدقه وهو ان الجعل نوعان بسيط نحو جعل الظلمات والنور ومركب وهو ايضا نوعان خارجي نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وذهني نحو ويجعلون له اندادا لانهم يزعمون الآلهة غير الله فكانهم جعلوا شيأ واحدا شيئين اي جعلوا الحق الواحد غيره اي اثنين في الوجود كالاحول فانه يجعل القمر قمرين فقد جعل الاحول للقمر الواحد ندا له فالمشركون كك يجعلون له اندادا اي يزعمون ان الآلهة غير الله في الوجود مع انهم في نفس الامر عينه سبحانه فصدق ويجعلون له اندادا * اقول قد عرفت ان الاشراك هو جعل الاصنام شريكا له تعالى في العبادة والتذلل اليها والاستعانة بها في المهمات والذبح والنذر لها وغيرها مما يختص بالله والشرع قد جعل هذه الامور امارة للشرك في العبادة العملية فمن يعمل بها يحكم الشرع بانه مشرك كافر واما انحصار الاشراك في زعم الغيرية فباطل قال سيد الاكابر سيدنا الشيخ المجدد قدس الله سره ممکن را عین واجب گفتن الحاد وکفر است کذا می خسیس را که بنقص وخبث ذاتی متسم است چه

مجال كه خود را عين سلطان عظيم الشان كه منشاء خير وكمالات است تصور نمايد * وقال الشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره ان هذا اي التوحيد الوجودي حال المبتدئين ومن ترقي عن ذلك راى الحق غيره ما للتراب ورب الارباب وقال ايضا ان الحق حق والخلق خلق وقال الشيخ الاكبر قدس سره * نظم * فوقتا يكون العبد ربا بلا شك * ووقتا يكون العبد عبدا بلا افك وقال نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا العبد لا اله الا الله وقال بايزيد بسطامي قدس سره في آخر عمره ما ذكرتك الا عن غفلة وما عبدتك الا عن فترة وقال ابن منصور حين قتل اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله واما قوله نعم ويجعلون له اندادا اي باثبات ما يختص بالله شرعا لغيره تعالى وما زعمه اصطلاح جديد لم يقل به احد والا حول لا يجعل الشيء شيئين حتى يكون من الجعل المركب الذهني بل يرى شيأ واحدا شيئين لخلل في بصره والمشركون ما كانوا يرون واحدا اثنين بل يجعلون الاصنام مثلا له تعالى في بعض الامور المختصة به تعالى فتوجيهه ليس بشيء * **قال** وقس عليه بالعكس قوله سبحانه اجعل الآلهة الها

واحدا الخ فمعناه سوا فقالوا همهم ازعم الآلهة الها واحدا اي عينه

وهو الله سبحانه ان هذا زعم لو وافق لشيء عجاب اي عجيب *

اي وقس على الآية المذكورة وهو قوله تعو ويجعلون له اندادا
قوله تعو اجعل الآلهة آلها واحدا بطريق العكس لان الجعل
فى الآية الاولى بمعني زعم الواحد متعددا وفى الثانية بمعني
زعم الكثير واحدا قد عرفت معني قوله تعو ويجعلون له اندادا
اي باثبات ما هو مختص به تعالى للاصنام ومعني قوله تعو
حكاية عن المشركين اجعل الآلهة آلها واحدا اي اجعل هو
صلى الله عليه وسلم آلها واحدا متصرفا في جميع الامور دون
الآلهة ان هذا الشيء عجاب لزعمهم ان الواحد لا يستطيع
ان يتولى امورا كثيرة فليس فى الثاني جعل الكثير
واحدا كما ليس فى الاول جعل الواحد كثيرا
والذي زعمه ليس بصحيح * قال واما معناه في نفس الامر
انه قد ايقن ان الآلهة آله واحد وهو الله سبحانه وهذا الايقان
موافق لنفس الامر وان كان الوهم بزعمه عجيبا * اقول معاذ
الله ان يتيقن الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بل يعد اقسام
هذا القول كفرا عند الشرع كيف وهذا خلاف الواقع ونفس
الامر وان كان زعمهم يصدقه * قال الثمرة الثالثة اعلم ان ما
يتوهم ان التاويل فى المنكور وتقديرا لموجود امر مجمع عليه
وقد ورد لا يجمع امتى على الضلالة وعليكم بالسواد الاعظم

فمدفوع بانه لا بد للاجماع من امرين الاول كون الامر المجمع
عليه امرا شرعيا والثاني اتفاق اهل الحل والعقد عليه في عصر
واحد او ازمنة متقاربة اما الامر الاول فقد عرفت ان التاويل
خلاف المحكم فيكون خلاف امر شرعي وتقدير الموجود ايضا
ليس بامر شرعي اذ الكتاب المجيد يكذبه والا لورد لوكان معه
آلهة لما حرجنا واما الامر الثاني فلم يثبت ايضا اذ لم يتفقوا
على التاويل والتقدير في عصر واحد او ازمنة متقاربة * اقول
لا يخفى عليك ان التفرقة امر واقعي شرعي قد اتفق عليها
جميع الاكابر في كل عصر من غير نكير والعينية خلاف الكتاب
والسنة فمن آمن بالتفرقة فقد اهتدى ومن آمن بالعينية
من غير كشف فقد ضل وغوى * **قال** وايضا ان اهل
الحل والعقد يجب ان يؤمنوا بلا آله الا الله فاذا امنوا بلا
آله الا غير الله كيف صاروا اهل الحل والعقد فاهل
الحل والعقد هم الصوفية من الموحدين قدست اسرارهم *
اقول لا شك في ايمان اهل الحل والعقد وجميع
المؤمنين بالكلمة الطيبة المسماة بكلمة التوحيد والايمان
بها ايمان بالتفرقة بينه تعالى وبين جميع الممكنات والعينية
من المقادير كفر وزندقة وارتداد عن الايمان وقد مر تفصيله

فتذكر * **قال** وايضا قد ذهب الزمخشري الى ان لا حاجة
الى الخبر فاين الاتفاق منهم في عصر واحد وازمنة متقاربة
اذ التاويل والتقدير صدرا ولا ممن صدر واحد الا من حيث
الاجماع ثم قلده آخر فآخر وهلم جرا للتوفيق بين المحكم
بالتاويل والتقدير وبين الوهم لان الوهم يخالف المحكم بغير
التاويل وتقدير الموجود عندهم مع انه بعد التاويل ايضا
لا حاجة له الى تقدير الموجود اذ حاصله يرجع الى لا مستحق
امران الله وغيره من اللات والعزى والمنات الا الله *
اقول الكلام فيمن ذهب الى عمل لا ولعل الزمخشري لم يقل
به والمراد من الاجماع الاتفاق بمضمون الكلمة الطيبة
وهي النفرقة وما اتفق عليه العلماء من غير نكير حكمه حكم
الاجماع سيما اذا كان الاتفاق على وفق الشرع وخلاف
البعض لاعبرة له ومن انكره فقد انكر الشرع وما زعمه ان
المحكم لا آله غير الله الا الله فهو محكمه لا محكم الكتاب والحاجة
الى تقدير الموجود لا لصحة المعنى بل لدلالة النفي عليه
وما قال ان حاصله يرجع الى لا مستحق امران الله وغيره
الا الله فهو مع كونه مهملا لا دليل عليه واما زعم المخاطب
فلا دخل له في التقدير بل هو بالدلالة على كون الكلام من اي

نوع من القصر وقد ذكرت لك ان تقدير العام اذا كان هناك
مخاطبا مخصوصا لطرد الباب فيقدر العام في جميع المواضع
ولان العام يحذف فى الكلام كثيرا دون الخاص فيقدر العام ٭
قال وهذا الصدور في زمان ثم يفشوا الكذب فهذا التقليد
كقولهم هذا ما الفينا عليه اباءنا فخرج هذا الاجماع الوهمي
من حد قول لا يجتمع امتي على الضلالة وعليكم بالسواد
الاعظم فالاجماع على التاويل والتقدير كاجماع النصارى
على التثليث والعياذ بالله منه ومن هذا الاجماع والتقليد ٭
اقول ليس هذا صدور التاويل بل بيان المعني المراد لله تع
لدلالة السنة والكتاب عليه بل زعم خلاف ذلك من
المقلدين كزعم المرتدين عن الدين القويم والصراط المستقيم
نعوذ بالله منه وتاويلاتهم في آيات القرآن كتاويلات اليهود
والنصارى فى التورية والانجيل ٭ **قال** الثمرة الرابعة اعلم
ان لا آله الا الله بسملة الشريعة ومحمد رسول الله فاتحتها
والعقابد الحقة كهفها والاحكام المحكمة ناسها فمن لم يقف
بالبسملة فكيف يقف بفاتحتها فيسري الغلط فى الاول الى
الثلثة الآخرة فكيف ينفع العقائد والاعمال لعدم الوقوف
بالبسملة فنعوذ بالله من عدم الوقوف ٭ اقول هذا القول منه

يدل على التفرقة لان البسملة غير الفاتحة وغير سورة الكهف وغير سورة الناس عنده ايضا فلزم ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الله عنده فبطلت العينيــــة بقوله واظهر الله سبحانه الحق على لسانه وهي التفرقة فالحمــــد لله على ذلك * **قال** وبعبارة اخرى ان فى الكلمة الطيبة فروضا اربعة الاول تصحيح الفاظها والثاني تحصيل العلم بمضمونها والثالث التصديق بحقية مضمونها والرابع الاستقامة والاستدامة على التصديق بحقية مضمونها فالفرض اصالة هو الثالث وفرعا هو الرابع والا لا يقتل المرتد واما كل من الاولين فمتحقق فرضيتهما تبعا لتوقف الثالث عليهما اذ مقدمة الواجب واجبة فانظر الى من لم يدرك بمضمونها كيف يحصل له التصديق بحقية مضمونها ثم الاستقامة والاستدامة على التصديق المذكور ففات الفروض الثلثة فمن لم يدرك بمضمونها كيف يدعى الاسلام * اقول هذا يصف به مولانا اهل الحق منا ويذم اهل الباطل منهم لانه قد اقر بالتفرقة * **قال** الثمرة الخامسة اعلم ان الامة المرحومة الاواحدة قد اولوا المحكم وهو لا اله الا الله وادلته وما يدل على توحيده سبحانه وحرفوه عن مواضعه الا انهم آمنوا بالجزء الثاني

فلهم ايمان حكمي لا حقيقي بخلاف المشركين فانه ليس
لهم ايمان اصلا لا حقيقي ولا حكمي فظهر جهة اخراج اهل
الكتاب من المشركين بقوله تعه لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين الخ وقوله تعه لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة والا فالمقام يقتضى ان يقال لم يكن الذين
اشركوا من اهل الكتاب والعرب وكذا لقد اشرك الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة ٭ اقول وايضا قد ظهر جهة عدم اخراج
المقلدين لقائلي العينية بالكشف الحطاء عن المؤمنين لانهم
آمنوا بالجزئين قولا فلهم ايمان قولي وان لم يكن اعتقاديا ٭
قال وظهر ايضا وجه حل نسائهم لانهم اذا آمنوا ان دين
موسى عليه السلام حق وما جاء به عيسى عليه السلام حق فقد
آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته من حيث لم
يشعروا بالامر فلهم كمل من الايمان الحكمي بلا آله الا الله
كما ذكرنا لاهل الاسلام طرا بخلاف المشركين فانه ليس
لهم ايمان بلا آله الا الله حقيقة ولا حكما في ضمن الايمان
بكتاب ورسول ٭ اقول وظهر ايضا وجه جواز المناكحة بين
المؤمنين والمتوهمين مطلقا للايمان القولي منهم بالجزئين
معا وما قال في وجه حل نسائهم انهم اذا آمنوا ان دين

موسى عليه السلام حق وما جاء به عيسى عليه السلام حق فقد آمنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته من حيث لم يشعروا ففيه شيء وهو انه يلزم حينئذ ان لا يكون بينهم وبين المؤمنين بالتفرقة تفرقة اصلا لكون جميعهم مؤمنين بالايمان الضمني فينبغي ان يجوز اطلاق المؤمنين على اهل الكتاب دون المشركين ولم يقل به احد * قال فالحمد لله حمدا كما يحب ويرضى والصلوة على رسوله كما يحب ويرضى اللهم ارزقنا موتا لا يعرضه الحيوة وحيوة طيبة لا يعرضها الممات سبحان ربك رب العزة عما يصفون والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين *

الحمد لله اولا وآخرا كما هو اهله ۞ والصلوة والسلام على رسوله ظاهرا وباطنا كما هو اهله ۞ اللهم احينا بالموت في الحيوة ۞ ولا تهلكنا بالحيوة في الممات ۞ وارزقنا البصارة والدراية في العمي والغواية ۞ واجنبنا عن العمي والغواية في البصارة والدراية ۞ اللهم اجعل كتابي هذا خالصا لوجهك الكريم مقبولا ۞ ذلك خير واحسن مسئولا ۞ واهد به جميع المسلمين ۞ واجنبهم عن الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة اجمعين ۞ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين *

تم الكتاب بعون الله الوهاب ۞ والحمد لله على تمامه ۞
حمدا جزيلا وعلى انصرامه ۞ سنة شدة الآلام ۞ وهي سنة الف
ومائتين وتسعة وستين من هجرة النبي المختار وعلى
صاحبها الصلوة والسلام ۞ قل للكرام ومن نحا
التكريما ۞ صلوا عليه وسلموا تسليما ۞

اللهـــم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبـــه وبارك وسلم ۞

۞ خاتمة الطبع ۞

قد وقع الفراغ من طبع هذه النسخة الشريفة من مؤلفات اكمل
الفضلاء العظام ۞ وزبدة العلماء الكرام ۞ قاضي القضاة المولوى
فضل الرحمن صانه الله عن الحوادث والآفات ۞ بتصحيح
العالم بمعالم الشريعة والطريقة العظمى ۞ المولوي غلام عيسى
جعل الله آخرته خيرا من الاولى ۞ والفاضل الذكي المتوقد
المبين المولوي مفيض الدين ۞ باهتمام العبد الحقيـــر
عبد الصمد ۞ تجاوز الله عن سيئاته المتجاوزة عن العدد ۞ نهار
خمسة وعشرين من الصفر المظفر سنه ١٢٧٠ من الهجرة القدسية ۞
فى مطبعه المسمى بالمطبع الصمدى فى شهر كلكته ۞

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٧	١٤	لذوات	الذوات
٢٤	١٧	المنصف	المصنف
٢٨	١٣	لحوادث	الحوادت
٢٩	١٠	لصرف	الصرف
٣٩	٩	تبيعة	تبعية
٤٩	٩	حملهما	حملها
٥٧	٨	المنصف	المصنف
٦٧	١٢	الكى	الكلي
٧٢	١٤	مجمع	فجمع
٧٦	١٠	لاله	لا آله
٩٨	١٢	لا	الا
١٠٥	٩	لذهب	اذالذهب
١١٤	١٤	لغير	لغيرة
١٣٥	٢	والا	لا
١٤٢	٦	لا	الا
١٨٦	٣	المكر	المذكور
١٩٥	١	ماورودها	ماوردوها

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٩٧	١٠	ليس متقاربا	متقارب
٢٠٠	٧	الاندافع	الاندفاع
٢٠٠	١٦	النتزلات	التنزلات
٢١١	١٨	ارادا	اراد
٢١٧	١٥	فينفى	فينفي
٢٢٢	١٢	الآخر	الأُخر
٢٢٦	١٨	وكون	واماكون
٢٤٩	١١	ظاهر	ظاهرا